الأخبار
al-akhbar

الخميس 17 شباط 2011
العدد 1341 السنة الخامسة
jeudi 17 février 2011 no 1341 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

نصر الله:
مستعدّون لتحرير الجليل [6]

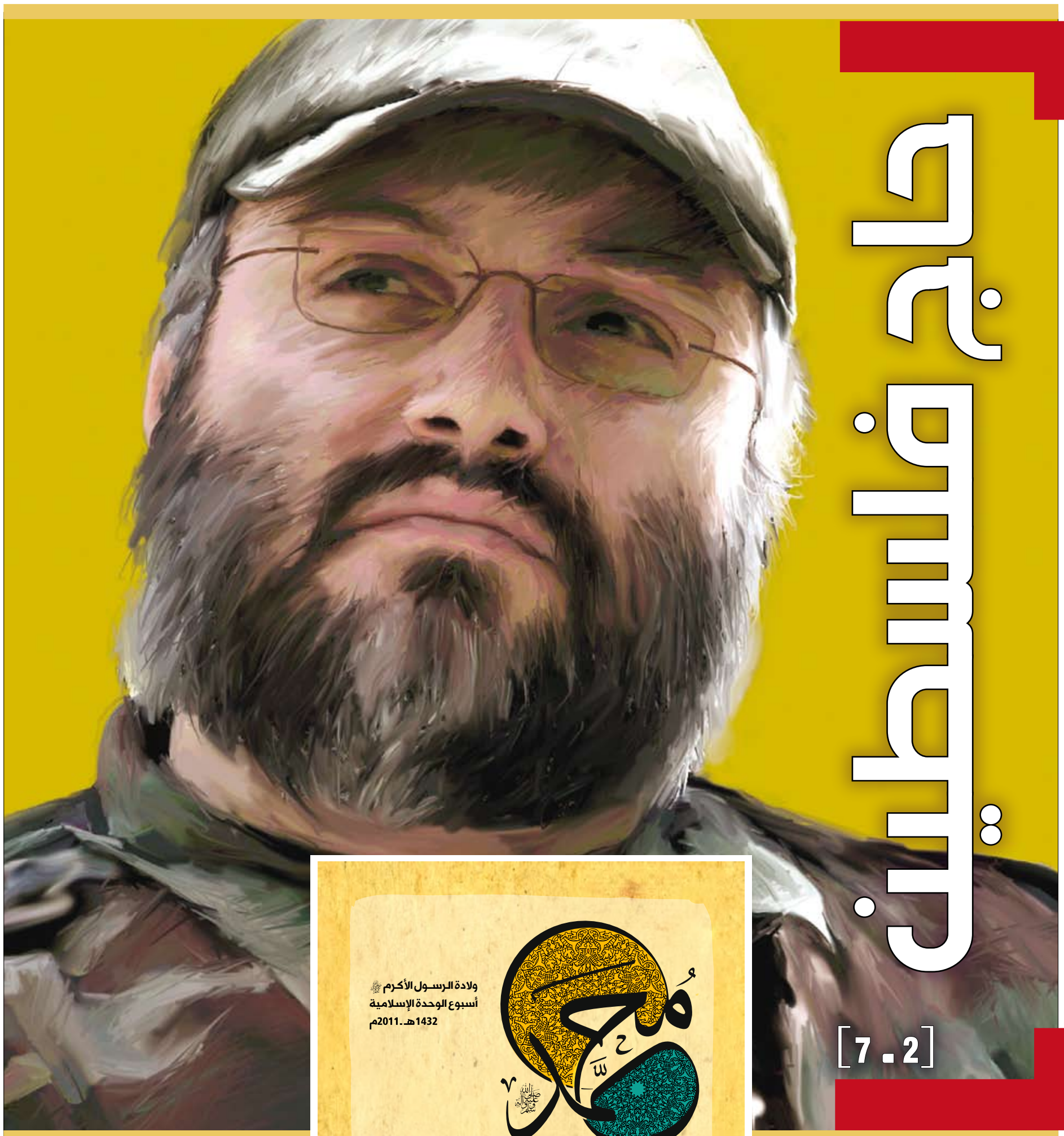

[7 ـ 2]

12
جبران باسيل لم يُصدر جدول المحروقات: أسعار البنزين على حالها والشركات تهدّد

22
رئيس لجنة تعديل الدستور في مصر طارق البشري: علماني فطائفي فإخواني

حاج فلسطين رحـ

بعض من سيرة ساحر المقاومة

في الذكرى السنوية لاستشهاد القائد العسكري للمقاومة الاسلامية الحاج عماد مغنية، تقدم «الاخبار» صورة موجزة عن واقع علاقته بالقضية الفلسطينية، منذ تعرفه على حركة «فتح» الى تواصله مع كل فصائل المقاومة حتى لحظة غيابه

ابراهيم الأمين

في حي «الجوار» بمنطقة الشياح في الضاحية الجنوبية لبيروت، أبصر النور عماد مغنية يوم 1962/1/25. والده فايز مغنيّة، وأمّه آمنة سلامة. وفي مدارس ذلك الحي، تلقّى علومه الابتدائية والإعدادية وعاش مع عائلته التي فقدت أيضاً الابنين الآخرين جهاد وفؤاد.

في نحو العاشرة من عمره، صار يرافق والده في العطل الأسبوعية والصيفية إلى مطعمه الصغير الكائن في شارع عبد الكريم الخليل أحد الشوارع الرئيسية في منطقة الشياح، وفي الأمسيات كان يقضي جلّ وقته في المسجد القريب من المنزل الذي كان يعرف بمسجد الشيخ القبيسي. وعندما بلغ الثالثة عشرة من العمر، قرر عماد المتأثر كثيراً بعلوم أمّه الدينية، التوجه إلى العراق حيث الحوزة العلمية في النجف الأشرف. لكن حصل في اللحظة الأخيرة ما عطّل الرحلة.

في 13 نيسان من عام 1975 اندلعت شرارة الحرب الأهلية في لبنان من ساحة «البريد» في عين الرمانه، على بعد 50 متراً من مطعم أبيه، وحينها بدأت حياته العسكرية.

تحوّل طريق «صيدا القديمة»، الفاصل بين الشياح وعين الرمانة، إلى جبهة ساخنة كثرت فيها السواتر الترابية والكتل الخرسانية والمتاريس. في عين الرمانة كان مقاتلو الكتائب والأحرار، وفي الجانب الآخر مقاتلو الحركة الوطنية والفصائل الفلسطينية. هناك تسنّى لعماد وهو بعمر الرابعة عشرة الاختلاط والتعرف إلى اليسار بفصائله وأفكاره المتنوعة. صادق الشيوعيين وقرأ أفكارهم، وكان لافتاً اهتمامه بتروتسكي. واختلط بالقوميين السوريين الاجتماعيين فأعجبَهُ عمقهم وانضباطهم. لكن كل ذلك لم يدفعه للانتماء إلى أي من الأحزاب اللبنانية. وأمضى أيامه ولياليه، مثل كل الفتية في الشياح، يتنقل من محور إلى محور، ولصغر سنّه اقتصرت مشاركاته على بناء السواتر الترابية لحماية المدنيين من نيران القناصة، ثم صار يشارك في الحراسات الليلية حيث تعرف إلى المقاتلين الفلسطينيين، وسمع منهم الحكايات عن بلادهم. أما والدته، فكان لها نصيبها الليلي من المشقّة باحثة عنه تتقفى أثره من محور إلى آخر، فتعيده الى المنزل ليلاً ليعود ويغادره صباحاً، ولا يعود إلّا برحلة تقفي أثر جديدة للحاجة آمنة. تلك السيدة التي لم تكن تدرك ما سيأتيها لاحقاً. ففي حزيران من عام 1984 شيّعت الحاجة آمنة والحاج فايز ابنهما الأصغر، جهاد الذي استشهد في قصف مدفعي استهدف منزل العلّامة محمد حسين فضل الله في بئر العبد. وبعد عقد من الزمن شيعت الحاجة آمنة والحاج فايز ابنهما الأوسط فؤاد، الذي كان ضمن تشكيل المقاومة، وقد اغتالته الاستخبارات الإسرائيلية بعبوة ناسفة في منطقة الصفير بالضاحية الجنوبية. كذلك لم تدرك الوالدة ما خبأته لها الأقدار بشهادة ثالث أبنائها، بكرها الحاج عماد، عام 2008.

كان واضحاً أن للتربية الدينية أثرها في الفتى عماد، ومنها اهتمامه بفكر الإمام السيّد موسى الصدر، فشارك في أنشطة حركة المحرومين آنذاك مع أبناء منطقته. لكن الأمر الأوضح، أنه تشبّع أكثر بأفكار الثورة الفلسطينية ووجد نفسه أقرب إلى أكبر فصائلها في حينه، حركة فتح. وسرعان ما أتيحت له فرصة التدريب العسكري في مخيمات عدة، في بيروت وخارجها. وتأهّل عسكرياً ليكون في موقع آمر فصيل. لكن الدورة المفصليّة كانت في معسكر الزهراني «معسكر أبو لؤي»، المعسكر الذي تلقّت فيه الشهيدة دلال المغربي تدريباتها.

عماد وفتح

في مركزية فتح في الشياح، كان يقيم أبو حسن خضر سلامة (الشهيد علي ديب الذي اغتالته إسرائيل عام 1999)، وكان يعرف أيضاً بـ«أبو حسن البلاتين»، نسبةً إلى قضبان البلاتين المزروعة في أنحاء عدة من جسده نتيجة الإصابات المتكررة. أعجب الشاب اللبناني بعماد، ووجد فيه شاباً مناسباً للعمل المتطور. وفي وقت قصير، قرر أبو حسن تعيين عماد نائباً له.

بقي ضمن التشكيل حتى عام 1981. وسبب الخروج، عدم التزام عماد قرارات الحركة. ذلك أن الشاب المتديّن، تأثر كثيراً بخطف الإمام الصدر. وعندما تعرّض العلّامة فضل الله لمحاولة اغتيال على يد الاستخبارات العراقية في عام 1979، كوّن عماد وبعض رفاقه درعاً أمنية للسيّد محمد حسين فضل الله حيث سهروا على حمايته وإجراءاته الأمنية، ثم رافقه في رحلة إلى الحج في عام 1980. ومن حينها صار يعرف باسم «الحاج عماد».

وجاء استشهاد السيّد محمد باقر الصدر في العراق في نيسان 1980 منعطفاً في توجهاته. وجد نفسه أمام مسؤولية الوقوف في وجه البعث الخاضع لسلطة العراق. ويومها اتهم البعث باستهداف علماء الدين وقياديين في حركة أمل وما كان يعرف في ذلك الوقت باللجان الإسلامية. انخرط الحاج عماد في مواجهات مسلّحة مع البعثيين، ما أدى إلى انفصاله كلياً عن حركة فتح في النصف الأول من عام 1981.

الاجتياح الإسرائيلي

في حزيران من عام 1982 حصل الاجتياح الإسرائيلي للبنان وكان الحاج عماد في حينه يزور العتبات المقدسة في مشهد في إيران. فور سماعه النبأ، عاد الى سوريا ومنها الى لبنان، وفي الطريق اختطفته عناصر من الكتائب اللبنانية ثم أطلق سراحه بعد تدخّلات سياسية، ودخل بيروت ليلتقي مجدداً رفاقاً له من فتح وفصائل فلسطينية. وراح الحاج عماد يتنقّل من محور الى آخر، من خلدة الى كلية العلوم جنوب شرق بيروت، الى الكوكودي غرب الضاحية الجنوبية لبيروت، الى شاتيلا حيث أصيب في إحدى المواجهات بقدمه إصابة أقعدته في الفراش لفترة وجيزة، استأنف بعدها نشاطه مع الشهيد أبو جهاد (خليل الوزير) الذي كانت تربطه به علاقة وثيقة.

بعدما غادر القادة الفلسطينيون وفصائل الثورة الفلسطينية بيروت، تسنّى للحاج عماد معرفة مخازن أسلحة كثيرة. يومها، كوّن الحاج عماد مع رفاقه النواة الأولى لما بات يعرف لاحقاً بالمقاومة الإسلامية.

وألّفت مجموعات للمقاومة في بيروت والبقاع الغربي والجنوب، بدأوا بشن سلسلة عمليات على دوريات للعدو، ونصب الكمائن وقنص الجنود وقصف التجمعات بالصواريخ.. إلى أن كانت باكورة العمليات النوعية للمقاومة الإسلامية بتاريخ 1982/11/11 حيث دمّر مقرّ الحاكم العسكري في مدينة صور في جنوب لبنان في عملية للاستشهادي أحمد قصير.

في تلك الفترة، لم ينقطع الحاج عماد عن أجواء الفصائل الفلسطينية، وبعد ترحيل قادة وكوادر ومقاتلين إلى تونس واليمن والسودان وانكفاء آخرين إلى سهل البقاع، بدأ الشرخ يبرز في العلاقات في ما بينهم، وشعر الحاج عماد بأنّ في مقدوره أداء دور توفيقي، فسعى إلى دفعهم نحو عمل مشترك بوجه إسرائيل فقط. وبحكم علاقته ومعرفته عن قرب بالكثير من المناضلين، قاد الحاج عماد عمليات مشتركة نفّذها مقاتلون من أحزاب لبنانية وآخرون فلسطينيون ومجموعات من المقاومة الإسلامية، وساهم الحاج عماد في تسليح العديد من فصائل المقاومة الوطنية والفلسطينية وتوفير الدعم اللوجستي لهم.

وعندما وقعت اشتباكات بين عدد من المخيمات الفلسطينية وحركة أمل، كان للحاج عماد دور يُشهد له في فض الاشتباكات وحل الإشكالات للحؤول دون تفاقم الأوضاع. وكثيراً ما تعرّض للمخاطر أثناء معالجة بعض الحالات الإنسانية الصعبة.

عام 1984 شهد أيضاً انفصال الحاج علي ديب (أبو حسن خضر سلامة) رفيق درب الحاج عماد عن حركة فتح،

مغنية في نظر مطارديه

في الثالث من الشهر الجاري عرضت القناة الثانية الإسرائيلية برنامج «عوفدا» وفيه تحقيق أعدّه «ساريت ماغِن» و«نعمه بيري» تشتمل تفاصيله على حكاية غير رسمية عن اغتيال الحاج عماد مغنية في دمشق، وفيه شهادات لعدد كبير من رجال الأمن البارزين في إسرائيل ومسؤولين وعملاء سابقين لوكالة الاستخبارات الأميركية، تحدّثوا عن مغنية ومواصفاته، والعمل على تعقّبه.

■ دافيد بركاي، مسؤول رفيع المستوى عمل سابقاً في وحدة الاستخبارات ينظر الى صورة مغنية ويقول: «هذا يخيفني بعض الشيء، وهو لا يزال يخيفني. لم يكن مغنية مخرّباً، بل كان استراتيجياً استخدم الإرهاب كجزء من استراتيجيته».

■ آمنون شاحاك رئيس هيئة الأركان سابقاً: «عماد مغنية كان جريئاً، وذكياً، ومثّل خطراً حقيقياً على دولة إسرائيل».

■ بوب بار عميل لـC I A في بيروت سابقاً: «فلنعترف بالحقيقة... مغنية كان عبقرياً. لا يمكن نفي هذا عنه. بالنسبة إليه لم يكن هناك شيء لا يستطيع الوصول إليه في لبنان... كل شخص وكل مكان».

■ ديفيد بار مسؤول سابق في الاستخبارات قال: «أحد الأمور المدهشة هو صوره التي ظهرت على مواقع كثيرة على شبكة الإنترنت. في الحقيقة هذه هي المرة الأولى التي أرى فيها الرجل يعرض نفسه لكاميرا، يرتدي نظارات حديثة، قصة شعر لطيفة، ولحيته مشذبة، وينظر إلى الكاميرا كأنه يقول: «أنا الآن شخص مشهور». وهذا لا يشبه أبداً «مغنية» الذي عرفته».

■ شبتاي شابيط الرئيس الأسبق للموساد: «لقد جمع بين الذكاء والمعرفة والقدرة المهنية والشجاعة والقدرة على التخطيط والاندماج في المنطقة، لذلك، فإنه من مستوى آخر، من مستوى مغاير. مغنية لم يكن مكشوفاً، لكن انعكاسه كان كأنه «ترومبلدور» (بطل يهودي) من مدة إلى مدة كان ينبثق فجأةً خبر ما بأنه هنا أو هنا أو هنا... هذا إضافةً إلى أنه نجح في تغيير مظهره».

■ «ط» ـ مسؤول سابق في المؤسسة الأمنية، كان هذا الضابط لا يتحدث عن «مغنية» فقط بل يعيشه، فقد طارده وكان ضمن الدائرة الضيقة جداً حين كانت عملية اصطياد مغنية في ذروتها، وقبل مدة أنهى عمله الناجح في أحد المناصب الرفيعة في جهاز الاستخبارات، و«مغنية» كان أحد آخر الملفات التي أقفلها»، وهو يقول عنه: «بالتأكيد، لقد عمل مع مجموعة صغيرة جداً من الأصدقاء الموثوق بهم، وكان رجلاً شديد الحذر بطريقة أساسية. أحياناً، فهمنا أن هذا الرجل هو رجل مركزي جداً، وأن المسّ به سيؤدي الى تضرر المنظمة نفسها والى جعله يدفع الثمن عن أمور كثيرة قام بها ضدنا».

■ دافيد بركائي، مسؤول كبير سابق في وحدة الاستخبارات: «لم يُسمع شيء عن الرجل، ولم يعلم أحد أين يقطن، ولم يعلم أحد أين سينام في اليوم التالي، كما لم يعلم أحد مع من ينام وأيّ دخان يدخن، وماذا يزعجه في الحياة».

لة ما بعد الجنوب

السيد حسن نصرالله والحاج عماد مغنية في لقاء مع كوادر المقاومة عقد في التسعينات من القرن الماضي. (ارشيف المقاومة الاسلامية)

فانضمّ هو وتشكيلاته إلى المقاومة الإسلامية وكان سنداً للحاج عماد وذراعه اليمنى. تميّز أبو حسن بقلّة اهتمامه بالمناصب والمواقع التنظيمية. كان مشغولاً بالمهمات العملانية. وهو استمر كذلك حتى استشهاده في عام 1999 بتفجير العدو عبوة استهدفت سيارته في منطقة عبرا شرقي صيدا بعد محاولات عدة فاشلة لاغتياله.

مع أبو عمار وأبو جهاد

كان لشخصية الحاج عماد وقع محبّب ومكانة خاصة لدى الزعيم الفلسطيني الراحل ياسر عرفات، أبو عمار. حظي باحترامه وثقته رغم التباين الواسع في كثير من التوجهات والاقتناعات والرؤية في ما يتعلق بأولويات الكفاح المسلح في مواجهة العدو. كان أبو عمار حريصاً على التواصل معه والوقوف على آرائه، وقد كان للحاج أبو حسن سلامة دور كبير في هذا المجال، إذ كان بمثابة الرسول بين الاثنين، فكان يلتقي بأبي عمار حاملاً رسائله الى الحاج، سواء أكان في تونس أم في اليمن أم في مصر، وكم كان يحلو لأبي عمار أن يخاطب الحاج عماد في رسائله «ولدي العزيز».

أمّا أبو جهاد، خليل الوزير، فلم تنقطع العلاقة بينه وبين الحاج عماد حتى تاريخ استشهاد أبو جهاد في تونس، وقد كان قناة ورسولاً خاصاً بينهما، ولا أحد يعرف متى يحين الوقت للحديث عنها.

يقول الحاج عماد: «كنت أعرف أنه لن يوافق على تسوية تطيح الحق الفلسطيني. وكلما كانت تطوّرات المواجهة بيننا وبين العدو تتقدّم صوب قرار إسرائيلي بالانسحاب من لبنان، كان «الختيار» يرسل الإشارات إلى الرغبة في الاستعداد لجولة جديدة من المواجهة مع الإسرائيليين في الداخل. صار أكثر اقتناعاً بالحاجة إلى استئناف العمل العسكري. أصلاً لم ينقطع التواصل معه. مرّت العلاقة بفترة عصيبة إثر اتفاقية أوسلو، لكننا كنا نعرف ماذا يجري من حوله، وكان هو يهتمّ بالاحتفاظ بصلة الوصل، كعادته، لم يكن يريد أن يقطع مع أحد. كان يقصد أحياناً شرح الموقف، وبعد انسحاب العدو من لبنان عام 2000، جاءت الرسالة الأساسية منه: أريد دعماً لوجستياً».

كان الحاج جالساً في مكتبه الخاص في قلب الضاحية الجنوبية عندما شرح لزائره أن حزب الله لم يكن يوماً عقبة أمام أي نشاط لأي طرف في مجال المقاومة. سمع رأياً نقدياً وحتى اتهامياً بأن الحزب عمل مع سوريا على حصر المقاومة به. لم يكن الحاج انفعالياً، لكنه كان مستفزاً في تلك اللحظة. سارع إلى شرح واقع الحال في لبنان والجنوب خلال فترة ما بعد توقف الحرب الأهلية. لم يكن يقبل بأي إشارة نقد إلى أي جهة أو فصيل له دور في المقاومة. كانت لديه معلومات تفصيلية عمّا فعله الآخرون من خارج حزب الله. لكنه شرح بالتفصيل، الواقع الذي دفع بكثير من القوى الأخرى إلى الانسحاب. لم ينف الظروف السياسية، لكنه قال بحزم: «تعرّضنا لكل أنواع القتل، والضغط، والحصار، والقطيعة، لكن قرارنا أولوية المقاومة وحمايتها كان فوق أي اعتبار آخر. ودافعنا بالدماء عن بقاء المقاومة».

بعد ذلك شرع الحاج رضوان بالحديث عن فلسطين. قال إن هدف حزب الله واضح، وهو إزالة إسرائيل. «ليس في الأمر جدل ولا مساومة، ونحن غير معنيين بأي قرار يتخذه أي طرف في العالم لمنح إسرائيل شرعية البقاء. ونحن لا نتحدث عن شيء غير واقعي. وإلى جانب اقتناعاتنا الدينية، لدينا الكثير من الأسباب العلمية التي تدفعنا الى الاقتناع أكثر، بأن زوال إسرائيل مسألة مرتبطة بما نفعله نحن، أهل فلسطين داخلها وفي محيطها وفي العالم العربي والإسلامي».

فجأة، وقف الحاج في مكانه، وشرع مع أحد مساعديه في البحث داخل خزانة عن مخطط لعمل استراتيجي. قال لزائره: «بعد التحرير عام 2000، وعندما تيسّر لنا التعرف أكثر إلى العدوّ وقدراتنا نحن، صار حلم تحرير فلسطين قابلاً للتحقق. لقد أنشأنا لجنة لإزالة إسرائيل. وفي المقاومة، عندنا، ثمة وحدة خاصة بفلسطين. نحن لا نقوم بالعمل عن الفلسطينيين، ولن نفعل ذلك. لكننا في موقع سياسي وأخلاقي وديني يوجب علينا توفير كل مستلزمات الدعم للمقاومين في فلسطين، ليس فقط لمساعدتهم على البقاء حيث هم الآن، بل لمقاومة الاحتلال ودفعه إلى الخروج ولو تدريجاً من الأراضي المحتلّة».

وللتوضيح أكثر، أشار الحاج رضوان، مع تنويه بأنه غير قادر على الإفاضة لأن تفاصيل كثيرة هي من أسرار العمل، إلى أن حزب الله لديه صلات قوية مع كل مجموعات المقاومة داخل فلسطين ودون أي استثناء. تحدث بقوة وودّ عن كتائب شهداء الأقصى، وقال إن «العلمانيين واليساريين في فلسطين كانوا من طليعة مَن عملنا معهم. لكن لدينا الآن تحالف استراتيجي مع حماس والجهاد الإسلامي ومع القوى الجدية في مقاومة الاحتلال». تابع: «نحن لا نقبل بأي شكل أن يقوم تنظيم في فلسطين يتبع لنا تنظيمياً أو إدارياً أو حتى دينياً. والذين اعتنقوا المذهب الشيعي، حاولوا معنا بقوة، العمل على إنشاء تنظيم أو فرع لحزب الله في فلسطين، فلم نقبل بذلك، ولن نقبل. نحن لم نجد في المقاومة خياراً للتحرير فقط، بل مكاناً تقتل فيه الفتنة، ويبتعد السجال المذهبي والطائفي والعقائدي، وتصبح الخلافات محصورة في كيفية تحقيق نجاحات على صعيد مقاومة الاحتلال».

> لم يترك البحر والجو وفوض الارض وتحتها لنقل السلاح الى المقاومة في فلسطين
>
> بعد العام 2000 طلب عرفات من مغنية الدعم لجولة جديدة من الكفاح المسلح
>
> اخر اجتماعاته مع خالد مشعل سبقت استشهاده بساعات والنقاش حول غزة

الحضور الميداني في فلسطين

للحاج رضوان علاقة خاصة مع قيادات حماس والجهاد الإسلامي. كان حازماً في توفير الدعم المالي والإعلامي لانتفاضتي فلسطين ونسج علاقة متينة مع الشهيد الدكتور فتحي الشقاقي، الأمين العام السابق لحركة الجهاد. ثم ارتبط الحاج عماد بعلاقة وثيقة مع الدكتور رمضان عبد الله شلح الأمين العام للجهاد بعد الشقاقي، وبنى علاقات استثنائية مع قيادات حماس في الداخل والخارج، حتى إن البعض لا يعرف ربما، أن الحاج عماد، قبيل استشهاده بساعات، كان في اجتماع مع زعيم حماس خالد مشعل في حضور قياديين من الحركة في دمشق.

بعد استئناف التواصل مع أبو عمار، لم يغفل الحاج عماد الحاجة إلى حضور مباشر لمقاومين في الميدان. كان بالإضافة الى تعاون وثيق ومميز مع حماس والجهاد، يعمل على تأمين انتقال كوادر ومقاتلين من داخل فلسطين الى سوريا ولبنان وإيران لإخضاعهم لدورات عسكرية ومنحهم المعرفة والخبرة والدراسات اللازمة، ثم العمل على إعادتهم إلى الأراضي المحتلّة. وقد طوّرت قوى المقاومة في فلسطين آليات النقل هذه، برغم الحصار الذي كان النظام الأمني لحسني مبارك يفرضه عليهم.

وعندما كان الحاج عماد يشعر بالحاجة إلى الحضور المباشر، لم يكن يتردد في إرسال مَن يجب إرساله إلى الأراضي المحتلة. وقد نجحت إسرائيل، مرتين على الأقل، في كشف مقاومين من حزب الله واعتقالهم، سواء بجهود منها، أو بجهود عملاء لها داخل أجهزة أمن السلطة الفلسطينية، أو بسبب أخطاء واجهت المقاومين أنفسهم. لكن الحاج لم يكن يترك هؤلاء يعيشون لوقت طويل في السجون، وكان سعيه الدائم إلى تنفيذ عمليات أسر لجنود العدو، يقوى بحافز إطلاق هؤلاء الكوادر.

وقد مثّل تطور عمل حماس والجهاد داخل فلسطين المحتل، ونشوء العديد من التشكيلات النضالية والجهادية دافعاً مهمّاً للحاج عماد إلى التطوير، وتفرغ لإعداد الخطط والبرامج لدعم هذه الفصائل داخل فلسطين. وقد شرع في توفير مستلزمات مواجهة العدو تدريباً وتسليحاً ودعماً لوجستياً ومادياً، فأنشأ داخل المقاومة الإسلامية تشكيلاً خاصاً لفلسطين، وفّر له المستلزمات المطلوبة، وكان همّه تدريب الشباب الفلسطيني وإيصال السلاح إلى فلسطين، ولعله في داخله كان يردّ بعضاً من الجميل لرفاق الأمس الذين أمدّوه بالسلاح عند انطلاقة المقاومة الإسلامية في لبنان.

بعد توفير المقوّمات الأساسية للصمود العسكري على مستوى السلاح الخفيف والمتوسط لكل من حماس والجهاد وكتائب شهداء الأقصى واللجان الشعبية وكتائب أبو الريش وغيرها من الفصائل المقاومة، شرع الحاج عماد بتنفيذ قرار قيادة المقاومة الإسلامية توفير الدعم المفتوح للمقاومة في فلسطين. ووفّرت سوريا وإيران الدعم الإضافي والاستراتيجي، وشرع بتمكين المقاومين في فلسطين من إنتاج القدرة النوعية لمواجهة العدو سعياً إلى تحقيق توازن تكتيكي ونوعي مع العدو. ولم يكن يغفل عن بناء التشكيلات والتخصصات، كالمشاة وسلاح الهندسة والقناصة والوحدة المضادة للدروع والقوة الصاروخية، فضلاً عن بناء تشكيلات منظمة ونموذجية لخوض حرب عصابات مع جيش العدو. حتى إن قيادياً رفيعاً في كتائب عز الدين القسّام قال إن الحاج عماد كان شريكنا في حرب غزة.

لم يكن الحاج عماد يفرّق بين مقاوم وآخر. لم يدع سبيلاً الى فلسطين إلا سلكه غير آبه بكل اللاءات والممنوعات التي كانت تطوّق فلسطين قبل الأطواق المفروضة من العدو أسلاكاً وجدراناً، فلا عباب البحر ردّه ولا أمواجه العاتية، ولا وعورة الأرض والجبال والوديان حالت دون إيصال السلاح إلى فلسطين من فوق الأرض ومن... تحتها!

حاج فلسطين رد

فكرة عن تعاون عرفات مع مغنيّة

اتّهمت إسرائيل حزب الله، والشهيد عماد مغنية تحديداً بالوقوف خلف إرسال سفينة الأسلحة الشهيرة «كارين A». وتعاملت إسرائيل مع الحدث بوصفه أحد أسوأ مجالات التعاون بين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وحزب الله في لبنان، وخصوصاً بعدما اتهمت إسرائيل الرئيسي لعرفات بالضلوع في العملية. يقول كثيرون إنه بعد هذا الحدث، حكمت إسرائيل على عرفات بالموت، ورفعت مستوى العمل الأمني للوصول إلى مغنيّة. هذه جوانب من قصة السفينة، لأن ما نعرضه هو رواية إسرائيل فقط

في الثالث من كانون الثاني من عام 2002 هاجمت قوة من شييطت 13 في عملية مشتركة مع وحدات إضافية من سلاح البحر ومروحيات وطائرات تابعة لسلاح البحر سفينة «كارين إيه»، التي تبعد زهاء 500 كيلومتر عن جنوب شرق إيلات. عملية دهم السفينة لم تستغرق وقتاً طويلاً، وجرت من دون استخدام السلاح. سفينة الركّاب هذه تبلغ زنتها نحو 4000 طن وطولها ما بين 50 و60 متراً.
والصفقة نُفذت سرّاً بتمويل جزئي من السلطة، والشخص الّذي نسّق عملية شراء السفينة والأسلحة هو عادل مغربي الذي أطلع نائب قائد الشرطة البحرية للسلطة فتحي رازم على آخر التطورات. عناصر الشرطة البحرية كانوا متورطين في فترة انتفاضة الأقصى بعمليات إرهابية عديدة في مناطق نطاق الخط الأخضر وداخله، فقد حاولوا تهريب أسلحة للسلطة عبر البحر خاصة.
شراء السفينة حصل في لبنان في أواخر آب من عام 2001 وكان اسمها «K ريم». أبحرت من لبنان إلى السودان ومكثت خارج مرفأ السودان نحو 12 يوماً. خلال هذه الفترة استُبدل اسمها ليصبح «كارين A» وحُمّلت شحنة مواد غذائية عليها. من مرفأ السودان أبحرت «كارين A» أربعة أيام حتى مرفأ الحديدة في اليمن، حيث مكثت نحو أسبوع، أصلح خلاله مولّد السفينة وأفرغ جزء من الحمولة. كذلك، حُمّلت شحنة تبلغ نحو 180 طناً من الأرز والأمتعة المختلفة، أعدّت لتغطية الوسائل القتالية وتوجهت نحو دبي.
تسجيل الملكية حصل في بيراوس، وقد ذُكر في استمارة الشراء اسم عراقي، رقم جواز السفر وصندوق بريد في صنعاء، عاصمة اليمن. وقد طلب المالكون توفير الدهان الأساسي على أنفسهم، حيث اكتفوا بمحو أجزاء من الحروف وإضافة بادئة ولاحقة. وتحولت «ريم كي» إلى «كارين A»، التي بات مقرّها، على ما يبدو، مرفأ نوكوالوبا في المحيط الهادئ.
وفي الحادي عشر من كانون الأول من عام 2001 وصلت السفينة «كارين A» إلى مرفأ كيش في إيران. ووصلت معلومة استخبارية إلى إسرائيل، مفادها أن السلطة الفلسطينية، بمساعدة عدد من الشركات الوهمية، اشترت السفينة. وبعد تلقّي المعلومة، أصبحت السفينة تحت مراقبة الجهات الاستخبارية الإسرائيلية. واتضح للجهات الاستخبارية في إسرائيل أن المسؤولين الفلسطينيين الذين حاولوا تهريب كميات كبيرة من السلاح من سواحل لبنان على متن السفينة «سنتوريني» التي استولي عليها في السابع من أيار من عام 2001 بالقرب من سواحل حيفا وهي في طريقها إلى سواحل قطاع غزة، متورطون بامتلاك السفينة وتشغيلها. وقد واصلت إسرائيل جمع المعلومات حول السفينة بتعاون استخباري وثيق مع الولايات المتحدة والـ«سي آي إيه».
في جزيرة كيش، حُمّلت بالأسلحة، ثم أبحرت وهي تحمل علماً لمملكة تونغا، (مجموعة جزر جنوبي المحيط الهادئ ـ لجهة الشرق الأوسط). توقفت لمدّة قصيرة في ميناء حوديدا في اليمن، ومن هناك، تابعت مسارها المخطّط له ودخلت إلى خليج البحر الأحمر. وكان من المفترض أن تدخل السفينة قناة السويس وتفرغ حمولتها قبالة سواحل غزّة.
وتبين شراء الأسلحة من إيران مقابل 15 مليون دولار. وكان الدفع عن طريق لبنان، من خلال وسطاء في حزب الله. أما الحمولة المدنية التي استخدمت غطاءً لتهريب الحمولة غير الشرعية فقد بلغت نحو 3 ملايين دولار، فيما السفينة نفسها كانت بقيمة 400 ألف دولار.
كان عادل مغربي، وكيل المشتريات الأساسي في جهاز شراء الأسلحة الفلسطيني (بمساعدة قائد الشرطة البحرية الفلسطينية، جمعة غالي، ومديره التنفيذي فتحي كاظم) منذ تشرين الأول 2000 على تواصل مع الإيرانيين وحزب الله لإجراء عملية تهريب كبيرة للسلاح لمصلحة السلطة الفلسطينية. وتتضمّن العمليات تجريب السفن وشراءها، تأليف طاقم الإبحار وتعيين قائد الفريق، بالإضافة إلى إجراء الترتيبات اللازمة لتخزين السلاح وتحميله داخل السفن، ورحلتها البحرية إلى أن تسلّم إلى السلطة الفلسطينية.
وقد تولى تجهيز الأسلحة لتهريبها إلى السلطة الفلسطينية أفراد من حزب الله. فقد كان بين المجموعة على المركب الذي نقل صناديق السلاح مدرّب لبناني الجنسية، وهو ناشط في حزب الله درَّب الغطاس العامل ضمن طاقم السفينة على تركيب معدّات الطفو في لبنان، وكان مستعدّاً لإخضاعه إلى دورة تدريب جديدة قبل البدء بالإبحار.
خطّة السيطرة على السفينة سمّاها الإسرائيليون «سفينة نوح». كلف سلاح الجو والبحر إجراء مناورات تمهيداً للمهاجمة. اشتملت المناورات على السيطرة على سفن، مع مواجهة مقاومة مسلّحة، ورسم تخطيطي لتحليقات نحو مسافات بعيدة، تحتاج إلى تزود بوقود خلال التحليق. التقدير في مرحلة التدريبات كان أنّ المشكلة الأساسية في الخطة هي المسافة البعيدة نحو الهدف ومنه. ولتجنّب السيطرة قبالة شواطئ مصر، خُطط لتنفيذ العمليّة في وسط البحر الأحمر، بين السودان والسعوديّة.
مع اقتراب السفينة إلى الخليج الفارسي، انطلقت من قاعدة سلاح البحر في إيلات سفن «دفورة» عدّة وعليها أطقم خاصّة بالشييطت 13. وقبل ساعات قليلة من السيطرة، أقلعت من قاعدة سلاح الجوّ في عوفدة قوّات تنفيذيّة إضافيّة، وتولّى قيادة القوّة التي اختيرت للسيطرة على السفينة قائد الشييطت برتبة عميد. كلّ الجنود حلّقوا بمروحيّات «بلاك هوك»، بتغطية من مروحيّتي «يسعور» و«أباتشي»، وقد رافقت العمليّة ثماني طائرات حربيّة، وطائرات تصوير، استخبارات وتزويد بالوقود، الطائرة الأخيرة التي أقلعت، بوينغ 707، استُخدمت غرفة قيادة طائرة وجلس فيها الضبّاط الذين قادوا العمليّة في الواقع، وهم: رئيس الأركان العامّة شاؤول موفاز، قائد سلاح الجو دان حالوتس، وقائد سلاح البحر يديديا يعري.
عندما دنت القوّات من السفينة، أرسلت طائرة تصوير في طلعة أخيرة للتأكد من أنّ الأمر يتعلق بالهدف المطلوب، وقد بُثّت الصور من الطائرة إلى الأركان العامّة في تل أبيب. هناك، شاهدها نائب رئيس الأركان العامّة اللواء موشيه يعلون، ورئيس رصيف الاستخبارات في سلاح البحر العقيد يحزكال، وبعدما لوحظ اسم السفينة «كارين A» في الصور أعطي الإذن النهائي بالعمليّة.
قبل الفجر حلّقت مروحيّات الـ«بلاك هوك» فوق السفينة، نزل بعض جنود الشييطت بواسطة حبال إلى السفينة. في المقابل التصقت بالسفينة قوارب مطاطية عدّة من الشييطت، كانت قد أنزلت من سفن الدبورة مسبقاً، لتتولى حماية العمليّة ولتكون قوّة مساندة في حال الضرورة. قبل ذلك، حصل نقاش كبير حول العملية

لبنان ما بعد الجنوب

اسلحة صاروخية عرضها الاسرائيليون بعد توقيف السفينة «كارين A» (أرشيف)

بيضاء في ما يتعلق برغبة عرفات الكفّ عن العنف ـ والانتقال إلى عملية عنيفة ضد العاملين بعنف ضد إسرائيل ـ واستئناف العملية السياسية. انقسم الإسرائيليون إلى مجموعتين: مجموعة تثق بعرفات، وأخرى تصدّقه. موفاز كان تابعاً للمجموعة الثانية، التي تعتقد أن عرفات لا يكذب في قوله إنه لن يتنازل عن إنجاز حق عودة اللاجئين إلى داخل دولة إسرائيل.

قبل نحو شهر ونصف شهر، حصل موفاز على نتائج نقاشات أجريت في لواء التخطيط الاستراتيجي في «أغات»، شعبة التخطيط في هيئة الأركان العامة. النقاشات عُنيت بتحليل شخصية عرفات، في مسعى للإعداد للمرحلة المقبلة من العملية وخاصة لبعثة زيني، وفي نهاية هذه النقاشات عرضت أربع «شخصيات» محتملة لعرفات. رئيس اللواء الاستراتيجي، العميد عبيل غلعادي، وافق على استنتاج المحللين: عرفات يفضل الصراع الأبدي على الاتفاق الحقيقي. موفاز أيّد هذه الخلاصة، التي هي في الأساس الشخصية الأولى والأكثر تجهماً من الكل، لكنه فضّل عرض التحليل على المستوى السياسي، لئلا يُتهم، كالعادة، باجتياح عسكري لملكية السياسيين.

المحلل الرئيسي لعرفات، رئيس فرع الفلسطينيين والأردن في شعبة التخطيط، كان برتبة مقدم. اسمه عمر، واسم شهرته يشير إلى أن أصله من مدينة شرق أوسطية. في الوقت الذي عمل فيه على «الشخصيات»، اهتم المقدم بأمر آخر، لقد عمل على إعداد «كارين A» لتهريب السلاح. كان هذا عمر عكاوي، لنقل «العكاوي»، ضابط الشرطة البحرية (القيادة البحرية الفلسطينية؛ فعلياً، سلاح البحر) التابعة للسلطة الفلسطينية وربان السفينة التي جرى شراؤها بالضبط في يوم عمليات أسامة بن لادن الإرهابية في أميركا، 11 أيلول.

النشاط البحري هو أحد اهتمامات عرفات، «الختيار» بحسب المخلصين له. في كانون الأول من عام 1999، أعدّ خبراء الإدارة المدنية في المناطق دراسة داخلية ــ سرية ومهيئة للقرار بشأن النشر الخارجي ـ موضوعها «حكم المحتكرين» في السلطة: التجمّع الفاسد لـ«مبدأ القوة الاقتصادية في يد مجموعة محدودة من الزعماء المحيطين بعرفات لإيجاد خزنات صغيرة وصناديق خاصة لاستخدامه المخادع أمام جهات القوة المختلفة في السلطة».

في القيادة الرفيعة تبنٍّ لفكرة قالها أخيراً قائد سلاح البر، اللواء يفتاح رون تال: الصراع الآن هو على طول النفس، والتحدي هو في استنزاف القوة من دون إنهاكها. فرضية عمل موفاز، أمان، لشعبة الاستخبارات، منسّق العمليات في المناطق، عاموس غلعاد، متشابهة في جوهرها ـ عرفات استعد لقتال متواصل وحاد أكثر مما كان عليه في الماضي. هو نقل نفسه إلى وظيفة أساسية في مسرحية «الصعود إلى السماء في عاصفة من النار»، مصطلح استقاه اللواء غلعاد من التاريخ الذي يحكي عن محمد وحصانه الأسطوري البراق. السلاح الذي نقلته «كارين A» كان معدّاً، بحسب هذا التصور، لخلق «جهنم» لإسرائيل، من جانبي الخط الأخضر.

(الأخبار)

لدى المستويات الأمنية الإسرائيلية.

استقرّ ثقل القرار على كتفي رئيس هيئة الأركان العامة، الجنرال شاؤول موفاز. من تحته ضغطوا، ومن فوقه سألوا. توصيته، فهم الجميع، ستُحدَّد؛ وهو تردد في التوصية بالعملية أمام رئيس الحكومة ووزير الدفاع، قبل التأكد القطعي أن الهدف الذي يبحر شمالاً في البحر الأحمر هو السفينة الصحيحة. «إلى أي حد أنتم واثقون؟»، سأل موفاز رئيس استخبارات سلاح البحر، العميد يحزكال مشيتا. «بنسبة 99%»، رد مشيتا. كان هذا كثيراً جداً، في الأحجية التي حُلت بجهد كبير، لكنّ واحداً في المئة فقط قليل جداً لموفاز. الواحد في المئة الذي ينقص استكمل بشهادتين، الأهم من بينهما شهادات معاينة موفاز نفسه الذي حلّق فوق السفينة وركّز على اسمها بوسائل بعيدة الرؤية. الوسائل «بعيدة النظر» تلك، هي كالاسم المهني لمجال الاستخبارات الرصدية العلوية، هذا ما أشار إليه في نهاية العملية قائد سلاح البحر، اللواء يديديا يعري، بتوجيهه شكراً علنياً لمصنعي «ألتا» و«تمام» التابعين للصناعة الجوية. لحظة ظهور الاسم، مدهوناً لكن مترجماً، على شاشات الأجهزة في طائرة موفاز، حسم الكفّة. بذلك أعطيت الموافقة السريعة على صوابية قرار لجنة خبراء، مُنحت في نهاية كانون الأول جائزة رئيس «مفات» (البحث، التطوير، الوسائل القتالية والبنى التحتية التكنولوجية) في المؤسسة الأمنية لفريق مشترك من «ألتا» و«مفات»، طوّر رادار الـ«سار» الذي أكد هوية السفينة. الرادار مشّط مناطق واسعة، تصل إلى مئات الكيلومترات، وأُنتجت محاكاة للصورة ـ ترجم المنطقة من خلال عكس الإشارات التي تُبثّ من الهوائي إلى صورة شاملة، بجودة تصوير جوي يمكن حلّ رموزه فوراً. بتحليقه على مدى كيلومترات كثيرة فوق السفينة، تحقق رئيس هيئة الأركان العامة بأمّ عينه من صوابية الاستخبارات البحرية. حتى الآن تواجهه خفايا كثيرة، إنها السفينة الصحيحة، لكن هل شحنة السلاح في داخلها حقاً؟ هل الفريق مسلّح وسيقاوم السيطرة؟ هل الوسائل القتالية المهرّبة ملغّمة، أم يمكن تشغيلها عن بُعد بأن تُفجّر وتلحق الضرر بالقوة الإسرائيلية؟ وكان في عداد القوة التي استولت على السفينة طبيب الشييطت وممرضون، وهُيّئت إحدى المروحيات لعمليات جراحية وليدة الساعة.

وقت السيطرة، كان ثلاثة من طاقم السفينة فقط مستيقظين. هاجم جنود الشييطت السفينة ووضعوا المسدّسات على رؤوس أفراد الطاقم، المستيقظين والنائمين، قبض على البحّارة دفعة واحدة وقُيّدوا، وعندها فقط انضمّ إلى القوّة الأولى باقي الجنود، صعد إلى السفينة بحّارة قدامى قادوها إلى إيلات.

فور عمليّة السيطرة، وبالتوازي مع الاستجواب الأوّلي لطاقم السفينة، بدأ جنود الشييطت بفتح الحاويات التي خبّئت فيها الوسائل القتاليّة، بالإضافة إلى الأسلحة المتنوّعة: صواريخ كاتيوشا، مدافع هاون، صواريخ لاو، وبندقيات من نوع «دراغونوف» و AK-47 كلاشنيكوف، وصواريخ ساغر، وقاذفات R.P.G وألغام.

مسؤولية عرفات

في خريف عام 2001، عندما بدأت قضية «كارين A» بالتكوّن، لم يكن موفاز لوحة

> **تجهيز السفينة بالسلاح بإشراف حزب الله بطلب من عرفات حسم الجدل حول عدم القرب من السلام**

فلسطين طريقه إلى أحلامه وموته

بلال شرارة

بنت جبيل أكبر مدينة عربية على حدود فلسطين، بنت جبيل كانت ولا تزال أهم موقع متقدم في مواجهة الكيان الغاصب الإسرائيلي، وفي مواجهة العدوانية الإسرائيلية. تعرضت عام 1976 لقصف سوقها وحصلت مجزرة فيها، وقد تحوّلت بفعل مخطط إجرامي إسرائيلي إلى موقع تماسّ مع محاولة إسرائيل إنشاء حزام أمني أو دويلة سعد حداد. حينها كان أكثر الشباب اللبناني المتطوع يأتي الى بنت جبيل، سواء أكان للالتحاق بتنظيمات المقاومة الفلسطينية، أو للالتحاق بتشكيلات سياسية لبنانية. من بين هؤلاء المتطوعين جاء شاب صغير اسمه عماد مغنية. كان شاباً جميلاً صغير القامة ذا وجه طفولي، وكان قد جاء برفقة شاب من صيدا اسمه أبو سعيد، التحقا أواخر عام 1976 أو أوائل وربما منتصف عام 1977. تبنّيت عماد وأبو سعيد وقد كانا يناديان زوجتي أمي. وكان صوت عماد جميلاً ويغني لمارسيل خليفة، كان يغني أناشيد للثورة. فهذه كانت أول بداية معرفتي به وقد عشنا معا أشهراً في ذلك الموقع المتقدم من مقاومة العدوانية الإسرائيلية.

كان جزءاً من مجموعة أخلاقية أساساً، مجموعة خاصة، مجموعة حالمة تقرأ. وعندما لم نكن في المواقع كنا نفكر في ماذا نفعل؟ أحياناً، نذهب للقيام بحملات تنظيف في حيّ لا أناس فيه، نكنس، ونحاول أن نخترع أيّ شيء. كان عماد غارقاً في حلم عميق، يفكر دائماً في شيء ويشرد.

توجه عماد إلى بنت جبيل عن سابق إصرار وتصميم لا من باب المغامرة. كان يحب أن يستمع دائماً إلى ما كان يدور حوله من أحاديث، فقد كان يأتي إلينا الكثير من الشباب اللبنانيين الذين يمثلون تنظيمات ويحملون مشروعاً للحركة الوطنية، مشروع السلطة الشعبية. ونحن في أجواء الحرب يتحدثون عن الشعارات والإصلاح السياسي وعن تغيير النظام في بلد يعيش حرباً أهلية. كنا، نسمع أكثر مما كنا نتكلم، وأنا أعترف بأن الذي مثلي ومثل عماد تعلم الفكر السياسي من الجدل. لم نكن ماوتسي تونغ ولم يكن لدينا وقت لقراءة كتب اليسار اللبناني. نحن قرأنا المادية التاريخية والمادية الديالكتيكية من خلال السمع. كان الحاج عماد يرى أن كل شيء يبدأ من فلسطين وينتهي بفلسطين. عماد وغيره من الشباب يرون أنّ الطريق الى بيوتهم يمر من فلسطين، الطريق إلى أحلامهم، إلى كتبهم، إلى لغتهم، إلى قصائدهم، إلى موتهم يمر بفلسطين. بهده الصفة كان عماد يجلس في موقع استراتيجي على خط التماس تلفّه الجغرافيا مع فلسطين لا مع شيء آخر.

بعد الاحتلال الإسرائيلي سنة 78 بدأنا نتكوّن كمقاومة نفّذت عمليات عسكرية من عام 79 إلى سنة 81، مثل العملية الضخمة في دير ميماس وعملية حولا وبنت جبيل لدرجة أنه في سنة 81 كان قد وُضع اتفاق بين منظمة التحرير وإسرائيل بواسطة فيليب حبيب لوقف إطلاق النار، فعدّونا وقتها أننا نحن الذين نخرب وقف إطلاق النار، والسؤال كان من نحن؟

لم نكن مجموعة متناسقة ومتناسبة. كنا نضع بعض الأغراض في عدة قرى، ولم يكن لدينا تمويل حتى، وعندما جاء الاحتلال الإسرائيلي سنة 82 كنت أرى منذ ذلك الوقت عماد، سمعت أنه موجود في شتورا أو بر الياس وفهمت من أحد قادة المقاومة أنه أتى ليأخذ أغراضاً، وكانت الأغراض في تلك الفترة، أسلحة أو متفجرات ففهمت أن لديه مشروعاً.

بعد ذلك، صرت التقي عماد في فترات متباعدة... أصبحنا نلتقي صدفة، لاحقاً أصبح عماد في مكان يستطيع أن يراك وأنت لا تستطيع رؤيته. وهو يتابعك وأنت لا تستطيع متابعته. طبعاً، هو أخذ صفته كقائد للمقاومة وأنا أُقدّر ظروفه الأمنية وظروف حركته التي كانت تقتضي أن يبتعد عن أصدقائه الذين يحبونه.

من ثمّ، أصبح عماد شيئاً مخيفاً، والجيد أن تسمع عنه ولا تراه. وليس لهذا السبب لم أعد أراه لكنني لا أعرف أين هو، ونحن مجموعة بنت جبيل القديمة كان بعضنا يسأل عن بعض ونلتقي، لكن عماد ذهب الى مكان وأنا ذهبت الى مكان، وبعد سنة 84 ذهبت الى بيروت والتحقت بحركة أمل، وكان لدي علاقات شخصية بكثير من كوادر الحركة، وعملت في النهار في الإعلام، وفي الليل كنت أشتغل مقاومة على طريقتي. فصرنا نتلاقى أنا والحاج عماد صدفة في بيروت وفي سوريا، أو في إيران، هو كان يأتي عندما كان يسمع أن هناك وفداً لبنانياً. وأنا كنت سعيداً بأنني أراه، وكنت سعيداً بأننا أسهمنا في فترة سابقة في ألّا يختلف حزب الله وحركة أمل.

مرت على فلسطين من سنة 48 الى الآن ستون سنة، أي ستة أجيال ولدت، واستهلكت الكثير من الناس كشهداء أو نسيها أناس أو تجاهلوها، وكم استهلكت من أنظمة. وكم ستستهلك بعد؟ وأهم شيء أن عماد اخترع أحداً مختلفاً ليقاوم، وعمل شيئاً جديداً، ربّى أناساً لا يتراجعون عندما يتقدم العدو. كنا نعيش على القواعد السابقة، أي أن العمل المقاوم يتراجع الى الخلف عندما يتقدم العدو. كان عندما يقال إن إسرائيل آتية يتوه الناس، لكن تغيّر هذا الآن. اليوم، هناك أشكال جديدة للمقاومة استنبطها عماد، ويستدعي الأمر الآن أن نقول لأصدقائنا الفلسطينيين إنه يجب عليكم أن تجدوا طريقة. هذا الشاب الصغير من طيردبّا من جنوب لبنان الذي شرب من الليطاني خرجت منه هذه الاختراعات الكثيرة، وطبعاً ليس وحده، فهناك دعم من سوريا وإيران، لكنني أعتقد أن عماد كان يقول لكل الناس تعالوا واخترعوا مثلنا.

(بالتعاون مع اذاعة النور)

حاج فلسطين رد

نصر اللّه: إذا وقعت الحرب... فسنحرر الجليل

السقف بين المقاومة وإسرائيل صار أكثر ارتفاعاً من ذي قبل. لم يعد الحديث عن تدمير مبانٍ مقابل مبنى، أو مطار مقابل مطار، بل انتقل إلى العيار الأثقل فيً العقل الإسرائيلي: «تحرير الجليل». تحدٍّ جديد وضعه الأمين العام لحزب الله أمس

يوم 16 شباط 2010، وضع الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله معادلة «مطار بن غوريون مقابل مطار رفيق الحريري. وكل مبنى تدمره إسرائيل في الضاحية الجنوبية لبيروت، سيقابله تدمير مبانٍ في تل أبيب». أما في 16 شباط 2011، فرفع نصر الله سقف التحدي في وجه إسرائيل، مؤكداً جهوزية المقاومة لتحرير الجليل فيما لو شنت الدولة العبرية حرباً على لبنان.

كلام نصر الله في مهرجان ذكرى «القادة الشهداء، الشيخ راغب حرب والسيد عباس الموسوي والحاج عماد مغنية» في الضاحية الجنوبية كان رداً على قول وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك، قبل يومين، لجنوده أن يستعدوا لأن حكومتهم قد تطلب منهم دخول الأراضي اللبنانية مجدداً فيما لو اندلعت حرب جديدة. وقال نصر الله: «سأستعمل أدبيات باراك نفسها. إنني في ذكرى السيد عباس والشيخ راغب والحاج عماد أقول لمجاهدي المقاومة الإسلامية: كونوا مستعدين ليوم إذا فُرضت فيه الحرب على لبنان قد تُطلب منكم قيادة المقاومة السيطرة على الجليل، يعني بتعبير آخر، تحرير الجليل».

وأكد نصر الله أن قرار الرد على عملية اغتيال القائد الجهادي في المقاومة، عماد مغنية، «لا يزال هو هو، وهذا قرار سينفذ إن شاء الله وفي الوقت المناسب وضمن الهدف المناسب. وأقول للقادة والجنرالات الصهاينة: حيثما ذهبتم في العالم وإلى أي مكان في العالم وفي أي زمان يجب دائماً أن تتحسسوا رؤوسكم؛ لأن دم عماد مغنية لن يذهب هدراً».

وخصص الأمين العام لحزب الله جزءاً من خطابه أمس للتطورات في المنطقة، وبالتحديد لسقوط نظام حسني مبارك في مصر، وهو ما رأى فيه تداعياً «للمنظومة الأميركية. هذه المنظومة التي أقيمت من خلال مجموعة من الأنظمة الديكتاتورية التي تحكم شعوبها بالحديد والنار (...) بهدف حماية المصالح الحيوية لأميركا (...) وفي قلبها إسرائيل».

ورأى نصر الله أن «الضربة الأقوى لمشروع الممانعة والمقاومة كانت دخول النظام المصري في اتفاقية كامب ديفيد (...) والحدث الأضخم والأهم في هذه الأشهر القليلة هو ما حصل في 11 شباط الجاري، إذ إن نظاماً آخر من المنظومة الأميركية سقط وهوى بإرادة الشعب».

والانعكاس الأهم لما جرى في مصر، بحسب نصر الله، هو على إسرائيل، التي تحدث رئيس وزرائها بنيامين «نتنياهو عن زلزال لا يعرف نتائجه، ومعه حق، لأنّ كل أجهزة الاستخبارات الأميركية والإسرائيلية والعالمية تفاجأت بما جرى في تونس وما جرى في مصر وبما يجري في المنطقة. الخاسر الأكبر من التطورات والتحولات في المنطقة، بلا شك، هو أميركا وإسرائيل والمنظومة الأميركية».

وتحدّث نصر الله عن «حالة الهلع» في إسرائيل التي بدأت «إعادة النظر بالاستراتيجيات التي بنتها خلال السنوات الثلاثين الماضية على قاعدة أنّ الجبهة الجنوبية (لفلسطين) هي جبهة آمنة وهادئة، وأن على الجانب الآخر من الحدود هناك حليف استراتيجي قوي وراسخ (...ولهذا السبب)، نُقل الكثير من المطارات والقواعد العسكرية من الشمال والوسط إلى جنوب فلسطين المحتلة».

> **نصر الله: ما يؤخر تأليف الحكومة هو عدم حسم الفريق الآخر خياره بشأن المشاركة**

ورأى نصر الله أن ما جرى في مصر هو «بالنسبة إلى الإسرائيلي تحول كبير جداً. وحتى لو لم تحارب مصر، الأوضاع المستجدة ستكون دائماً مدعاة قلق للعدو الإسرائيلي، وسيكون خائفاً من تحولات مفاجئة وبعيدة عن الحسابات في مصر كما حصل في موضوع إسقاط النظام».

ثم انتقل نصر الله إلى الأوضاع اللبنانية الداخلية، واضعاً للمرحلة المقبلة عنواناً هو «الغزو السياسي الأميركي». وأشار إلى أن الخلاف الوطني ليس على سلاح المقاومة، بل على خيار المقاومة، لافتاً إلى أن حزب الله «قدم تنازلاً كبيراً لمصلحة لمّ البلد عندما قبل بالذهاب إلى طاولة الحوار»، مؤكداً الاستعداد للاستمرار فيه. وتوجه إلى قوى 14 آذار بالقول إن «الإصرار على خوض معركة (سلاح المقاومة) أو تحويلها إلى واحد من عنوانين أو ثلاثة عناوين للمعارضة الجديدة هو إصرار على خوض معركة خاسرة».

وعن المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، طرح نصر الله جملة من الأسئلة المتصلة بمسار عمل هذه المحكمة، لناحية «ابتلائها» بالشهود الزور والفساد وأخذها التحقيق في مسار واحد وإهمالها الاحتمالات الأخرى، فضلاً عن «كيفية تهريب» إقرار نظامها الأساسي. وخاطب قوى 14 آذار بالقول: «تريدون أن تكملوا بهذه المحكمة الدولية؟ أنتم أحرار. إذا كان في رأيكم هذا الأمر يوصل إلى الحقيقة، إذا كان ما سيعلنه القرار الاتهامي أو المحاكمات الغيابية هو الحقيقة، فتصرفوا على ضوء هذه الحقيقة، ونحن في المقابل سنتصرف على ضوء ما نعرف حكماً أنه تزوير وأنه ظلم، لكن بكل صدق ليس هذا هو المسار الموصل إلى الحقيقة والمحقق للعدالة».

وتطرق نصر الله إلى «اعتراف» قوى 14 آذار باقتراف أخطاء في المرحلة الماضية، مبدياً أسفه لأن «الأخطاء التي يتحدثون عنها ليست هي الأخطاء التي ارتكبوها». ومتهكماً على قول الرئيس سعد الحريري إنه لن يتخلى عن جذوره، قال نصر الله إنه «يجب أن نعود إلى الجذور لنكتشف الأخطاء الحقيقية، وأول هذه الأخطاء وأكبرها هو أن نرهن مصير لبنان بمصير السياسات الأميركية في المنطقة». فما جرى في لبنان هو «نتيجة لما تعرض له المشروع الكبير في

سامي شهاب ظهر امس لاول مرة في بيروت بعد خروجه من المعتقلات المصرية (هيثم الموسوي)

إسرائيل تُخلي 4 سفارات وباراك يستعرض على الحدود

يحيى دبوق

عبّرت إسرائيل عن عدم ارتياحها للحكومة اللبنانية المزمع تأليفها، وطلبت من جنودها البقاء على أهبة الاستعداد تحسّباً لأي طارئ، في ضوء المتغيرات التي تشهدها المنطقة، بينما أغلقت وزارة الخارجية الإسرائيلية، بتوصية من الموساد، أربع سفارات لها في الخارج على خلفية مخاوف من احتمال استهدافها من جانب حزب الله، لمناسبة الذكرى السنوية الثالثة لاغتيال قائده العسكري، عماد مغنية.

وقال وزير الدفاع الإسرائيلي، إيهود باراك، خلال جولة قام بها على الحدود الشمالية أول من أمس برفقة الرئيس الجديد لأركان الجيش الإسرائيلي بني غانتس، وقائد المنطقة الشمالية غادي آيزنكوت، إن الضربات التي تلقّاها حزب الله في عام 2006 أوجدت هدوءاً على الجبهة، لكنه حذر من أن الوضع قد يتدهور، «ما يعني أن على الجنود البقاء متأهبين، لأنهم قد يضطرون إلى الرد بطريقة مناسبة، وقد يستدعون مرة أخرى للدخول» إلى لبنان.

وشدد باراك في حديثه مع الجنود، في أحد المواقع الأمامية، على ضرورة البقاء على استعداد لمواجهة «أي اختبار، فالسر هو في سرعة تغيير الوجهة لدى حدوث أمر ما». أضاف باراك أن «المنطقة برمّتها تتغير أمام أعيننا، وقد رأينا ما حدث في تونس ومصر ولبنان، حيث إن الحكومة اللبنانية تحولت إلى حكومة غير مريحة لأسباب عدة، وهي مرتبطة أكثر بحزب الله».

وفيما اكتفى غانتس بمحاولة التخفيف من حدة تصريحات باراك والقول إن «زيارة الحدود الشمالية محض صدفة، لأننا سنزور جميع المناطق في الأيام القليلة المقبلة»، أكد المراسل العسكري للقناة الأولى في التلفزيون الإسرائيلي، يؤاف ليمور، أن زيارة باراك وغانتس ليست إلا رسالة واضحة لحزب الله.

وكانت إسرائيل قد عاشت أمس وأول من أمس حالة من القلق على سفاراتها في الخارج، أدت إلى إغلاق أربع منها وإجلاء دبلوماسييها وعائلاتهم إلى إسرائيل، خشية وقوع هجمات في ذكرى اغتيال المسؤول العسكري في حزب الله، عماد مغنية. وبحسب مصادر في وزارة الخارجية الإسرائيلية، رفعت حالة التأهب في تلك السفارات، بسبب معلومات استخبارية وحركة مشبوهة سُجّلت في محيطها، فيما نقلت صحيفة هآرتس عن مصادر سياسية إسرائيلية أن «المسألة تتعلق بمحاولات من حزب الله لتنفيذ عملية إرهابية ضد سفارات إسرائيلية حول العالم».

في السياق، ذكر نائب رئيس الحكومة الإسرائيلية، الوزير سيلفان شالوم، أن «هذا الأمر ليس جديداً، وقد سُجّلت في الماضي حوادث اعتداء على ممثلين دبلوماسيين إسرائيليين، كما حدث في العاصمة البريطانية (عام 1982)».

وكان الخبير الإسرائيلي في أنظمة الدفاع ضد الصواريخ، عوزي روبين، قد قال لمجلة «افيايشن ويك» الأميركية المتخصصة في شؤون الطيران والدفاع، إن حزب الله قادر على إغلاق مطاراتنا ومرافئنا ومحطات الطاقة والمواقع الاستراتيجية، و«كل ما يمكنني أن أقوله هو أنني آمل أن يكون لدى الشعب الإسرائيلي ملاجئ جيدة». أضاف المدير السابق لمشروع «حوما» للحماية من الصواريخ في وزارة الدفاع الإسرائيلية، وأحد مطوّري منظومة حيتس لاعتراض الصواريخ البالستية إن «في حوزة العدو 13 ألف رأس متفجّر قادرة على إصابة تجمعات سكنية كبيرة في إسرائيل، ونحو سبعين في المئة من الساكنين في المنطقة الساحلية»، مشيراً إلى أن «هذا المخزون الصاروخي يتضمن 1500 صاروخ قادرة على إصابة تل أبيب، بما يشمل صواريخ من نوع ام 600 المنصوبة في سوريا ولبنان، ويسيطر عليها حزب الله، علماً بأنها صواريخ ذات قدرة عالية على إصابة أهدافها بدقة.

وخلص روبين إلى أن الجيش الإسرائيلي «قاصر عن توفير الحماية ضد التهديد

...لقة ما بعد الجنوب

المنطقة، هذا الفريق (14 آذار) كان جزءاً من المشروع الأميركي» الذي «كان هاجماً في أفغانستان وفي العراق وعلى سوريا وإيران ولبنان وعلى الفلسطينيين في غزة».

واتهم نصر الله فريق 14 آذار بالكذب «على نفسه وعلى العالم وعلى جمهوره»، وبأنه يستهدف مقام رئاسة الحكومة من خلال اتهام الرئيس نجيب ميقاتي بأنه تابع لحزب الله، وبأن حزب الله يؤلف الحكومة، بينما «الرئيس ميقاتي يتحدث مع حزب الله كما يتحدث مع رؤساء الكتل النيابية الأخرى والقوى السياسية الأخرى وأن الرجل يملك قراره، ويقول نعم وكلا، وهذه أقبل بها وهذه لا أقبل بها». ووجه نصر الله انتقاداً لاذعاً إلى رئيس حكومة تصريف الأعمال سعد الحريري، من دون أن يسميه، متهماً إياه بمحاولة إدارة البلد على «طريقة الأمراء»، وبتمضية وقته مسافراً من بلد إلى آخر.

وتشكك الأمين العام لحزب الله في معظم ما يُقال بشأن العقد التي تحول دون تأليف الرئيس نجيب ميقاتي لحكومته، رابطاً بين التأخير في تأليف الحكومة وكون «الفريق الآخر لم يحسم خياره بعد»، وإذا حُسمت هذه النقطة «فعلى الكتل النيابية والقوى السياسية التي أيدت تكليف دولة الرئيس نجيب ميقاتي أن تشد همتها خلال الفترة القليلة المقبلة»، مؤكداً الحرص على «حكومة وحدة وطنية».

إسرائيل ترد على نصر الله

في خطوة لافتة، قررت إسرائيل أمس الخروج عن سياسة عدم التعليق التي تعتمدها منذ فترة حيال تهديدات الأمين العام لحزب الله الموجهة إليها. وفي ما يمكن عدّه إشارة إلى حجم الوقع الذي أحدثه خطاب نصر الله، جاء الرد الإسرائيلي على لسان رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو نفسه، الذي كان يتحدث أمام مؤتمر رؤساء المنظمات اليهودية في أميركا الشمالية المنعقد في القدس. وخلال كلمته التي كان يلقيها باللغة الإنكليزية، انتقل نتنياهو بنحو مفاجئ إلى اللغة العبرية وقال: «لقد أعلن نصر الله اليوم أنه سيحتل الجليل، وأنا لدي أخبار له: لن يقدر (على ذلك)». ووسط تصفيق الحضور تابع نتنياهو: «على كل من يختبئ في الحصن تحت الأرض أن يبقى هناك»، مضيفاً: «لا ينبغي لأحد أن يشك بقوة إسرائيل أو بقدرتنا على الدفاع عن أنفسنا. لدينا جيش قوي. وجهتنا السلام مع كل جيراننا».

وأولت وسائل الإعلام الإسرائيلية خطاب نصر الله أهمية كبيرة وبادرت محطات التلفزة إلى نقل الأجزاء التي تضمنت التهديدات بعد دقائق من إطلاقها. وتناوب المعلقون الإسرائيليون على تحليل مضامين الخطاب، فرأى معلق الشؤون العربية في القناة الثانية، إيهود يعاري، أن السؤال الآن ليس «أي جزء من أي دولة عربية ستحتل إسرائيل في الحرب المقبلة؟ بل أي جزء من إسرائيل يمكن أن يُحتل من قوة عربية ـ حماس في النقب، حزب الله في الجليل ـ في الحرب المقبلة». ولفت يعاري إلى أن نصر الله «استخدم كلمة سيطرة، لا احتلال الجليل الذي يتطلب قوات برية، أي إنه يهدد بالسيطرة على الجليل بواسطة القوة الصاروخية التي سيستخدمها ضد مراكز القيادة والسيطرة وقواعد سلاح الجو». من جهته، رأى معلق الشؤون العسكرية في القناة العاشرة، ألون بن دافيد، أن ما يمكن أن يحصل هو «أن هناك وحدات خاصة أقامها حزب الله، هدفها أن تنفذ اختراقات في وقت الحرب إلى العمق الإسرائيلي».

الصاروخي، سواء في الجنوب أو في الشمال، بل إن أي اشتباكات موضعية على طول الحدود قد تتدحرج إلى حرب استنزاف ضد مناطق وسط الدولة». وبحسب روبين، فإن الجيش الإسرائيلي في معضلة، و«هناك نقاش في إسرائيل، هل يجب العمل على توفير الحماية لقواعد الجيش أو توفير الحماية للمدنيين؟».

ونقلت المجلة الأميركية تصريحاً لضابط رفيع المستوى في الجيش الإسرائيلي قال فيه إن «أنظمة الدفاع ضد الصواريخ، ومنها منظومة القبة الحديدية، مخصصة كي تساعد الوحدات العسكرية خلال أي مواجهة مقبلة، وبالتالي لا يمكن استخدامها لحماية المدنيين الإسرائيليين».

جوزيف سماحة وعماد مغنية

حين قرر الراحل جوزيف سماحة العودة إلى لبنان بدأ ببناء شبكة علاقات مع تيار المقاومة في لبنان، واستطاع أن يلتقي مجموعة من المقاومين خلال فترات متباعدة. في أواخر التسعينات قصد جوزيف محاور المقاومة في إقليم التفاح. التقى مقاومين وحاورهم وكتب عنهم في جريدة الحياة. وفي حزيران 2006 تقريباً أي قبل شهر ونصف شهر من بدء حرب تموز أخبرني أنه من الممكن أن يذهب في مشوار إلا أنه لم يفسر لي ما طبيعته، لكن كان من الواضح أنه ينسق لرحلة مع شباب الحزب الى مواقع خاصة بالمقاومة، وبعد عودته في اليوم التالي أو بعد يومين تحدّث عن تلك الرحلة... بحدود دقيقة واحدة قائلاً إنه ذهب مع الشباب والتقى آخرين على الطريق وانطلق معهم إلى نقطة المقاومة في أحد الأودية، وهناك أُطلِع على مجموعة إجراءات لها علاقة بالمسير ومن الممكن أنه ارتدى لباساً عسكرياً. وقال أيضاً، إن شخصاً صعد معهم في السيارة في إحدى المناطق الجنوبية. وشعر بأنه الرجل الأساسي بينهم. عرفوه عليه باسم «الحاج» ولأن الأخير كان هو من يتولى الشرح طوال الرحلة مع مجموعة كبيرة من التفاصيل، قال جوزيف إنه قائدهم من دون شك.

كان جوزيف مندهشاً بما رآه. تحدث عن غرف خراسانية محفورة داخل الجبال، وعن انتشار لأنواع من الأسلحة الثقيلة، قدّر أنها أسلحة متطورة لأنه يجهل طبيعتها. وفي ساعة الغداء. جلس جوزيف مع مجموعة قادة في المقاومة. أدار معهم نقاشاً بشأن كيفية تصرف المقاومة وما مدى قدرتها، مفترضاً وقوع الحرب. وقد أخبرني أنه حصل على بعض الأجوبة، والبعض الآخر من الأسئلة كان يواجَه بالصمت أو بابتسامة. كان الكلام لم يعد مباحاً، لكنه كان يسأل دائماً: من هو هذا «الحاج»؟

عند اندلاع حرب تموز، كان القلق موجوداً بين الناس في اليومين الأوّلين، لكنّ اطمئناناً غير مفهوم برز عند جوزيف. كان يقول: كثيرون يستمعون إلى تصريح لمسؤول في حزب الله يتحدث عن الجهوزية ولا يستطيعون فهم أيّ شيء أو ما معنى ذلك، لكنني أعرف معنى ذلك وأنا واثق بأن إسرائيل لن تربح الحرب...

جوزيف لديه موقف سياسي واضح داعم للمقاومة، ولديه معرفة سياسية بعقلها السياسي وعنده معرفة بقيادتها. فهو يعرف السيد حسن نصر الله وقادة آخرين ويعرف مجموعة من الشباب الذين يعملون في الجسم الجهادي. كانوا دائماً يناقشونه في السياسة والتقديرات، لكن هذه الفرصة التي أتيح له فيها الاطلاع على ورَش عملهم الميدانية جعلته يدرك أن هذه الجهة لديها اهتمام يتجاوز الرغبة في إنجاز شيء ما الى كيفية الإعداد له. لذلك، أعتقد أنه خلال حرب تموز وبعدها ـ عدا عمّا كان يقوله إنّ المقاومة نجحت في منع إسرائيل من تحقيق هدفها ـ كان يرى أنّ الاستحقاق المقبل سيكون أصعب لأن المقاومة لم تفشل الحرب الإسرائيلية فقط، بل هي أربكت الكثير من القوى في العالم العربي والأنظمة والشعوب، ووضعتهم جميعاً أمام استحقاقات كبيرة، وبالتالي ستكون هي أمام استحقاق المحافظة على ما أنجزته.

كان جوزيف يهتم بأن يناقش هؤلاء الشباب الذين كان يلتقيهم، فالنظرية أنّ هؤلاء الأشخاص عاديون لا شيء يميزهم في الشكل أو بالكلام، بينما في الواقع يبدو أنهم مدربون تدريباً جيداً وعقولهم علمية، ومن الواضح أنهم لا يتصرفون بعواطفهم أو بطريقة انفعالية، فكل شيء محسوب لديهم، ولديهم قدرة على الحصول على إمكانات حقيقية تتطلّبها الحرب مع إسرائيل، وأنّ ذلك المكان، أي محاور المقاومة، هو المكان الوحيد الذي يخلو من «تشبيح بالحكي» عن إسرائيل لدى هؤلاء الشباب. وقد تعذّر على جوزيف الكتابة عن ذلك، لأنه اعتقد أنه كان من المنطقي أن لا يكتب ولا أدري إذا كان قد اتفق معهم أصلاً على عدم الكتابة، لكن بعد استشهاد الحاج عماد تبين أنه الشخص الذي حكى عنه جوزيف.

المساعد الاستراتيجي للمقاومة في فلسطين

أنيس النقاش

أثناء الحرب الأهليّة في لبنان، تقدّم من أحد مكاتب الثورة الفلسطينية شاب هو عماد مغنية، كنت أنا عضواً في حركة فتح وعرّف عن نفسه بأنه عضو في مجموعة مؤمنة، وهم بحاجة إلى التدرب على السلاح لأنهم مقتنعون بالجهاد من أجل فلسطين. لكنه سأل كأنه يشترط: هل بالضرورة أن نكون أعضاء في فتح، لأننا نحن نريد أن نبقى خارج هذا الإطار؟

لاحقاً، تقرر إقامة معسكر في منطقة الدامور لتدريب مجموعات لبنانية متنوعة، واستوعب مجموعات كثيرة بينها المجموعة المؤمنة التي تحدث عنها الحاج عماد. وخلال التدريب، توطدت العلاقة بيننا، وأظهر اهتماماً كبيراً بالعلوم العسكرية، بينما كان هو ورفاقه يتابعون دروساً دينية عند السيد محمد حسين فضل الله. وبعد انتصار الثورة الإسلامية في إيران، ذهب مثل الآخرين الى هناك. لكن الجميع لم ينجح في معرفة ما هو الدور الإيراني، وما هو الدور اللبناني في هذه العلاقة. وحده الحاج عماد نجح في إقامة علاقة وطيدة وعرف كيف يبني قواه في لبنان، وفوجئت بعد انقطاع عشر سنوات عن لبنان أن الحاج عماد كان قد أوصل هذه العلاقة الى مستويات متقدمة جداً.

التقيته مرة في طهران ضمن مؤتمر لدعم الانتفاضة في فلسطين، وقد سمعت على ألسنة قادة فلسطينيين كانوا يشهدون له بالتجربة والحنكه والمبادرة المتقدمة، فهو كان يناقش تجارب الفلسطينيين ويستفسر عن مشاكلهم وكان يقدّم الحلول ويربط استراتيجية المقاومة في لبنان باستراتيجية المقاومة في فلسطين، وكان يرى أن الساحة هي ساحة واحدة والعدو واحد وأن قوى المقاومة مهما تعددت تشكيلاتها يجب أن تتحرك بشكل متناغم في الصراع مع هذا العدو، بحيث عندما يكون العدو مشغولاً بانتفاضة الحجر تكون المقاومة تسدد ضربات عسكرية خارج فلسطين، وعندما يكون العدو مشغولاً بمواجهة الانتفاضة المسلحة في فلسطين بعد تحرير الألفين تكون المقاومة تعدّ العدّة لما شاهدناه في حرب تموز من خندقة، وعندما تحاصر غزة يرسل الدعم للمجاهدين، وبالتالي يفاجأ العدو بأن هذه المدينة يمكن أن تؤذيه وأن توجه الصواريخ ضده. وما بين حرب لبنان وحرب غزة الأخيرة أدرك التكتيك الذي حصل في لبنان وما تحتاج إليه غزة وساهم في رسم صورة الصمود الذي شاهدناه في مواجهة العدو، ولذلك لم يكن دوره لوجستيّاً فحسب، كما يعتقد البعض، بل أسهم في رسم استراتيجيات وتكتيكات مواجهة العدو في كل هذه الساحات.

لذلك، أفهم أنه في مرحلة أولى كان فيها الحاج عماد هدفاً للاستخبارات الإسرائيلية والدولية والأميركية بالتحديد، بسبب بعض الضربات التي تلقّتها والتي ترى أن من الممكن ـ رغم عدم وجود أدلة قاطعة لديها ـ أن هناك احتمالاً كبيراً أن يكون هو من بين المشاركين في الإعداد لها.

أما المرحلة الثانية فهي عندما تبيّن، وخاصة بعد حرب تموز، أن هناك قيادة واعية ترفع من مستوى العمل المقاوم ومن مستوى التكتيكات وتهيئ لجبهة استراتيجية واسعة لمواجهة العدو. وبالتالي، أصبح ضرب هذا العقل وهذه الشخصية من الأهداف الاستراتيجية، لذلك أعيد تفعيل العمل على اغتيال هذا الهدف وتصفيته بسبب شعورهم بأن هناك خطراً أكبر من خسائرهم الماضية وبأن هناك خطراً مستقبلياً مع بقاء هذه العقلية.

. أعتقد أن أهم شيء لا يعرفه العدو عن الحاج عماد، وأنا أعرفه بالدقة، هو انه أنشأ أكاديمية العمل العسكري ضمن المقاومة، وبالتالي أهمية ما تركه من الكوادر و مراكز الدراسات والمتابعة.

(بالتعاون مع اذاعة النور)

رسائل إلى المحرر

وزير العدل وقصّة الكفاءة والنزاهة

تعقيباً على المقال الذي أوردته جريدتكم تحت عنوان: «قراران لوزير العدل: التزامٌ بالقانون أم بدَعٌ ومخالفات؟»، يهمنا أن نؤكد أن القرارين لا يمثلان مخالفة قانونية أو يخلّان بالتوازن الطائفي الذي لم يغب عن بال الوزير الحريص على اعتماد معياري الكفاءة والنزاهة. وقد أتت التعيينات التي ورد ذكرها في المقال في سياق المسيرة الإصلاحية التي أطلقها الوزير لوضع حدّ لسياسة ثقافة تقاسم المغانم. أما بالنسبة إلى التفاصيل الواردة، فيهمنا أن نذكّر بأن نظام الموظفين وقانون تنظيم وزارة العدل، أعطيا الوزير الحق في أن ينتدب أي شخص لأي مركز ضمن حدود الفئة الثالثة. وإذا كانت صحيفتكم تنتقد تعيين السيد ديب بو عبدو الماروني مكان السيد رفيق حناوي الشيعي الذي أحيل على التقاعد في رئاسة قلم الدعاوى التجارية في بيروت، فإننا نوضح أن سلف حناوي كان من الطائفة الدرزية، ما يؤكد أن هذا الموقع ليس لطائفة بذاتها. كذلك فإن نقل موظف مبتدئ من مركز لا تتصل مهامه بمهام قلم المحكمة التجارية، يعرض المرفق العدلي لأخطار متعددة، لأن مهام قلم هذه المحكمة تتسم بالدقة، ويفترض أن يكون للمسؤول عنه اضطلاع كبير بالرسوم القضائية لما في الدعاوى التجارية من مصلحة للخزينة. أما في قرار تعيين متعاقد رئيساً لقلم محكمة الدرجة الأولى في جديدة المتن بعد إحالة رئيس القلم الأصيل على التقاعد، فليس من نص يمنع تكليف متعاقد آخر بصفة رئيس قلم، خلافاً لما أوردتم، بدليل وجود متعاقدين آخرين بهذه الصفة. أما بالنسبة إلى ما أوردتموه من أن الهدف يرمي إلى تثبيت المحررين وترقيتهم إلى الفئة الثالثة في حال إقرار مشروع قانون وزير العدل الموجود لدى لجنة الإدارة والعدل، فمن البديهي أنه لا يمكن استباق نظام وشروط الترفيع الذي سيقرره مجلس النواب لدى إقراره القانون. وكنا نتمنى لو أن الشروح التي وردت أعلاه وتلك التي وافى بها الوزير نجار كاتب المقال قد حظيت بالاهتمام نفسه الذي أولاه مقالكم لمعلومات غير صحيحة، لأغراض لم نفهمها حتى الآن غير الاتهام جزافاً بتوقيع قرار بتاريخ سابق.

«الأخبار»: نؤكد صحة كل التفاصيل الواردة في مقال «الأخبار»، ونلفت إلى أنه رغم استطراد وزير العدل إبراهيم نجار وتأكيده نبذ الطائفية واعتماد معياري الكفاءة والنزاهة، فإنه لم يُجب عن مصادفة كون جميع الموظفين المعيّنين ينتمون إلى تيار سياسي زكّى معاليه. ونؤكد للوزير أن مرجعاً قضائياً رفيعاً هو من وصف ما أقدم عليه معاليه بـ«البدع»، لافتاً إلى أن الوزير اتّخذ قراريه من دون الرجوع إلى هيئة التفتيش القضائي.

تقرير

إسهامات قوى المقاومة في الهجمة

تواجه عملية تأليف الحكومة حالياً عقبة رئيسية في التفاوض مع عون وبعض الأكثرية الجديدة، بينما فتحت على رئيسها المكلف الحرب الداخلية والأميركية التي يفترض ألا تتوقف قبل رحيل ميقاتي وإزالة سلاح حزب الله

فداء عيتاني

يمكن شخصاً بخبرة رئيس كتلة جبهة النضال الوطني، وليد جنبلاط، أن يختصر ما تواجهه عملية تأليف الحكومة في الداخل والخارج بكلمات قليلة، وهو الخبير بالتعقيدات الداخلية، وبما حصل في المنطقة خلال الأعوام الستة الماضية، حين كان في ساعة التخلي الشهيرة.

لا يوافق جنبلاط على تحليل بسيط، مفاده أن الولايات المتحدة لن تلتفت الآن إلى ملف هامشي كالملف اللبناني. بل على العكس، فهو من موقع المعرفة والخبرة يرى أن الطفل الذي أنجبه جيفري فيلتمان، ألا وهو المحكمة الدولية، سيتابع نموه في لبنان.

من خلال رؤية جنبلاط، يمكن استنتاج الآتي: المحكمة الدولية، بصفتها المقصلة المنصوبة ويمكن أن تقطع أي رأس تحتها، ستواصل العمل في مطلق الأحوال، وقد انتهت مهلة التمديد بأشهرها الستة التي طلبها السوريون، والتي توافقوا عليها مع السعوديين ومع الأطراف اللبنانية كافة، وبالتالي فإن موعد صدور القرار الاتهامي قد اقترب، والمفاوضات التي يجريها الأميركيون في الخفاء ستحكم سعة دائرة القرار الاتهامي، فهل يشمل أسماءً سورية، أم فقط لبنانية من حزب الله؟ ومن أي مستوى من حزب الله؟

ما يعزز الاندفاعة الأميركية اليوم أن الخسائر تتوالى على واشنطن، وآخرها كان في مصر، فضلاً عما ستأتي به الأيام القليلة المقبلة. وبالتالي فإن أوراق العمل تقل بين أيدي الأميركيين، على الأقل الأوراق التي يعتقدون أن بإمكانهم الانتصار فيها.

وفي سياق الهجوم الأميركي المضاد على تكليف نجيب ميقاتي، وانتهاء حكومة سعد الحريري إلى مآلها الحالي، تعمل مجموعة من اللوبي اليهودي في واشنطن بالتعاون مع جمعيات لبنانية هناك، ورجل الكونغرس هوارد بيرمان على إصدار تشريع ضد حزب الله «الإرهابي»، تحت اسم The Hezbollah Anti- Terrorism Act HATA. وفي شرح مشروع القانون المنويّ إصداره، فإنه لا يهدف إلى وقف المساعدات الأجنبية للبنان، بل الإشارة لحلفاء أميركا في لبنان إلى «أننا سنواصل دعمهم، بينما سنعمل بقوة ضد حزب الله».

ويشترط القانون عدم وقوع أي من أموال الضرائب الأميركية في أيدي حزب الله، سواء أكان عبر الوزارات التي يشغلها الحزب أو غيرها، إلا بعد وقف حزب الله دعمه للإرهاب والتخلي عن سلاحه. ويشير إلى ضرورة الطلب من الأجانب عدم التعامل مع حزب الله، والقبض على المطلوبين من الحزب وسوقهم إلى العدالة.

مشروع القانون هذا ليس وحده ما يساند حركة تيار المستقبل في مواجهة الرئيس المكلف تأليف الحكومة، نجيب ميقاتي، بل إن الازدواجية الأميركية تساعد في هذه المواجهة. ففيما ترسل واشنطن رسائل طمأنة إلى عدد من السياسيين اللبنانيين بأنها «تنتظر تأليف الحكومة وتحكم على النتائج»، ترسل أعلى درجات التضامن والتشجيع إلى تيار المستقبل والقوى الملحقة به، وتحضّهم على الاستمرار في العمل على إسقاط الرئيس المكلف، وتشجع على اعتبار أنه وحزب الله واحد.

يعكس هذا الخطاب المزيد من الحميّة في عمل تيار المستقبل، الذي سمع قائده يتحدث لمدة ساعة من دون أن يتلعثم، فانتعش كوادر التيار انطلاقاً، أولاً، من أن خطاب قائدهم حرك الشارع قليلاً، بعدما تخلى الناس عن النزول إلى الشارع عشية تكليف ميقاتي؛ وثانياً، إن المعطى السعودي يبدو ـ بسبب عجز السلطة المركزية والصراع على النفوذ هناك ـ أقرب إلى الأميركيين وهجمتهم

الهجوم الأميركي على ميقاتي رد فعل على خسائر واشنطن في تونس ومصر (أرشيف)

المشهد السياسي

ميقاتي لن ينتظر طويلاً لإعلان حكومته

بعدما أوحى فريق البيال، أول من أمس، بأنه اختار صفوف المعارضة، جاءت الأخبار أمس لتؤكد أنه لم يقفل باب المشاركة، منفذاً بذلك مناورة نجحت حتى الآن في عدم إراحة الفريق الآخر، وفي تأخير حسم الرئيس المكلف لشكل حكومته

لا يزال ملف تأليف الحكومة الميقاتية مفتوحاً على كل الاحتمالات: شكلاً ومضموناً وتوقيتاً، في ظل اعتماد فريق البيال على المناورة في مقاربة هذا الملف، وممارسة التقية في ما يتعلق بحقيقة موقفه من الحكومة ومن المرحلة المقبلة عموماً، وكذلك رفع بعض قوى الأكثرية الجديدة سقف مطالبها كمّاً ونوعاً، فيما حركة الرئيس المكلف نجيب ميقاتي ومواقفه تعكسان رغبته في التوصل إلى حكومة جامعة، رغم أنه، بحسب مصادره، قادر على إعلان تشكيلة للحكومة في أي لحظة، «ولكن ذلك يؤدي إلى مشاكل هو ليس في وارد الدخول فيها».

فمعظم من استمع إلى خطابات مهرجان البيال أول من أمس، خرج بانطباع أن قوى 14 آذار غير راغبة في المشاركة في الحكومة، إلا أن أوساط الرئيس المكلف أعلنت أن عدداً من أفرقاء هذه القوى لا يزالون يتواصلون مع ميقاتي من أجل الدخول في الحكومة. وهذا الأمر أكده أمس الوزير بطرس حرب في حديث إلى صحيفة الراي الكويتية ينشر اليوم، بالقول إن «باب الكلام لا يزال مفتوحاً» بين 14 آذار وميقاتي، وإن المفاوضات لا تقتصر على «الثوابت»، بل تشمل الحصص أيضاً، وإن جزم بعدم مشاركة فريق من 14 آذار دون آخر، «فإما أن نشارك كلنا أو لا نشارك كلنا». لكن كتلة المستقبل رمت الكرة عند الرئيس المكلف، الذي وصفت موقفه بالغامض، وأعلنت أنها «ما زالت تنتظر جوابه الواضح والصريح عن أسئلتها وثوابتها المعروفة وما يقترحه حقيقة في شأن تأليف هذه الحكومة».

وبين المفاوضات التي أكدها حرب، وانتظار كتلة المستقبل للجواب على أسئلتها، كشفت أوساط ميقاتي أن الأخير لا يربط مصير مشاورات التأليف بموقف قوى 14 آذار، بل يعمل وفقاً لاحتمالي مشاركتها أو عدمها. فهو من جهة يفاوض هذه القوى التي «خففت من شروطها»، سعياً منه إلى حكومة مشاركة، ومن ناحية أخرى يفاوض فريق الأكثرية الجديدة بناءً على احتمال ألّا يشارك الفريق الآخر. ولكنه، بحسب أوساطه أيضاً، لن ينتظر طويلاً رأي قوى 14 آذار، «فهو عندما يشعر بأن ثمة مناورة ومحاولة لتضييع الوقت، سيحسم أمره».

وفي ما خصّ المفاوضات مع قوى الأكثرية الجديدة، وخاصة التيار الوطني الحر، تشير أوساط ميقاتي إلى أن الأمور لم تعد معقدة كما كانت عليه قبل أيام، بعد دخول حلفاء التيار على الخط. وأكدت أن الرئيس المكلف استمر بمشاوراته مع مختلف الأطراف خلال اليومين الماضيين، وشملت لقاءاته رئيس مجلس النواب نبيه بري ومعاونه السياسي النائب علي حسن خليل، وكلاً من الوزير جبران باسيل والمعاون السياسي للأمين العام لحزب الله حسين الخليل.

وفي هذا الإطار، ذكرت مصادر مواكبة لمفاوضات التأليف أن حزب الله أجرى اتصالات مكثفة لإقناع العماد ميشال عون بمجموعة من النقاط، أبرزها عدم التمسك بباسيل لوزارة الداخلية ورفض الرابية القاطع لبقاء الوزير زياد بارود في موقعه. وأكدت هذه المصادر اقتراح تسمية شخصية توافقية لهذه الحقيبة، مشيرة إلى أن بري والنائب وليد جنبلاط يرفضان تولي باسيل للداخلية.

وفي ما خصّ موعد تأليف الحكومة الجديدة، ذكرت أوساط ميقاتي أنها لا تتوقع إنجاز الأمر خلال الأسبوع الجاري، «إلا أن ذلك لا يعني أن السقف الزمني مفتوح تماماً أمام المشاورات. وخلال اليومين المقبلين، سيتضح الشكل النهائي للحكومة، إضافة إلى التصوّر الأوّلي الذي يمكن البناء عليه لعرض مسوّدة على الأطراف المعنية، وخاصة رئيس الجمهورية الذي لا يجوز تجاوزه».

لكن العماد عون شدد في حديث مساء أمس للـOTV على أن لديه 19 نائباً مارونياً ويحق له الحصول على وزارة سيادية، «وإذا كانت وزارة الداخلية». وإذ رأى «استحالة» مشاركة فريق 14 آذار في الحكومة، وإذا أراد المشاركة «يجب أن يوافق على برنامجنا»، طالب بالنسبية في التأليف. واتهم رئيس الجمهورية بأنه «كان مع الأكثرية (السابقة)، ولم يكن حيادياً في تصويته وتحالفاته»، وبأنه «يعمل لنفسه وتخنا كتير»، رافضاً «إعطاءه وزارة تعمل ضدنا»، دون أن يمانع في إعطائه وزراء دولة. وشدد على «وجوب أن يكون هناك برنامج زمني للتأليف»، سائلاً ميقاتي: «ألم يأخذ بعد الاستنتاجات اللازمة؟».

في هذا الوقت، أبدى بري تمسّكه بـ«حكومة الإنقاذ الوطني»، ونقل عنه النواب الذين التقاهم، في إطار لقاء الأربعاء النيابي، دعوته إلى الإسراع في التأليف، وتأكيده مجدداً «تسهيل مهمة الرئيس المكلف».

الأميركية

الارتدادية في لبنان، وبالتالي مساندا موقف المستقبل الرافض للعمل من داخل حكومة ميقاتي، المصر على إسقاطها؛ ثالثاً الدعم المالي الذي يحكى أنه سيصل، علماً بأن أموال السعودية اليوم تصرف في المملكة تفادياً لنهضة في الشارع على غرار تونس ومصر واليمن والجزائر، وخاصة البحرين الدولة الأكثر إثارة لقلق المملكة. وآخر

هذه المعطيات هو تأخر الأكثرية النيابية الجديدة في تسهيل عمل ميقاتي، ما بات يضعفه أكثر، علماً بأنه كُلّف يوم 25 كانون الثاني، ولما يمض بعد شهر من عمر التكليف، بينما زعيَم المستقبل استغرق نحو خمسة أشهر ليخرج بعدها ويعلن حكومته من الرابية.

من حيث يقف جنرال الرابية، تظهر زاوية الرؤية معطيات أخرى، أغلبها داخلي، حيث يستفيد الجنرال من الدلال السوري إلى أقصى حد؛ فهو يطلب اليوم ما سبق أن تخلى عنه في الأمس، ويتصرف ومعه العديد من الأطراف الثانوية في «القوى المؤيدة للمقاومة» وما كان يعرف بالمعارضة، بصفتهم انتصروا في ثورة، وعليهم الآن أن يجنوا ثمار الانتصار.

وتتخيل هذه القوى أن المكافأة اليوم هي الحد الأدنى الذي يجب أن تحصل عليه، ولم يطرح أي منها على سبيل المثال التخلي عن السياسة الاقتصادية المعتمدة كشرط لدخوله في الحكومة، أو قانون انتخابات يسمح بالاقتراع لمن هم بسن 18 عاماً، أو قانون استعادة الجنسية للمغتربين والاقتراع من خارج البلاد، أو أي مشروع تنموي كشرط للعمل مع الحكومة المنوي تأليفها.

ورغم أن هذه القوى فشلت في إيصال رئيس حكومة يمثل انتصارها كالرئيس عمر كرامي، إلا أنها تطلب من رئيس مكلف لا يشبه انتصارها الناجز أن يخضع اليوم ويؤلف حكومة لا يملك منها إلا صوته، شرط عدم استخدامه.

ومن دون أن تلتفت هذه القوى كثيراً إلى حجم الضرر الذي يمكن أن تسببه مسيرة الانتقام والتشفي هذه، إلا أنها تخسر نقاطاً كل يوم يتأخر فيه تأليف الحكومة، في ظل عمل أميركي ومحلي دؤوب لإصدار قرار اتهامي قاتل لراعي هذه القوى، أي حزب الله.

عون: رئيس الجمهورية يعمل لنفسه و«تخنا كتير» ونرفض إعطاءه وزارة تعمل ضدنا

كتلة المستقبل في انتظار رد ميقاتي وحرب يؤكد وجود مفاوضات على الثوابت والحصص

وإذا كان الاهتمام المحلي بالحكومة وشكلها ومضمونها وموعدها مفهوماً، فإن المستغرب هو نصائح ومدائح الممثلة العليا للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية كاثرين آشتون، بشأن شكل الحكومة اللبنانية ومضمون بيانها الوزاري الذي سمّته البرنامج الحكومي.

فآشتون التي رفض وزير خارجية مصر أحمد أبو الغيط استقبالها في القاهرة، خلال الأسبوع الماضي، عوّضت بزيارة خاطفة للبنان أمس، التقت خلالها، في بضع ساعات، رئيسي الجمهورية ومجلس النواب والرئيس المكلف، منوّهة بأنهم «يؤدّون جميعهم دوراً حيوياً في تأليف الحكومة»، وقالت إنها تشجع جميع القادة «على تسهيل تأليف حكومة تمثيلية بروحية من التوافق، قائمة على العدالة والاستقرار والديموقراطية العميقة التي يجب تعزيزها بما يصبّ في مصلحة الشعب اللبناني». وأعلنت أن الاتحاد الأوروبي يتطلّع إلى برنامج حكومي يأخذ في اعتباره «ضمان التزام لبنان احترام دستوره وموجباته الدولية (...) بما فيها ما يرتبط بالمحكمة الدولية».

وبما يشير إلى طبيعة ما حملته آشتون، تمنى ميقاتي، خلال لقائه بها، على دول الاتحاد الأوروبي «أن يكون الحكم على الواقع في لبنان من خلال مواقف وأداء الحكومة المزمع تأليفها لا وفق اقتناعات مسبقة لا تمتّ إلى الواقع بصلة»، مؤكداً حرص لبنان على تمتين العلاقات مع الاتحاد، وعلى «السعي إلى تأليف حكومة وفاقية جامعة لكل اللبنانيين»، إضافة إلى تشديده على احترام القرارات الدولية والحرص «على الأمن في جنوب لبنان وعلى القوات الدولية»، وكذلك «الحرص على تحقيق العدالة والاستقرار في لبنان»، فيما أكد لها بري «عراقة لبنان في ممارسة الديموقراطية وتداول السلطة»، مطالباً «بمؤازرة الاتحاد الأوروبي ودعم لبنان في طلبه من الأمين العام للأمم المتحدة، للعمل على ترسيم الحدود البحرية تمهيداً لاستثمار ثروته النفطية».

كلام في السياسة

ثورة مصر على «الضاحية»، أم على «سوليدير»؟

جان عزيز

لم يكن من باب المصادفة ولا مجرد المزايدة، أن يبادر طرفا الصراع في لبنان إلى الترحيب بثورة مصر، على ما في ذلك من تناقض، إن لجهة تلاقي متناقضين اثنين على موقف واحد، أو لجهة تناقض الفريق نفسه، بين موقف سابق له، وآخر لاحق.

قد يكون في الأمر بعض الكلام الاستهلاكي، أو الاستلحاقي، خصوصاً من الفريق الحريري. غير أن الصحيح، أن في حسابات الطرفين، رهانات على ربح ممكن لما حصل في القاهرة.

فمن جهة الفريق الحريري أولاً، يحاول بعض منظّريه القول إن ما حصل في تونس ومصر وقد يحصل في دول أخرى، هو قضية حريات. ويستدل هؤلاء بالكثير من الشواهد. أولاً أن يكون الثوار، بنحو أساسي، جيل الفايسبوك والتويتر، جيل التمرد على الأيديولوجيات العسكرية والفكرية، وحتى الدينية. ثانياً أن يكون هؤلاء مناضلين في سياق مواكبة العصرنة والحداثة والتطور أولاً، لا من الساعين إلى سلفيات أو ظلاميات مهما كان تسويغها والتبرير. ويلاحظ هؤلاء سلسلة من الإشارات إلى ضعف الأبعاد الأخرى الموهومة لتلك الثورات: لم يُحرق علم إسرائيلي ولا أميركي، لم تُطلق هتافات الموت للشيطان التقليدي، لم يمثل كامب دايفيد عنصر تعبئة للثوار، لم يتفاعل المدّ المتظاهر مع كل محاولات الأدلجة القسرية للتحرك... من دعوة خامنئي إلى إقامة جمهورية إسلامية، إلى إطلالات القرضاوي المفتعلة، إلى محاولة بعض الإعلام التركيز على إسلامية غير موجودة على أرض الميدان... انتهاءً بالموقف الحذر والمعبّر جداً للإخوان المسلمين في مصر. الذين أدركوا قبل غيرهم أن الثورة التي تجري على أرضهم، هي ثورة حريات وحداثة وعصرنة، لا ثورة أيديولوجيات وسلفية وأسلمة.

ويبني مفكّرو الفريق الحريري الكثير على هذه المعطيات، ليخلصوا إلى أن ما حصل في القاهرة، في أساسه، حركة تاريخية ضد مفهوم «الحزب الحاكم»، و«الحزب الواحد»، وضد منطق الحكم بقوة السلاح، وغلبة السلاح، والترهيب بالسلاح. وبالتالي، يمكن الرهان إيجاباً على تلك الأحداث، استناداً الى ثلاثة عوامل أساسية:

أولاً، أن يؤدي الحدث المصري الى إعادة الروح من الفرع الى الأصل، ومن القاهرة الى بيروت. وهو ما يفسر تفكير هذا الفريق بعد انتصار 11 شباط المصري، باستعادة 14 آذار اللبناني في الساحة مجدداً.

ثانياً، أن تتمدد عدوى هذا الحدث، ولو تدريجاً، أو جزئياً، إلى كل الأنظمة القائمة على الحزب الواحد الحاكم. وهنا، لا يخفي هذا الفريق رهاناته على عدوى إيرانية، وسورية، وحتى لبنانية شيعية. وهذا ما يفسر اختيار خطباء 14 شباط، ومضمون خطاباتهم، فضلاً عن مشاركة أساسية لهذا الفريق في المحاولات «الإلكترونية» لإيصال الثورة إلى سوريا، إذ كشف مطّلعون أن من بين نحو خمسة آلاف منتسب إلى أحد المواقع المنظمة ليوم غضب سوري، سجل نحو ألفي لبناني من جهة سياسية واحدة، وحتى بين هؤلاء، أبناء لنواب ومسؤولين معروفين في هذا الفريق.

ثالثاً، أن تنتهي الثورة المصرية إلى اللاتغيير في الثوابت التقليدية للسياسة الخارجية للقاهرة، استناداً الى مصالحها الجيو ـ استراتيجية في محيطها. فعلى سبيل المثال، كثيرون راهنوا في أوروبا على انقلاب المصالح الروسية بعد الثورة البولشفية، وكثيرون راهنوا على الأمر نفسه بعد سقوط الاتحاد السوفياتي، ليتبيّن لاحقاً، أن الثوابت الاستراتيجية للأمة الروسية هي نفسها مع القيصر، ومع ستالين ومع بوتين... هكذا ستكون مصر، أياً كان حكامها، في لعبة توازن القوى وصراع النفوذ في المنطقة، وهكذا سيخيب ظن كثيرين، يراهن الحريريون.

في المقابل، هناك حسابات الفريق الآخر. وهي في الواقع حسابان: ما قاله علناً السيد حسن نصر الله أمس، وما يجب أن يقوله كثيرون، فيما لو كان لهذا الفريق من مفكرين أو منظّرين. الرهان الأول على تلك المعادلة الواضحة: أن يكون سقوط حسني مبارك انتصاراً آخر في معركة أخرى، على المشروع الإسرائيلي لا غير. وتماماً كما قال نصر الله، لا بد لهذا الانتصار أن ينعكس سلباً على حلفاء هذا المشروع في الداخل اللبناني. أما الرهان الثاني والأهم، فأن يكون الحدث المصري إيذاناً بسقوط منطق الدولة الأوليغارشية الفاسدة، ودفناً لأنظمة تحوّل الدولة «شركة خاصة بأموال عامة»، وفجراً لشعوب ترفض أن توالي عائلة تنهب البلاد وتسرق ثرواتها وتجعل منها ثروة خاصة، ثم تروح تتصدق بها على «رعاياها»... الرهان أن يرى اللبنانيون في سقوط «عائلة» بن علي و«عائلة» مبارك، مرحلة لا يعود فيها الحاكم مالكاً لبلده، ولا لعاصمة بلده، ولو جعل من بضعة أمتار منها جنة مزيفة باسم «سوليدير».

أيّ المنطقين يصح بعد الثورة المصرية؟ الجواب للأيام، ولسلوك من يعرف أو يجهل كيف يتصرف.

ما قل ودل

تبيّن أن الرئيس سعد الحريري اختار الوزير السابق محمد عبد الحميد بيضون (الصورة) خطيباً رابعاً في ذكرى 14 شباط، لسبب رئيسي يرتبط بـ«النكاية» برئيس مجلس النواب نبيه بري. وأشار متابعون إلى أن الخيار كان قائماً بين بيضون وعدد

من الشخصيات الشيعية المحسوبة على قوى 14 آذار أو المقرّبة منها، كالوزير السابق إبراهيم شمس الدين. وفي إطار «النكاية»، استمر التوتر على أشده بين الرئيسين بري والحريري، علماً بأن الأول أكد لمقربين منه أنه «لن يسكت بعد اليوم عن كل ما يقوم به الحريري أو إعلامه».

علم وخبر

جنبلاط الخائن!

أكدت مصادر مقرّبة من الرئيس المكلّف تأليف الحكومة، نجيب ميقاتي، أنه تلقّى أكثر من رسالة من عدد من شخصيات قوى 14 آذار تقول له فيها إنه لم يكن المقصود في كلام الرئيس سعد الحريري عن الخيانة، وإن المقصود هو النائب وليد جنبلاط.

ميقاتي في عكار

رفعت عشرات الجمعيات والبلديات العكارية في اليومين الماضيين لافتات التأييد للرئيس نجيب ميقاتي. وقد طلبت بعض المجموعات الشبابية مواعيد منه، وبدأت التنسيق مع المسؤولين في جمعية شباب العزم لتثبيت قدم ميقاتي في عكار.

امتعاض عوني

أبدى بعض ممولّي التيار الوطني الحر المتنيين استياءهم الشديد من أسلوب تعامل المنظمين للرحلة العونية الأخيرة إلى براد معهم، مستغربين تنقّل نواب تكتّل التغيير والإصلاح في حلب بسيارات خاصة، بينما اضطروا هم إلى الصعود بالباصات.

تسوية الشرق الأوسط

بعد فشل الضغوط العونية على رئيس مجلس إدارة طيران الشرق الأوسط محمد الحوت لإعادة الموظف العوني المتهم من الحوت بالفساد، انتهت التسوية بتكليف الموظف مهمات مع المقاول جهاد العرب وتكليفه رسمياً من التيار الوطني الحر متابعة بعض القضايا الخدماتية.

زيارة عائلية بعيداً عن العائلة

برغم وجوده في باريس «في زيارة عائلية»، تغيّب الرئيس سعد الحريري عن الاحتفال الذي أحياه تيار المستقبل في باريس و«مؤسسة رفيق الحريري» لمناسبة الذكرى السادسة لاستشهاد الرئيس رفيق الحريري بحضور الرئيس الفرنسي السابق جاك شيراك والسيدة نازك الحريري.

متابعة

سمحت أمس محكمة دولية لنفسها بتفسير بعض مواد القانون اللبناني، متجاوزة المؤسسات الدستورية الوطنية. القاضي كاسيزي تباهى ببيروقراطيّته العدلية، بينما شكّك اللواء جميل السيّد من بيروت في شرعية القاضيين رياشي وشمس الدين

محكمة دولية تفسّر القانون اللبناني «على ذوقها»

هل ستطلب المحكمة الدولية من رو الدفاع عنها؟ (رويترز)

عقدت دائرة الاستئناف في المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، أمس، الجلسة العلنية الثانية للنظر في تفسير المواد القانونية التي ستعتمدها دوائر الادعاء والدفاع والحكم. وأصدرت دائرة الاستئناف التي يترأسها القاضي الإيطالي أنطونيو كاسيزي، خلال الجلسة قراراً تمهيدياً يقع في 152 صفحة بشأن المسائل القانونية الخمس عشرة التي طرحها قاضي الإجراءات التمهيدية دانيال فرانسين في 21 كانون الثاني الفائت. وقد توصلت دائرة الاستئناف إلى هذا القرار بعد الاستماع الى الملاحظات التي أدلى بها كل من المدعي العام دانيال بلمار ورئيس مكتب الدفاع فرانسوا رو في جلسة علنية عُقدت في 7 شباط. كذلك تلقّت غرفة الاستئناف مذكرتين من كليتي الحقوق في الجامعة الأميركية في واشنطن وجامعة غوتنغن في ألمانيا.

وقبل عرض مضمون قرار دائرة الاستئناف، نعرض أبرز المواقف التي عبّر عنها كاسيزي أمس. إذ رأى القاضي الإيطالي أن وظيفة المحكمة الدولية لا تقتصر على محاكمة من قاموا بالجرائم، بل تشمل ترسيخ مبدأ المساءلة في المجتمعات الديموقراطية، والتأكيد أنه لا يجوز أن تحل المشاكل من خلال سفك الدماء ولكن بالنقاش والحوار، آملاً أن تساعد جهودهم المحكمة بالسير بخطى ثابتة للوصول الى تحقيق العدالة، مشدداً على الطابع النزيه الذي تتسم به المحكمة. ولفت إلى أنهم وجدوا أن القانون اللبناني والقانون الجرمي الدولي ينصّان على اجتماع الجرائم المادي والمعنوي، وبالتالي ليس هناك تنازع بينهما. وأكد أن الطابع المختلط للمحكمة أمّن مزيجاً من الخبرات، ما يوفّر وسيلة فكرية مهمة للمساعي اللبنانية والدولية للمساءلة.

بنود قرار دائرة الاستئناف

1. تفسير النظام الأساسي: أشارت دائرة الاستئناف الى أن المحكمة الخاصة بلبنان، خلافاً لسائر المحاكم الدولية، تقتصر على تطبيق قواعد القانون اللبناني بشأن تعريف الجرائم. إلا أنها أضافت أن المحكمة ستطبق القانون اللبناني كما تفسره وتطبقه المحاكم اللبنانية «ما لم يتبين أن هذا التفسير أو التطبيق غير معقول، أو أنه يمكن أن يؤدي إلى ظلم مبين، أو أنه لا يتوافق مع المبادئ والقواعد الدولية الملزمة للبنان».

2. تعريف مفهوم الإرهاب: أكّدت دائرة الاستئناف أن المحكمة ستطبق القانون اللبناني في ما يتعلّق بجريمة الإرهاب القائمة على الأركان الآتية: (أ) فعل مرتكب عن قصد لنشر الذعر، سواء أكان يشكّل جريمة بحسب الأحكام الأخرى من قانون العقوبات أم لا، (ب) استعمال وسائل «من شأنها أن تحدث خطراً عاماً كالأدوات المتفجرة والمواد الملتهبة والمنتجات السامة

القرار الاتهامي بعد 6 أسابيع أو ...

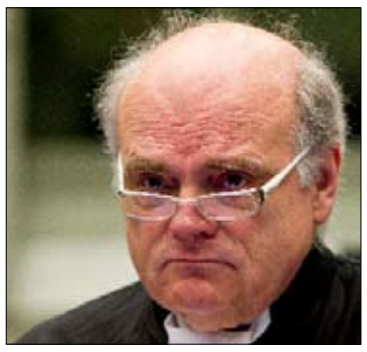

كم تستغرق عملية نظر قاضي الإجراءات التمهيدية في قرار الاتهام؟
تفيد التقديرات الأولية الخاصة بعملية النظر في قرار الاتهام بأن هذه العملية ستستغرق فترة تراوح بين ستة وعشرة أسابيع على الأقل. ولم يطرأ أي تغيير على هذه التقديرات على الرغم من احتمال استغراق هذه العملية أكثر من عشرة أسابيع نظراً لدرجة التعقيد التي يتّسم بها هذا الموضوع ولحجم المواد المؤيدة لقرار الاتهام.
متى يُعلن محتوى قرار الاتهام؟
يبقى قرار الاتهام سرياً أثناء عملية النظر فيه بهدف حماية الفرد المذكور (الأفراد المذكورين) فيه. ويُتوقّع إعلان محتوى قرار الاتهام إذا صُدّق هذا القرار. ويجوز مع ذلك، في ظروف استثنائية، لكلّ من المدعي العام ورئيس مكتب الدفاع أن يطلب الإبقاء على سرية قرار الاتهام بعد تصديقه (مختوماً) حفاظاً على مصلحة العدالة. ويفصل قاضي الإجراءات التمهيدية في أي طلب في هذا الصدد.

الجنسيّة في لبنان: بين ذلّ المرأة وظلمها

زينب مرعي

يصف القاضي جون قزّي وضع المرأة اللبنانية في بلدها بـ«رحلة العمر بين الذلّ والظلم». وكيف يراها غير ذلك بعد الطعن في أيار 2010 بحكمه القضائي الذي أعطى من خلاله سميرة سويدان الحق بإعطاء أولادها الجنسيّة اللبنانية، بعد معاناة بدأت مع وفاة زوجها المصري. تناول قزّي، مساء البارحة، خلال ندوة «النساء والقانون في لبنان» التي نظّمها «المعهد الفرنسي للشرق الأدنى» في المركز الثقافي الفرنسي في بيروت، وضع قانون الجنسيّة للمرأة، المحكوم بقوانين عام 1925. ورأى القاضي أن الشرط الأساسي لتقدّم أي مجتمع هو أن يكون القانون في خدمة الإنسان، بينما القوانين المتعلّقة بالجنسيّة في لبنان هي منتهية الصلاحيّة! فتح الموضوع باب النقاش مع شريكته المحاضرة في الندوة، منسقّة حملة «جنسيّتي حق لي ولأسرتي» رلى المصري، حول ما إذا كان التوازن الطائفي هو ما يمنع منح المرأة اللبنانية الجنسيّة لزوجها الأجنبي وأولادها، أم هو المجتمع الذكوري بامتياز. إذ تحدّث قزّي عن نساء يدافعن بشراسة عن المجتمع الذكوري، ويسئن إلى قضيتهنّ أكثر من الرجال أنفسهم. ينتج الجهل في المجتمع اللبناني نساء متعصّبات ضدّ أنفسهنّ، كما أنّه ينتج نساء صامتات عن حقهن. ففي أحد «زواريب» منطقة حيّ السلّم، هناك امرأة، فاديا بيضون، لا تعرف شيئاً عن أبسط حقوقها. لا عن حقوق المرأة ولا عن حقوق العمّال الأجانب، فضلاً عن حقّها في منح الجنسيّة اللبنانية لأولادها. يصبح غنيّاً عن القول إنها لا تعرف أيضاً سميرة سويدان أو ما تطالب به. عندما ترى بيضون، لا يمكنك لومها، فالفقر لم يترك لها مجالاً للمعرفة أو لإدراك حقوقها. تقودك إلى «شقّتها» تحت الدرج في أحد مباني حيّ السلّم، ثلاثة منافذ للمجرور تفيض بمياهها وجراثيمها على أولادها الخمسة، وتبقيهم في حاجة دائمة إلى زيارة الطبيب. في المنزل المؤلّف من غرفتين، تتشارك 4 قطط حياتها مع الأولاد. ينامون في أسرّتهم ويقتاتون من ربطة الخبز الباقية على الطاولة. يتنازع الأولاد مع القطط على كل شيء، وخاصة على الطعام الذي إن وُجد، هو عبارة عن صحن من اليخنة يقدّمه أحد الجيران إحساناً، وإلّا فلا شيء. للتخفيف من حدّة المنافسة، عمد الأولاد الى قتل صغار إحدى القطط التي عادت وحدها تجول في منزلهم. الأب هو خارج الصورة. فهو عامل مصري رحّل منذ سنة تقريباً لأنه لم يكن قادراً على دفع تكلفة الحصول على الإقامة، وذلك قبل موافقة مجلس الوزراء في 21 نيسان 2010 على مشروع المرسوم الذي ينظّم الدخول إلى لبنان والإقامة فيه والخروج منه بإضافته نصاً يقضي بمنح زوج اللبنانية الأجنبي إقامة بعد انقضاء سنة على زواجها به، وبمنح أولادها سواء كانوا قاصرين أو راشدين، يعملون أو لا، «إقامة مجاملة» يصل مداها إلى 3 سنوات. لكن من الواضح أنّ «مجاملة» الدولة تبقى بعيدة عن حلّ الموضوع. كيف تتعامل بيضون مع غياب زوجها وعدم قدرته على إعالة أسرته من بلده؟ بعد رحيله بفترة، بدأت بيضون تعمل في تنظيف المنازل لتسدّ حاجات الأسرة، لكن مرضها هي الأخرى وحالات الإغماء التي تصاب بها، منعاها من مواصلة العمل. دقّت بعدها بيضون أبواب جمعيات مدنيّة وحزبيّة عدّة، علّها تساعدها.

> **يطلب هويتها قبل صرف المساعدة، لمعرفة مذهبها، فكل يحصر مساعداته بأبناء ملته**

فتقول إنّ إحدى الجمعيات الحزبيّة في المنطقة، تعطيها مبلغ 50 دولاراً كلّ ثلاثة أشهر، بينما العديد من الجمعيّات يطلب هويتها قبل صرف المساعدة، لا لسبب سوى معرفة المذهب الذي تنتمي إليه، فكلّ يحصر مساعداته بأبناء ملّته. وغيرهم كان يرفض، طالباً منها أن تطلب المساعدة من بلد زوجها! «أخرج دوماً مجروحة والغصّة بقلبي»، تقول.

تعاني هذه السيدة اليوم من صعوبات كثيرة لتأمين ما يفترض أن يكون حقّاً مكتسباً لأولادها في الحصول على وجبة طعام. لكن يصعب إخبارها أيضاً أنّ الطريق سيصبح أصعب عندما يكبر أولادها، ديانا (13 سنة)، زاهية (12 سنة)، محمد (10 سنوات)، عادل (6 سنوات) وعلي (10 أشهر)، ويواجهون الحياة الصعبة في لبنان من دون جنسيّة.

ما قل ودل

حتى عام 2009، كانت السجلّات العدليّة تعترف بالمرأة. إذ كانت تكتب بصيغة المذكّر للنساء والرجال على حدّ سواء. وبينما كان عدد كبير من النساء يهمل الموضوع في سبيل الانتهاء من المعاملات وقضاء ما يرون أنه أهمّ، اتخّذ القاضي جون قزي قرارين لمعالجة الموضوع في 7 نيسان 2009 وفي التاسع من الشهر ذاته. في 13 تموز 2009، تاريخ بدء تنفيذ القرار، ولدت المرأة على صفحات السجلات العدليّة اللبنانية وأضيفت التاء المربوطة إليها.

المرتكَبة بالوسائل المعددة في قانون العقوبات، والتي لا تشمل الاعتداءات المرتكبة بالرشاشات على سبيل المثال. وخلصت غرفة الاستئناف الى أن قانون العقوبات اللبناني ذاته يدل على أن تعداده لوسائل الجريمة الإرهابية إنما هو على سبيل المثال لا الحصر، وبالتالي يمكن المحكمة أن تفسّر أحكام قانون العقوبات ذات الصلة تفسيراً أوسع نطاقاً.

3. الجرائم والمسؤولية الجنائية:

رأت دائرة الاستئناف أن القانون اللبناني ينطبق على جريمتي القتل والمؤامرة. وترد في النظام الأساسي للمحكمة إشارتان إلى أشكال المسؤولية الجنائية، وذلك في المادة 2 التي تركّز على قانون العقوبات اللبناني، وفي المادة 3 التي تبين أشكال المسؤولية وفقاً للقانون الجنائي الدولي. وقد نظرت

> كاسيزي: وظيفة المحكمة لا تقتصر على المحاكمة، بل تشمل ترسيخ مبدأ المساءلة

غرفة الاستئناف في احتمال وجود تنازع بين هذين القانونين، وخلصت الى استنتاج مفاده أن القانون اللبناني يتوافق مع القانون الدولي في معظم الأحوال في هذا الصدد.

وتفيد غرفة الاستئناف بوجوب تطبيق القانون اللبناني عندما لا يوجد تنازع بين هذا القانون الدولي، ووجوب تطبيق النظام القانوني الذي يتبيّن أنه يحفظ حقوق المتهمين أكثر من غيره عندما يوجد تنازع بين هذين القانونين.

4. اجتماع الجرائم والادّعاء بأكثر من وصف جرمي للفعل الواحد.

ترتكز هذه المسألة على الآتي:

(أ) ما إذا كان من الممكن أن يؤدي السلوك الواحد (مثلاً زرع قنبلة) الذي يسلكه فرد ما الى اتهامه بتهم مختلفة (القتل والإرهاب مثلاً)؟

(ب) ما إذا كان من الجائز الادّعاء بأكثر من وصف جرمي للفعل الواحد (القتل والإرهاب) أو التخيير بينها (القتل أو الإرهاب)؟

ولفتت دائرة الاستئناف الى أن القانون اللبناني يُجيز اجتماع الجرائم المعنوي. وذكّرت المحكمة المدعي العام بضرورة الحرص على إطلاع المتهمين على التهم الموجهة إليهم بأوضح طريقة ممكنة. ولن يسمح بالادعاء بأكثر من وصف جرمي للفعل الواحد إلا عندما تختلف الجرائم المنسوبة الى المتهمين اختلافاً حقيقياً بحكم طبيعتها.

لا شرعية لرياشي وشمس الدين؟

وتعليقاً على الجلسة، أبدى اللواء الركن جميل السيد الملاحظات الآتية:

أولاً: إن وجود القاضي رالف رياشي في عداد الجلسة يتنافى مع المبادئ والمعايير القانونية الدولية، لأن رياشي شارك بصفته مشرّعاً في صياغة النظام الأساسي للمحكمة بتكليف من الحكومة اللبنانية، فيما تلك المبادئ القانونية تمنع على المشرّع أن يمارس دور القاضي في النصوص التي شارك في صياغتها.

ثانياً: إن وجود القاضي عفيف شمس الدين في عداد المحكمة يتنافى مع مبدأ الحيادية والنزاهة، تماماً كما هي حال رياشي، لكونهما عُيّنا في المحكمة الدولية من قبل حكومة لبنانية منحازة ومشاركة في مؤامرة شهود الزور برئاسة فؤاد السنيورة. هذا عدا عن أن وثائق ويكيليكس قد كشفت بأن وزير العدل اللبناني شارل رزق مرّر إلى السفير الأميركي في بيروت أسماء أربعة قضاة من أصل 12 قاضياً لبنانياً اقترحتهم الحكومة اللبنانية على الأمين العام للأمم المتحدة، طالباً من السفير الأميركي الضغط على الأمم المتحدة لتعيين هؤلاء الأربعة تحديداً، ومن بينهم رياشي وشمس الدين.

ثالثاً: إن استشهاد رئيس المحكمة كاسيزي علناً خلال الجلسة بالحكم الصادر عن المجلس العدلي اللبناني بحق سمير جعجع في جريمة اغتيال الشهيد داني شمعون وزوجته وولديه، يعطي دلالة أكيدة وحاسمة على صدقية جهاز الأمن اللبناني حينذاك وكفاءته وعلى صدقيّة الأحكام التي صدرت عن المجلس العدلي ضد جعجع في جرائمه الإرهابية التي ارتكبها في اغتيال شمعون ورشيد كرامي، وفي جريمة تفجير كنيسة سيدة النجاة التي أُدينت فيها القوات اللبنانية ومعظم مساعدي جعجع، الذي برّئ فقط للشك وعدم كفاية الدليل.

(الأخبار)

أخبار القضاء والأمن

إطلاق نار في خلاف بين عائلتين

سجّل إشكال بين أشخاص من آل سعد وآخرين من آل أبو علي في تحويطة الغدير أول من أمس، على خلفية إيجار شقة تطور الى إطلاق نار، ولم تشر المعلومات الى سقوط اصابات، وفق ما جاء في خبر نشرته الوكالة الوطنية للإعلام.

سرقات متزايدة تستهدف متاجر وسيارات

تلفت «الأخبار» التي أوردتها وكالات الأنباء والتقارير الأمنية إلى وقوع عدد كبير من السرقات التي استهدفت متاجر وسيارات، وذلك في اليومين الأخيرين (الاثنين الثلثاء الماضيين). فقد سرق مجهولون ليلاً بواسطة الكسر والخلع معدّات وأدوات كهربائية من منشرة خشب للمدعو ادمون ق. على طريق نهر ابراهيم ـ قرطبا مقابل شركة الكهرباء وقدرت المسروقات بنحو 5 آلاف دولار. كذلك استولى لصوص بالطريقة ذاتها على كمية من الويسكي والدخان قدرت قيمتها بنحو ألف دولار من سوبر ماركت في مستيتا يخص نزيه أ. وفي تحويطة فرن الشباك، اعترض مجهولان يرتديان بزتين عسكريتين وينتحلان صفة أمنية العامل المصري ع.خ. وشهرا في وجهه سكيناً ثم سلباه محفظته التي تحتوي على مبلغ من المال قدره 100 دولار و900 ألف ليرة، وفرّا على متن دراجة نارية. حاول ثلاثة أشخاص سرقة متجر للأدوات الكهربائية في بشامون يملكه س.ع، لكن دورية من شرطة البلدية فاجأتهم وحصل تبادل لإطلاق النار بين الطرفين، ثم لاذ اللصوص بالفرار. في بقنايا، تمكّن لصوص من سرقة سيارة «غولف» يملكها ز.ج.د، وسرق آخرون سيارة فان تويوتا من منطقة البوشرية، تعود لشركة أدوية يملكها «فؤاد فاضل وشركاه».

... وموجة متنوعة في مناطق البقاع الأوسط

سجلت سلسلة سرقات في مناطق البقاع الأوسط (أسامة القادري) أمس، شملت أموالاً نقدية من سنترال في رياق، وأجهزة خلوية في زحلة. كذلك تعرضت سوبرماركت ومحل بيع أجهزة خلوية ملاصق لها في المدينة الصناعية في زحلة للسرقة، وقدرت المسروقات بنحو 53 مليون ليرة لبنانية.

وفي التفاصيل أنه عندما دخل جورج. ي. وشقيقه إلى محليهما المتلاصقين في المدينة الصناعية في زحلة، فوجئا بأن محليهما تعرضا للسرقة بعدما تمكن مجهولون من التسلل إلى داخل محل لبيع الأجهزة الخلوية، عبر شباك صغير في الجهة الخلفية للمحل لا يتجاوز عرضه 35 سنتم وارتفاعه 40 سنتم، وسرقوا جميع الأجهزة الخلوية في المحل، التي قدر صاحبه جوزيف ي ثمنها بـ30 ألف دولار، وسُرق مبلغ مليون ليرة من دُرج المحاسبة.

مسؤول أمني لفت «الأخبار» إلى أن صور كاميرات المراقبة داخل المحل بينت أن شخصاً واحداً دخل المحل من الشباك الخلفي له، بعد خلعه، وبدا أنه كان مُقَنَّعاً، ما أخفى معالم وجهه، مؤكداً أن اللص الذي دخل المحل كان في الخارج مَن يعاونه.

جريحان بضرب السكاكين

وقع أمس إشكال في مخيم الرشيدية بين عدد من الشبان، تطور الى تضارب بالسكاكين وإطلاق نار، وأدى إلى جرح الفلسطينيّين فراس ع. ومحمد ع. بطعنات عدة، نقلا على أثرها الى المستشفى اللبناني ـ الإيطالي للمعالجة. وسلم الكفاح المسلح الفلسطيني في المخيم الفاعلين الى قوى الأمن الداخلي في صور، حيث فتحت تحقيقاً في الحادث لاتخاذ الإجراءات القانونية في حقهم، وهم س. م. وق. و. وك. ج. م.

قوى الأمن توقف مطلوبين للعدالة

نتيجة لمعلومات توافرت لدى فصيلة شرطة الطريق الجديدة عن مكان أشخاص سرقوا حقيبة الصراف أ.ي. في محلة الطريق الجديدة، وفي داخلها مبلغ يقدر بنحو خمسة وثمانين ألف دولار أميركي، دهمت قوى الأمن المكان وأوقفت 3 أشخاص وبوشر التحقيق معهم. وفي منطقة حرج ثابت أوقف 3 أشخاص آخرين، وبالتحقيق معهم اعترفوا بمحاولتهم القيام بأعمال سرقة وسلب في ساحة الجديدة، وسلب أحد المواطنين في محلة خلدة مبلغاً من المال. واعترفوا بتعاطيهم المخدرات. وفي منطقة بلونة أوقف شخص آخر، وذلك بالجرم المشهود خلال مفاوضته على سيارة مسروقة من نوع تويوتا.

لصوص اعتدوا على أطفال... والعثور على جثة صياد

طُبع المشهد الأمني في الأيام الأخيرة بعدد من الحوادث كالسلب وإطلاق النار والسرقة والخلافات والتضارب، لكن أبرز حادثين تمثّلا في العثور على جثة صياد قرب شاطئ الصفرا. أما الحادث الثاني، فهو تعرض عائلة فلسطينية تعيش في برج البراجنة لاعتداء من أشخاص دخلوا المنزل وسرقوا بعضاً من محتوياته.

أبلغ صيّاد وحدات الإنقاذ البحري في المديرية العامة للدفاع المدني وجود جسم غريب في البحر، مقابل شاطئ الصفرا، عند الساعة السابعة والنصف من مساء أول من أمس. على الفور توجه فريق من الغطاسين المحترفين الى المكان، وهو على بعد 30 م غرب الشاطئ وحدثت عملية غوص شاقة بسبب العواصف وسوء حالة البحر على عمق 6 أمتار، فوجدوا جثة مهترئة عالقة بين صخرتين، ولا يمكن سحبها فأزيحت الصخرتان، وانتُشلت الجثة. استغرقت المهمة قرابة ساعتين، حيث أمكن سحب الجثة الى الشاطئ وتسليمها الى الجهات الأمنية والطبيب الشرعي الموجودين في المكان. هو في العقد الخامس من العمر تقريباً ومجهول الهوية.

> كموا أفواه الأولاد وسلبوا مبلغاً من المال وجهاز كومبيوتر محمولا

مسؤول أمني قال لـ «الأخبار» إنه يرجّح أن تكون الجثة عائدة إلى صياد، ولم تُعرف بعد الأسباب التي أدت إلى الوفاة، وأضاف إنه يُعتقد أيضاً أنها حدثت قبل فترة بعيدة نوعاً ما، أو بالأصح ليس خلال فترة قريبة.

شدد المسؤول على أن ثمة كلاماً عن احتمال أن تعود الجثة إلى صياد مفقود، لكن لا يمكن بت الأمر قبل التأكد من هوية صاحب الجثة.

أما في برج البراجنة، فقد دخل أول من أمس ثلاثة ملثمين منزل الفلسطيني م. ب. أثناء غيابه مع زوجته عن المنزل وكمّوا أفواه أولاده الصغار، وسلبوا مبلغاً من المال وجهاز كومبيوتر محمولاً، وأقدموا قبل فرارهم على إشعال زجاجة تحتوي على مادة البنزين ورموها داخل المنزل، لكن الأولاد تمكنوا من إطفائها من دون أن يصاب أحد منهم بأذى، وفق ما جاء في خبر في موقع «النشرة» الإلكتروني.

مسؤول في اللجنة الأمنية في مخيم برج البراجنة قال لـ «الأخبار» إن صاحب المنزل ـ أي م. ب. ـ ليس منتمياً إلى أيّ حزب أو فصيل سياسي، وأضاف إنه من الواضح أن الاعتداء هدفه السرقة وإثارة مخاوف العائلة.

المسؤول الفلسطيني أكد أنّ م. ب. لم يوجّه أصابع الاتهام إلى أحد، وقد تفقّد أعضاء من اللجنة الأمنية المنزل للوقوف على ما وقع فيه، وحاولوا معرفة هوية الفاعلين، لكنهم لم يتمكنوا من ذلك، حتى مساء أمس.

من جهة ثانية، ورد بلاغ إلى قوى الأمن يفيد أنّ مجهولَين يستقلان دراجة نارية في أبي سمرا ـ طرابلس طعنا طارق ع. عدة طعنات في ظهره ثم فرا إلى جهة مجهولة، فيما نُقل طارق إلى المستشفى للمعالجة.

(الأخبار)

متابعة

للأسبوع الثالث على التوالي، يتعمّد وزير الطاقة والمياه في حكومة تصريف الأعمال، جبران باسيل، تأخير إصدار جدول تركيب أسعار المشتقات النفطية الأسبوعي، بهدف الضغط على رئيس الجمهورية ميشال سليمان لاتخاذ موقف محدد من محاولة زجّه في لعبة المزايدة الإعلامية التي اعتمدها رئيس حكومة تصريف الأعمال سعد الحريري عبر وزيرته للمال ريا الحسن.

باسيل لم يصدر جدول المحروقات!

أسعار البنزين على حالها... والشركات تهدد!

رشا أبو زكي

وبات واضحاً أن عدم إصدار الجدول في موعده، يوم الأربعاء من كل أسبوع، يسهم في زيادة البلبلة في السوق المحلية، ويضع «كارتيل» استيراد المحروقات وتوزيعها في موقع الضغط على حماته السياسيين من أجل التحرّك، خوفاً من أن يستمر تثبيت السعر الحالي لصفيحة البنزين إلى حين تأليف الحكومة الجديدة، وهذا الأمر قد يفضح حجم الأرباح الفاحشة التي يجنيها هذا «الكارتيل» إذا استمر بتسليم المحطات بما تحتاج إليه من محروقات، أو قد يضع «الكارتيل» في دائرة المتهم إذا لجأ إلى خلق أزمة إمداد في السوق المحلية، وبالتالي سيشجّع ذلك أي حكومة مقبلة على تبني آليات مختلفة لتحديد الأسعار قد لا تصبّ في مصلحة «الكارتيل» نفسه، ولا سيما أنه يعرقل منذ مدّة طويلة خيارات كثيرة في هذا الاتجاه، وفي مقدّمها توفير مخزون بإدارة الدولة للتأثير في الأسعار، واعتماد السعر الثابت على مدى أطول، كل فصل على سبيل المثال، وهو ما يفرض على الشركات توظيف استثمارات للتخزين ومراقبة الأسواق وتحمّل المخاطر وتعزيز المنافسة، بحيث يمثّل السعر الرسمي المعلن الحدّ الأعلى لا السعر الموحّد...

وكان الوزير باسيل قد بدأ بسياسة تأخير إصدار الجدول وفرض ثبات السعر المحلي في ظل ارتفاعه عالمياً، بعد أن أجهض الرئيس الحريري قراره خفض الرسم المفروض على صفيحة البنزين من 9550 ليرة تقريباً إلى 6250 ليرة، أي بقيمة 3300 ليرة، إذ عمدت الوزيرة الحسن إلى منع المجلس الأعلى للجمارك، الخاضع لوصايتها، من تنفيذ هذا القرار، بحجّة أن الوزير باسيل لم يشاركها في صوغه وتبليغه للمجلس، فضلاً عن أن القرار يستند إلى مرسوم سابق ألغيت مفاعيله بالقرارات اللاحقة الصادرة عن مجلس الوزراء، والقاضية بتثبيت قيمة الرسم المفروض...

البراكس: الحكومة الحالية مسؤولة عن إنهاء مشكلة أسعار البنزين (أرشيف ــ مروان طحطح)

وعمدت الحسن إلى المزايدة على باسيل، فقدّمت اقتراحاً بخفض الرسم بقيمة 5000 ليرة، ليصبح 4550 ليرة تقريباً، إلا أنها اشترطت أن يصدر هذا الاقتراح بمرسوم جوّال يوقّعه كلّ من الرئيس سليمان والرئيس الحريري، إضافة إليها طبعاً، ولم توضح، ولا مرّة، السند القانوني لمثل هذا الاقتراح الموضوع في مواجهة قرار باسيل «غير القانوني» برأيها.

طبعاً لا يستطيع الرئيس سليمان توقيع مثل هذا المرسوم، إلا أنه لم يعلن ذلك، تاركاً المزايدات الإعلامية تتواصل، وهو ما دفع باسيل إلى انتهاج التأخير في إصدار الجدول للضغط وإلزام الشركات بالتوزيع على أساس الأسعار القديمة... كذلك دفعه إلى مراجعة القضاء لإجبار المجلس الأعلى للجمارك على تنفيذ قراره السابق خفض الرسم.

إذاً، المشهد نفسه يتكرر منذ 3 أسابيع، لا جدول لتركيب الأسعار، والشركات المستوردة للنفط اجتمعت بعد ظهر أمس وكررت تهديدها بوقف تسليم البنزين للمحطات يوم الجمعة المقبل إذا لم يصدر الجدول. أمّا أصحاب المحطات، فعبّروا عن امتعاضهم، وأعلنوا خوفهم من تحميلهم الخسائر وتشجيع السوق السوداء! أمام هذا المشهد المتكرر، يصحّ التساؤل عن سبب هذه التهديدات، ولا سيما أن المعنيين لا يشترطون زيادة سعر البنزين، بل إصدار الجدول المشؤوم، وقد يكمن السبب في أنواع المحروقات الأخرى، إذ إن سعر المازوت والديزل كان ليرتفع 300 ليرة هذا الأسبوع لو صدر الجدول!

الشركات: الجمعة نقرّر

الوزيرة الحسن تلتزم بالصمت، ورئيس الجمهورية لا يزال يتصرّف كما لو أنه غير معني بزجّه في أتون سعر المحروقات... الأكيد أن المشهد يتغيّر، ولكن أبطاله يلعبون لعبة الصنم، يأخذ كلّ منهم زاوية

5,7

ملايين طن

هو حجم استهلاك لبنان السنوي من المحروقات الذي يتوزّع كالآتي: 29% بنزيناً بنوعيه (98 أوكتان، و95 أوكتان)، و28% مازوتاً بنوعيه (الأخضر والأحمر)، و17,8% فيول أويل، و2,3% غازاً، و2,6% وقوداً للطائرات، و1,3% إسفلتاً

أحداث الشرق الأوسط

نتيجة لتسارع الأحداث في منطقة الشرق الأوسط، سجّل سعر برميل النفط عالمياً ارتفاعاً ملحوظاً. فقد ارتفع سعر مزيج «Brent» في لندن إلى حدود 103 دولارات، فيما قفز سعر برميل الخام الأميركي فوق 85 دولاراً. فالخوف ينتشر بين المستثمرين من إمكان امتداد تأثيرات ثورتي تونس ومصر إلى ليبيا، وحتّى البحرين، وهما بلدان مصدّران للنفط. وأسهمت في ارتفاع الأسعار في الولايات المتّحدة البيانات الخاصّة بالمخزون الأميركي من الوقود الأحفوري التي أظهرت تراجعا بواقع 354 ألف برميل، بحسب معهد البترول الأميركي.

قطاعات

مؤشرات

الأداء الاقتصادي فقد زخمه في 2010

سجّل المؤشّر الخاص بقياس الأداء الماكرو اقتصادي في لبنان الذي يُعدّه المصرف المركزي (ويُسمّى «مؤشّر التزامن») نموّاً نسبته 10% في العام الماضي، مقارنة بعام 2009، ما يعكس نشاطاً اقتصادياً أضعف مقارنة بالعام السابق. وتصنيفه «مستداماً» هو من الناحية الكمية فقط، حيث يبقى النموّ متركزاً في قطاعات محدّدة ولمصلحة شرائح معيّنة. لكن رغم النموّ المسجّل، الذي أوصل المؤشّر إلى 249,5 نقطة، فإنه يبقى دون معدّل الارتفاع المسجّل في عام 2009، الذي بلغ 13,8%. وبحسب تحليل قسم الأبحاث في بنك عوده، فإنّ التراجع في نموّ المؤشّر يعود إلى «التباطؤ الذي شهده الفصل الأخير» من عام 2010، في إطار الهدوء الاقتصادي العام الذي عاشته البلاد في تلك الفترة نتيجة الأوضاع السياسيّة المتدهورة.

فقد سجّل معدّل نموّ المؤشّر في الربع الأخير نسبة 7,5%، فيما كانت النسبة 15,7% في الفترة نفسها من عام 2009. ومن الأهمية بمكان هنا الإشارة إلى أنّ للربع الأخير من العام تأثيراً خاصاً على الأداء الاقتصادي في البلدان التي تعتمد على السياحة والخدمات نظراً الى تضمّن هذا الربع العطلات الأساسيّة التي يستغلّها السياح للسفر أو المغتربين للعودة إلى بلدهم وتمضية العطل مع عائلاتهم. يُشار إلى أنّ أداء المؤشّر في كانون الأوّل الماضي كان الأسوأ بين أشهر عام 2010، حيث سجّل نمواً بنسبة 6,2% فقط، فيما وصلت النسبة إلى 14,7% في الشهر نفسه من عام 2009.

وينشر مصرف لبنان المؤشّر شهرياً منذ عام 1993، وهو يعكس علاقة خطية مباشرة بين مؤشّرات اقتصاديّة غير مباشرة مختلفة هي: استيراد المحروقات، إنتاج الكهرباء، قيمة الشيكات المصرفية المحرّرة بعد معالجتها بمؤشّر أسعار المستهلك (الأخذ بعين الاعتبار معدّل التضخّم)، طلبيّات الاسمنت، عدد الوافدين الأجانب، قيمة الصادرات والواردات (بعد احتساب مؤشّر أسعار المستهلك)، وأخيراً الكتلة النقديّة (M3) بعد احتساب ارتفاع الأسعار.

(الأخبار)

مؤشرات

19 مليون عربي عاطل من العمل

19 مليون عاطل من العمل في البلدان العربيّة بحلول عام 2020... رقم خطير يطرحه المعهد العربي للتخطيط في التوقّعات التي نشرها أخيراً، وهو أشار في المناسبة إلى ضرورة إحداث التغييرات اللازمة في اقتصادات ريعيّة، أكانت نفطيّة أم خدماتيّة بقواعد أكثر تنوّعاً.

وبهذا التوقّع، يكون عدد العاطلين من العمل في عالم لغة الضاد قد ارتفع بواقع 8 ملايين نسمة منذ عام 2008، أي بما نسبته 72%. لكن رغم هذا الارتفاع الكبير، سيبقى معدّل البطالة «مستقراً» عند 11%، بحسب المعهد، بسبب «الهبّة السكانيّة» التي تشهدها تلك البلدان نتيجة «ارتفاع معدل نمو القوة العاملة أكثر من معدل نمو السكان».

وهذا الأمر يعني، على حدّ تعبير المعهد في العدد الجديد من سلسلة «جسر التنمية»، أنّ «الدول العربية لديها قوة عمل متزايدة تستطيع إعالة السكان وتوفر للاقتصاد القوة العاملة الرخيصة لتحريك عملية التنمية، لكن الدول العربية لم تكن قادرة على الاستفادة من الهبّة السكانية وتحولت من هبّة سكانية إلى عبء سكاني».

وإذا كان الوضع هكذا عربياً، فهو أكثر سوءاً على الصعيد اللبناني حيث يتجاوز معدّل البطالة حاجز 16% في ظلّ غياب السياسات الاستثماريّة الملائمة لخلق فرص عمل.

ويشدّد المعهد في العدد نفسه المعنون «حول صياغة إشكالية البطالة في الدول العربية»، على أنّ المسألة الأساسية التي تواجه البطالة في الدول العربية تتمثل في عدم قدرة الاقتصاد العربي على النمو بنسبة تفوق 5% حتى يمكن تسريع وتائر التشغيل.

كذلك يحذّر من أنّ معظم الدول العربية «تعاني ارتفاعاً مقلقاً لظاهرة البطالة مقارنة بمناطق العالم الأخرى»، مشيراً على وجه الخصوص إلى «ارتفاع معدلات البطالة بين الشباب» وإلى أنّ «الفتيات العربيات أكثر عرضة للبطالة من النساء أو من الشبان الذكور، كذلك فإن الشباب المتعلمين يعانون البطالة أكثر من الذين أقل منهم تعليماً».

(الأخبار)

إمهال باسيل حتى يوم غد لإصدار الجدول... والمحطات تلوح بالسوق السوداء!

ويعلن الصمت موقفاً؛ أمّا باسيل، فقد اكتفى أمس بالقول «إن عدم إصدار الجدول هدفه خفض سعر البنزين»، فيما رأى «أن الشركات ملزمة بتسليم الكميات الموجودة لديها إلى المحطات، وهي محكومة بالقوانين ولا تستطيع ألا تسلّم الكميات المطلوبة»، وأوضح «أن عدم إصدار الجدول يبقي على سعر الصفيحة ثابتاً إلى حين اتخاذ قرار بشأن خفض الرسوم».

من جهته، قال رئيس تجمّع شركات النفط في لبنان مارون شماس، لـ«الأخبار»، إن الشركات ستلتزم بتسليم البنزين إلى المحطات حتى يوم الجمعة، وبعده ستقرر موقفها من التسليم أو عدمه إذا لم يصدر الجدول. وقال إنها المرة الأخيرة التي ستسلّم فيها الشركات من دون جدول. وأوضح أن باسيل لديه وجهة نظر، وسأل «ولكن هل المطلوب أن تسلم الشركات البنزين والمازوت والغاز بأسعار قديمة وتتحمل هي الخسائر؟»، معتبراً أن هناك قاعدة واضحة في التعامل ما بين الوزارة والشركات، وهي جدول تركيب الأسعار، وبالتالي لا يمكن مطالبة الشركات بالاستمرار بتسليم المحروقات من دون تحديد السعر من قبل الوزارة وفقاً لتطور الأسعار العالمية. ورأى أن الموضوع يجب ألا يستمر إلى حين تأليف الحكومة المقبلة، إذ إن المسؤولية تقع على الحكومة الحالية مجتمعة، وهي التي تستطيع إنهاء المشكلة القائمة.

ولفت إلى أن الشركات لديها مخزون (وفق ما يشير باسيل)، إلا أن المشكلة ليست هنا، بل في عدم تسعير المحروقات من قبل الوزارة، ما يؤدي إلى بلبلة في سوق المحروقات في لبنان.

كميات بلا فواتير

إلا أن رئيس نقابة أصحاب المحطات سامي البراكس كشف عن أن عدداً من الشركات يسلّم المحروقات للمحطات بالسعر القديم ولكن من دون فواتير، ما يعطيها الحق في رفع السعر على المحطات إذا صدر الجدول، في الوقت الذي تكون فيه المحطات قد صرفت المحروقات بأسعار قديمة.

وأشار إلى أن هذا الواقع يدفع صوب خلق سوق سوداء في بيع المحروقات وشرائها، مطالباً باسيل بإصدار الجدول، «وليضع الأسعار التي يريدها»... لكن شماس استغرب الحديث عن تسليم المحروقات من دون فاتورة، لافتاً إلى أن هذه الحالة لم تحدث حتى الآن، ودعا المحطات التي تتعرض لهذه الممارسات إلى مراجعة إدارات الشركات المعنية.

تقرير

إجهاض «رشوة انتخابية» في نقابة المهندسين

تصفية «صندوق تعاضد الأحرار» وتوزيع موجوداته على الجميع

محمد وهبة

حاول تيار المستقبل أن يمنح مجموعة واسعة من المهندسين «رشوة انتخابية» على حساب صندوق تعاضد المهندسين الأحرار في النقابة، فاقترح النقيب بلال العلايلي (الصورة) على مجلس النقابة إلغاء هذا الصندوق وتبذير أموال أصحاب الحقوق يميناً وشمالاً، وذلك تمهيداً لأوسع حركة تجييش تنفّذها قوى 14 آذار لخوض انتخابات نقيب المهندسين في آذار المقبل.

تعود قصّة هذا الصندوق إلى عام 1971 حين أقرّ صندوق تعاضد المهندسين الأحرار من دون تحديد الآلية أو النظام الداخلي للإيرادات ومصادرها وللإنفاق وتوزيعه على المستفيدين. ثم بدأ تشغيله في عام 1994 إثر انتهاء أعمال الترميم في بيت المهندس، التي خُصّص لها رسم يدفعه المهندس بقيمة 100 ليرة عن كل متر بناء مرخّص. ففي حينه أقرّ مجلس النقابة تحويل رسم الـ100 ليرة لتمويل هذا الصندوق وتشغيله، فتراكمت الأموال فيه لتبلغ حالياً 27 مليار ليرة تتوزّع على سلّتين، وبات يسمى «الصندوق المشترك»، علماً بأن بعض المهندسين يؤكدون أن هناك ما لا يقل عن 30 ملياراً في الصندوق.

وفيما استمرّ الخلاف حول الهدف من وجود هذا الصندوق، حاول بعض مسؤولي النقابة التصرّف بأمواله، لا سيما أن النقابة كانت بلا نظام داخلي حتى عام 1998 عندما أقرّ نظامها الجديد وحُلّت الجمعية العمومية وتكوّن بدلاً منها هيئة المندوبين. حينها كان مجلس النقابة يحوّل الفوائد الناجمة عن توظيف أموال الصندوق المشترك إلى صندوق النقابة. فطالبت هيئة المندوبين بإعادة الأموال المتصرّف بها، فرضخ رئيس النقابة تحت وطأة الفضيحة، وبدأ بإعادة ضخ الفوائد إلى الصندوق، لكنه تكتّم على تحويل المبالغ المستحقة سابقاً، والتي كانت تقدّر بنحو 3 مليارات ليرة، وباتت تقدّر اليوم (مع فوائدها أيضاً) بنحو 5 مليارات ليرة.

كان هناك سلّتان لتوزيع أموال الصندوق على أصحاب الحقوق والمستفيدين، التي تبلغ، بحسب ما صرّح به النقيب بلال العلايلي لبعض المهندسين، 27 مليار ليرة، وقد أقرّت السلّتان في 2008 كالآتي:

. 20% من المبالغ تذهب للمهندسين الذين لديهم الحق في توقيع الرخص لمساحات البناء، لكونهم مشاركين في النظام تعاضدياً، وهم الفروع الأربعة الأحرار: المهندسون المدنيون، المهندسون المعماريون، مهندسو فرع الكهرباء، ومهندسو فرع الميكانيك.

. 70% من المبالغ تذهب للمهندسين موقّعي الرخص الفعليين.

.10% تبقى احتياطاً في الصندوق.

لكن، لم تكن هناك معادلة للتوزيع؛ فلم تُوضع خيارات لصاحب الحق في سحب أمواله وفوائدها، مثل أي صندوق ادّخار، ولا في تحديد المرحلة التي يجب فيها تسديد الأموال لأصحاب الحقوق. كذلك لم تتحدّد كيفية التعامل مع حقوق المهندس بعد تقاعده أو وفاته.

وقد بلغ عدد أصحاب الحقوق في عام 2008، بحسب عضو لجنة الصندوق المشترك، راشد سركيس، نحو 18 ألف مهندس، منهم 8 آلاف وقّعوا رخصاً.

لكن الاقتراح الذي عُرض على مجلس إدارة النقابة، في مطلع عام 2011، كان يتطرق إلى إلغاء الصندوق وتوزيع أمواله على كل المهندسين، أي الذين سدّدوا الرسم، وغير المشاركين في تسديد الرسم الذين يزيد عددهم على 6 آلاف مهندس.

ليس هناك شكّ، لدى كثير من المهندسين الفاعلين في النقابة، بأن هذا الاقتراح كان مدفوعاً برشوة انتخابية ساعية إلى شراء هؤلاء الـ6 آلاف منتسب، فالانتخابات المقبلة، التي ستبدأ في نيسان، تشمل انتخاب نقيب جديد للمهندسين و6 أعضاء ممثلين عن بعض الفروع والهيئة العامة بدلاً من الذين انتهت مدّة ولايتهم.

تقدر الأموال المفقودة من الصندوق المشترك بنحو 5 مليارات ليرة

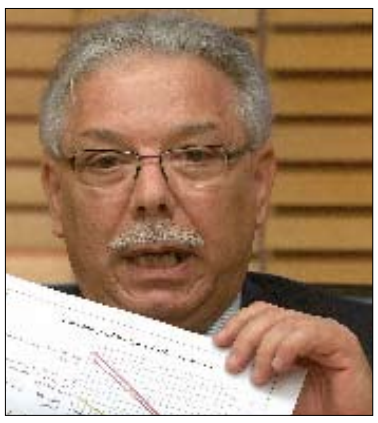

كان العلايلي يقترح إلغاء الصندوق بعد تعديل التوزيع ليصبح شاملاً تحويل مبالغ السلّة الثانية، التي تضمّ 30% من مبالغ الصندوق، إلى صندوق التقديمات الاجتماعية، أي حيث يكمن مزراب الهدر في النقابة المتمثّل في عقود الاستشفاء (إدارة وتغطية صحية)، وهذه النسبة توازي 8,1 مليار ليرة (5,37 مليون دولار). أما نسبة الـ70% فكان مقترحاً ترحيلها إلى صندوق التقاعد، وهي تبلغ 18,9 مليار ليرة (12,53 مليون دولار).

وجاء ردّ المتابعين والفاعلين في النقابة، أن هذه الأموال ليست إلا أمانة في الصندوق ولها أصحاب حقوق «معروفون بالاسم» يقول النقيب السابق عاصم سلام، فكيف يمكن توزيع هذه الحقوق على غير أصحابها؟ علماً بأن أي مشكلة في صندوق التقديمات الاجتماعية يجب أن تحلّ وفق الأصول المنصوص عليها، لا بهذه الطريقة، فإذا كان صندوق التقديمات الاجتماعية يعاني أزمة يجب أن يأتي الاقتراح واضحاً في هذا الإطار لمعالجة الأمر بما يتناسب مع حجم الأزمة وطبيعتها.

ويتساءل سركيس: لماذا وضعت أموال الصندوق المشترك بيد مجلس النقابة حيث يفرّط بحقوق المهندسين الأحرار؟ ولماذا لا تكلّف لجنة من أصحاب الحقوق، لتدير هذا الصندوق؟

ويرى مهندسون آخرون أن هذا الاقتراح يهدف إلى «تمويل الهدر المستشري في عقود الاستشفاء والتأمين، بالإضافة إلى شراء أصوات المهندسين في الفروع الثلاثة الأخرى (المتعهدون، موظفو الدولة، الزراعيون)»، وخصوصاً أن عمليات «تطويع المهندسين وشراء أصواتهم» تجري في فرع المهندسين المتعهدين، إذ يصار إلى تنسيب كل مهندس يعمل لدى مهندس متعهد (المعروفون بحيتان المهندسين) إلى فرع المهندسين المتعهدين، فعلى سبيل المثال نسّب نحو 700 مهندس في فرع المتعهدين لكونهم يعملون في شركة «ليسيكو» التي يديرها النقيب بلال العلايلي، أي إن السيطرة على هذا الفرع مطلوبة ليبقى في قبضة تيار المستقبل ورئيس المهن الحرّة فيه، سمير ضومط، ومرؤوسيه.

وإذا كان هذا الكلام غير صحيح فلماذا يحصل المهندسون المتعهدون على «كوتا» لتوقيع التراخيص، على عكس المهندسين الاستشاريين الممنوعين من توقيع التراخيص؟

تحت هذا النوع من الضغط الذي تعرّض له العلايلي في مجلس النقابة، اضطر أن يسحب اقتراحه على مضض.

باختصار

◄ جمعية المصارف تضمن البنك اللبناني الكندي أيضاً

فالبيان الذي أصدرته جمعية مصارف لبنان مؤكدة تضامنها مع البنك اللبناني الكندي «حفاظاً على سمعة القطاع المصرفي اللبناني، وصوناً للإنجازات التي حققها»، إذ تداعى مجلس إدارة الجمعية إلى اجتماع طارئ للبحث في ما وصفه بـ«أزمة قرار وزارة الخزانة الأميركية واتهاماتها للبنك اللبناني الكندي بالقيام بأنشطة تبييض أموال لتمويل «حزب الله».

وأكدت جمعية المصارف تأييدها «بيان الثقة الذي أصدره حاكم مصرف لبنان رياض سلامة الجمعة الماضي».

◄ «حق استخدام الأملاك العامة من مقدّمي خدمات الاتصالات»

هو مشروع مرسوم وافقت عليه الهيئة المنظّمة للاتصالات، بحسب ما أعلنت في بيان أمس، إذ أشارت إلى أن مجلس إدارتها سيرفع الصيغة النهائية للمشروع إلى مجلس الوزراء، وذلك بعد موافقة وزير الاتصالات.

ولفتت إلى أن المادة 35 من قانون الاتصالات 2002/431 تنصّ على «حقّ مقدّمي خدمات الاتصالات، وفق شروط محددة، في استخدام الأملاك العامة لتوفير خدمة الاتصالات، على ألّا يحول ذلك دون التمتع بها واستخدامها للغاية المخصصة لها»، لا سيما أن لدى لبنان شبكة واسعة من الأملاك العامة التي «إذا أتيح لمقدمي الخدمات المرخّص لهم استعمالها وفق المادة 35 من قانون الاتصالات، تخفض كثيراً من أكلاف بناء شبكات الاتصالات الحديثة الخاصة بهم وتشغيلها».

وتوقّعت الهيئة أن يمثّل السماح باستخدام الأملاك العامة في لبنان، عاملاً أساسياً في تحديث البنى التحتية لشبكات الاتصالات الجديدة في لبنان، الثابتة واللاسلكية منها.

◄ شطب أدوية من لوائح الضمان

قرار اتخذه المدير العام للصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، محمد كركي (الصورة)، في مذكرة تحمل الرقم 425، وتقضي بشطب أدوية من اللائحة المعمول بها في الصندوق، وذلك استناداً الى قرار مجلس الإدارة الرقم 664 المتخذ في الجلسة عدد 375 في تاريخ 2011/2/10، وبموجب هذا الشطب لم يعد بالإمكان الاستفادة من هذه الأدوية لكونها غير مقبولة من الصندوق، وبالتالي على الأطباء والمرضى التنبه من وصف هذه الأدوية بجميع أحجامها لأنها لم تعد مغطّاة من الصندوق، وهي: Tritace, amaryl, tavanic, corvasal, di-antalvic, daonil, lazix, tarivid, trental, uro-tarivid, sabril, clomid, telfast, .

◄ 30906 سهماً

هو عدد الأسهم التي جرى تداولها في بورصة بيروت أمس بقيمة 380 ألف دولار، نُفّذت من خلال 36 عملية، وتتوزّع على 5 أسهم، فارتفع سعر سوليدير (ب) بنسبة 0,93% ليصبح سعره 19,36 دولاراً، فيما انخفضت أسعار كل من سهم سوليدير (أ) بنسبة 1,94% ليصبح 19,14 دولاراً، وشهادات إيداع بنك عودة بنسبة 0,63% ليصبح سعرها 7,85 دولاراً، وسهم بنك عودة بنسبة 1,31% ليصبح 7,50 دولاراً. وقد انخفضت القيمة الترسملية للشركات المدرجة بنسبة 0,53% لتصل الى 12390 مليون دولار، مقارنة مع 12456 مليوناً في جلسة أول من أمس.

◄ تثبيت موعد «مؤتمر العمل العربي»

هو الهدف من الرسائل المتبادلة بين رئيس الاتحاد العمالي العام، غسان غصن، والمدير العام لمنظمة العمل العربية أحمد لقمان. فالأخير وجّه كتاباً إلى غصن يوضح فيه ما جرى لجهة طلب وزير العمل في حكومة تصريف الأعمال بطرس حرب تأجيل انعقاد «مؤتمر العمل العربي» الذي كان مقرّراً في بيروت خلال آذار المقبل، لمدّة سنة، فأبلغه في اتصال هاتفي أن التأجيل يمكن أن يمتدّ إلى النصف الثاني من نيسان أو الى النصف الأول من أيار، في حدّ أقصى، «بسبب الظروف في منطقتنا العربية وحتى لدواعٍ لوجستية».

فردّ غصن على كتاب لقمان مقدّراً المراجعة «لما أعلنه الوزير حرب من تأجيل لانعقاد المؤتمر لمدة سنة لأن هذا الأمر يخالف قرار «مؤتمر العمل العربي» بدورته الـ(37) الأخيرة».

وتأتي هذه الرسائل على إثر الاعتراضات التي أثارها الاتحاد والرئيس السابق للجنة الحريات في المنظمة سمير عون، على ما قام به وزير العمل بطرس حرب ولقمان خلال زيارة لهما لرئيس الجمهورية ميشال سليمان لإبلاغه الغاء مؤتمر العمل العربي الذي كان مقرراً في بيروت في آذار المقبل. فقد تبيّن أن محاولة الالغاء تأتي في سياق سياسي لمن كان يعمل ضد الثورة المصرية، وعدّها ذريعة حتى لا ينعقد المؤتمر.

(الوطنية، المركزية، الأخبار)

فنون تشكيلية

عزلة مركبة و«أحلام» في «غاليري أيام»

«حلم 39» (أكريليك على قماش ــ 80×140 سنتم)

صفوان داحول ظل عالقاً هناك

يقترب التشكيلي السوري في معرضه الحالي من منطق الصورة الفوتوغرافيّة. أعماله الجديدة أشبه بسيرة ذاتية أمينة لظرفها الاجتماعي، بين لقطات مشهدية ثابتة، وأيقونات وشعائر يلجأ إليها لمداراة الحزن والقسوة

دبي ــ **حازم سليمان**

تأتي لوحة التشكيلي السوري صفوان داحول (1961) من زمن آخر. العتمة فيها تنير مواجع مكسوّة بزغب لوني متقشف. سكون يصل حدّ القطيعة مع الحياة الخارجية. لا تبدو لوحة داحول معنيّة بما يحدث خارجها. ثمّة انسحاب إلى الداخل. عزلة مُركّبة تتأسس ملامحها في فضاء من القسوة، وروحانية يمكنها احتمال كل هذا الأذى. اللجوء إلى الداخل في لوحة داحول ليس هروباً بقدر ما هو وسيلة لجعل الداخل انعكاساً للواقع، مرآةً له، ونتيجة لمفاعيله. اللوحة أمينة لظرفها الاجتماعي. كأنها سيرة ذاتية، ومساحة كافية للاحتماء وإعادة إنتاج الوعي الأول، وفق حلول بصرية تبدو صارمة وعقلانية حد البرود، لكنها تمرّر تحريضات مبطّنة تتجاوز التكنيك واللون لصالح التأسيس لمساحة من الحراك الإنساني المؤثر والجارح. كأنّ صاحبها ظل عالقاً هناك، في وعيه الأول. الفنّان السوري يمعن في خلق مناخات طقسية تسبح فيها شخصيته المتكرّرة. تضفي مشهدياته بعداً أيقونياً، وشعائرياً خصوصاً في البروتريهات الكبيرة لوجوهه النسائيّة التي يضيء عتمتها بضوء طهراني يزيد من التباس التلقّي.

عوالم تأخذ في أحيان كثيرة طابعاً قسرياً عنيفاً، وتضعنا في أماكن أخرى أمام فرجة محيّرة. تجاربه الضخمة من أكريليك وقماش تتجاهل اللون بما هو قيمة فنية، وتمضي نحو صياغة بنى هندسية، تستفيد من معمارية صارمة لبناء مساحات منضبطة، قليلاً ما تمنح العين شغباً من نوع ما، باستثناء تلك الانزياحات البصرية في مستويات السطح الذي تتموضع فيه امرأته الأثيرة. أجساد بتكوينات حركية تؤسّس لاستلاب موجع. وجوه ضخمة مغمضة عالقة في فضاء أسود، أو رمادي، بأجنحة صغيرة وعاجزة. تبدو الهموم في لوحة داحول دامغة ولا مفرّ منها. أحزان لا يعوقها فرح موقت وعابر... «أحلام» داحول أرق مستمر. اللوحة تمضي نحو مزيد من العزلة. الرجل الذي كان شريكاً، تراجع حضوره لصالح نسوية متنوعة التجلّيات، مع الاحتفاظ بتيمة الأصابع، وما تمنحه من تعبيرات محببة وسط كل هذه القسوة. أعماله التي تعرض في «غاليري أيام» في دبي حتى 28 شباط (فبراير) المقبل تحت عنوان «ما زلت أحلم»، هي امتداد للغته البصرية التي تجرّدت من زينتها، لصالح تعبيرية جعلت من ممكنات الجسد والوجوه وسيطاً لحمل جملة من الأفكار، ورغم اتكائه على خلق علاقة متشابكة هندسياً مع توظيفات أخرى مثل: الكرسي، الطاولة، الخلفيات السوداء، يظل الجسد بالتفافاته، والعيون المغمضة والمسترقة، خيطاً ناعماً يدلّنا على مفردات اللعبة.

لوحة الفنان الشاب التي لا تخلو من ارتباط عضوي بمحيطها العام، تلامس حالة قصوى من التغريب والعزل، وربما تعذيب الذات. لا تنسلخ كلياً عن منجزات تشكيلية محلية سابقة، لكنّها في الوقت ذاته منسجمة مع ذاتها، ضمن سياق مهنيّ وفكريّ يراهن عليهما داحول بوصفهما حقله التجريبي المفضّل. تبدو تجاربه الجديدة أكثر ميلاً إلى خلق علاقات داخلية عميقة ومتشابكة. هندسياتها لم تعد موارِبة، ولا تتحرك وفق ضرورات فنية لخدمة العمل. ثمّة استقلالية وخصوصية للتكوين الهندسي الذي باتت خطوطه صارمة وفاعلة في التشكيلات الجزئية للجسد أو في بنية العمل عموماً. في «حلم 28» (364 × 202 سنتم ــ أكريليك على قماش، 2010) يصل داحول إلى مرحلة متقدمة من الصفاء. ثمّة أثر كنسي للشكل الغارق في صمت محير. الأبيض والأسود، الضوء الخافت، الإغماضة التي تحيلنا إلى مساحة تأملية مهيبة.

تجاربه الضخمة تتجاهل اللون وتمضي نحو صياغة بنى هندسية

في ملمح آخر من تجاربه، تنكمش المرأة في أقل مساحة ممكنة داخل لوحة ضخمة بعنوان «حلم 27» (400 × 200 سنتم، 2010). يبدو الأمر كأنّنا أمام شرنقة في انتظار ولادة مؤجلة، الطاولة التي نراها في القسم الثاني من اللوحة تظهر خالية، حولها بضعة كراس مهملة، ومتوجة بهالات من كان يجلي عليها ذات يوم. كأنّنا به يستقي عوالمه من غرف سرية معتمة، السواد يبدو أصيلاً في فضاء اللوحة، والضوء هو الطارئ. ومن هنا فإنّ تعقبات الفنان لشخوصه تأخذ طابع البحث في الزمن، لا في الشكل الذي يبدو ثابتاً وملحّاً.

لا تقدّم لوحات صفوان داحول فسحات أمل كثيرة. المرأة في لوحة «حلم 28» حبلى بنفسها، جنينها هو استمرار للحالة نفسها، بين الاستلاب والقسرية. في هذه الأعمال التي تنتمي بمجملها إلى العام الماضي، يقترب الفنان من منطق الصورة الفوتوغرافية. يتجاوز الكثير من التقنيات التي كانت تزخر فيها لوحته لصالح مشهديات أقرب إلى اللقطة الثابتة. جماليات مباغتة، والتقاطات بسيطة، لكنّها قادرة على زرع أثرها في النفس.

حتى 28 شباط (فبراير) ـ «غاليري أيام»، دبي. للاستعلام: 97144392395+

بين المدنية والبداوة

كلّ شيء في لوحات صفوان داحول، مرادف لحكاية فنية وموضوعية تتكرّر منذ أكثر من عشرين عاماً. التشكيلي الذي ولد في مدينة حماه عام 1961، تخرّج من قسم التصوير في «كلية الفنون الجميلة في دمشق» عام 1983، لينال بعدها بعامين دبلوم الدراسات العليا من جامعة دمشق. عضو الهيئة التعليمية في «كلية الفنون الجميلة»، تفرّغ تماماً للإنتاج الفني، وقدم أول معارضه الفرديّة عام 1989، ليقيم لاحقاً معارض في بلجيكا خلال التسعينيات حين قصد عاصمتها بروكسل لينجز دراسات إضافية في «المدرسة العليا للفنون». داحول الذي أفلت من رغبة والده في أن يكون طبيباً بيطرياً، حماه الواقع على خط تماس ملتبس بين المدنية والبداوة. من هنا تبدو لوحته عالقة على حافة ما، في منطقة خاصة من الخوف والتوجس والهواجس التي لا تنتهي.

مشاهدات

أسرار إدوار شهدا بين «بياض» وسذاجة

دمشق ــ **خليل صويلح**

يهدي إدوار شهدا (1952) معرضه الجديد إلى محمود درويش. يتوقف ملياً أمام «جدارية» الشاعر الراحل، يقتبس عبارات موحية، يختزل الإشارة بمفردة لونية يتسلل منها إلى القماشة. «وحيداً في البياض» ـ عنوان إحدى لوحات المعرض ـ لعلّه البرزخ إلى فضاء الشاعر. ذلك أن اللون الأبيض سيطغى على ما عداه في أعمال هذا التشكيلي السوري، الذي تخرّج من كلية الفنون الجميلة عام 1976. الأبيض هنا غلالة تشف عن كائنات أسطورية وأجساد وطيور ونباتات. محمود درويش بجسمه الناحل، يمثّل أحد عناصر اللوحة، وربما يقف شاهداً عليها. هذا الاتكاء الصريح إلى الجملة الشعرية في بناء سرد بصري موازٍ، أقحم بعض الأعمال في المباشرة والسذاجة، كأن يتحوّل الشاعر إلى طائر على وشك التحليق، في تفسير عبارة «سأكون يوماً طائراً». ما يميّز أعمال إدوار شهدا في معرضه الذي تستضيفه هذه الأيام «غاليري تجليات» في دمشق ويُختتم بندوة مع التشكيلي السوري (2/21 ـ س:6:00)، هو عدم ركونها إلى تيار معلن. هو يتجوّل بطلاقة بين تيارات متعددة. لن نقول إنه تعبيري صرف، سيخطفنا برهة إلى المدرسة الوحشية، سوف يستدعي تارةً نورانية الأيقونة الشرقية. مزيج من ألوان ماتيس، وغوغان، وخطوط بيكاسو، من دون أن يتخلى عن بصمته الشخصية المتأنية في إيجاد علاقات متناغمة، تتمحور في بقعة لونية مغايرة، ستكون مركز اللوحة. في لوحته «لاعب النرد»، تتمازج الشخوص فتغيب ملامحها، عدا يد تحمل وردة، لعلها تحية إلى الشاعر الذي يقف عند تخوم قصيدته، تظلله غيمة زرقاء، قبل أن يغيب في العتمة الرمادية. حالما نغادر ألبوم محمود درويش، نجد أنفسنا أمام فضاء آخر، يتكشف عن مرجعيات ميثولوجية، تستدعي «سالومي»، و«آدم وحواء»، و«أليعازر»، إلى شذرات من مذكرات يومية في المرسم، وإيقاعات لونية تضبط عناصر العمل بضربة مباغتة. دائرة أو مثلث، أو خط، تتحكّم في مصائر كائنات تسبح في النور، كأنّها ترجيع لحلم في حياة عصية ومشتهاة، من دون ظلال أو ضفاف. هكذا سيقتبس عنوان أسطوانة فيروز الأخيرة «إيه في أمل»

يخطفنا إلى المدرسة الوحشية ويستدعي نورانية الأيقونة

من المعرض

لاستكمال شهواته اللونية الصاخبة بغنائية مشبّعة إلى حدود البهجة الخالصة. في مجلّد صدر على هامش المعرض، ويضمّ مجموعة من أعمال شهدا، يكتب يوسف عبدلكي: «المشهد لدى هذا الفنان نوراني، مشهد متعال عن الواقع، تتحاور فيه النساء مع الرجال، الأطفال مع عديمي الجنس، العياني مع الرمزي، الملائكة مع الشياطين، الأجساد مع النباتات، الأساطير مع الواقع، الحشود مع الآحاد، لكل ذلك يبدو المشهد غير قابل للشرح، لأنه مسكون بالغموض، بالسرّ... فلوحة إدوار شهدا لوحة أسرار».

حتى 21 الحالي ـ «غاليري تجليات»، (المزة/ دمشق) ـ للاستعلام: 963116112338+

نقد

شوقي يوسف... ثغرة لبلوغ الأعماق

من خلال أعماله الجديدة التي احتضنتها غاليري «أجيال»، يبني التشيكلي اللبناني الشاب علاقة صداميّة ومتشعّبة مع الجسد، قوامها التشويه والعبث

يعرّي شوقي يوسف (1973) الجسد من فتنته. يعيد خلقه من جديد وفق رؤية مزاجية تستند إلى اللون والحركة. ينفذ التشكيلي اللبناني الشاب إلى ما وراء اللحم، وينظر ملياً في تلك الكتل الجوفاء التي يحرّكها ويصوغها في مشهديات اختبارية ممسوكة بإيقاع ولغة بصرية على درجة كبيرة من الحيوية.

لا يقترب شوقي يوسف في تجاربه الجديدة من لغة تشريحية بالمعنى العلمي للكلمة، بل يستفيد من العنوان الذي اختاره لمعرضه «تجويف اللحم» لخلق ثغرة يلج فيها إلى الداخل، يتعقّب من خلالها حراكاً باطنياً، ويتيح لنا بناء علاقة مختلفة متشعّبة مع بنية الجسد. في اللوحات التي شاهدناها أخيراً في «غاليري أجيال» البيروتيّة، قد تأخذنا لونيّاته المختلطة إلى نفور من نوع ما، لكننا سنكون في الوقت نفسه أمام فرجة ممتعة، تتقاطع فيها جملة من الانفعالات النفسية والحركية، بلغة تعبيرية قوامها الاختزال، والاستفادة من النتائج المدهشة التي يوفّرها فن الـ «كروكي».

يأخذ التشويه في أعماله قيمة خاصة. العبث في الخلقة التقليدية، يحيل الشكل البشري على ماهيته الأولى، سلسلة من العناصر والسوائل والكتل العضلية، ومتاهة من الخطوط غير المنسجمة. ربما يحاول هذا الفنان تخليص الجسد من سُمك جلديّ متبلد، جعله على مسافة بشعة ومحايدة ممّا يدور من حوله. أو هو يعرّي الكتلة العصبية الضامرة لوضعها على تماس مباشر مع الحياة. قد تأخذنا مثل هذه التأويلات إلى احتمالات لا نهاية لها، لكن بالشكل العام تبدو لوحة شوقي يوسف قادرة على ترك أثر ملموس ومباشر لدى المتلقّي. اللغة الإشارية، نفي الانسجام من بنية علاقاته اللونية، الاشتغال على كتل هيولية قابلة للانصهار بما حولها، جميعها عناصر تجعل من لوحته جزءاً أصيلاً من مشروع فني شاب يحاول تقديم العالم من منظور جمالي مختلف.

> لغة تعبيرية تبحث عن الاختزال وتستفيد من النتائج المدهشة لـ «الكروكي»

في إحدى لوحات يوسف التي يتركها بلا عنوان (مواد مختلفة على قماش ـ 165 × 145 سنتم)، يرتمي الجسد على طاولة. الفضاء الرمادي يضع الشكل في نقطة جاذبة ومسيطرة. الجسد هنا يعطي مشاعر متضاربة، وقد يحيلنا على أكثر من صورة في الذاكرة للجسد المحترق، المقتول. لا تخلو هذه اللوحة وغيرها من شحن عاطفي. يبدو التعاطف ضرورياً لفهم ما يمرّ به الجسد من تحديات وامتحانات وامتهانات غير منتهية.

وفي ثلاثية بلا عنوان أيضاً (أكريليك على قماش) نعاين الجسد في وضعيات صدامية مختلفة، اللون الأخضر يعطي الشكل وقعاً صادماً، وخصوصاً عندما يتداخل الجسد بالطاولة التي تمثّل متّكأً لمعظم الأعمال، أو هي الرابط الوحيد بين أجساد يوسف المنمسخة والعالم الحقيقي. تتخذ أعمال شوقي يوسف في هذا المعرض موقفاً قد يبدو عدائياً وصادماً، لكنه لا يخلو من تأسيس لبنية عاطفية وانفعالية هدفها خلخلة بنية خارجية متحجرة، والبحث عن بنى داخلية عميقة يمكنها أن تكون أرضية مناسبة للتصالح مع العالم.

حازم...

بين هلالين

«تيه» نزار عثمان أخذه إلى التعبيرية

صلاح حسن

ينقلب الإنسان على ذاته حين يشعر بأنّ ما أراد الوصول إليه لم يكن هو الحلم الأساسي، أو الطموح المرجوّ، لهذا يدير ظهره للبحث عن النقطة الجوهرية... ما همّ إن كانت تلك النقطة الجوهرية تختلف تماماً عن الطريق الأولى أو يستغرق الوصول إليها وقتاً طويلاً. هذا ما حدث مع الفنان السوري نزار عثمان، الذي جاء إلى الفن من الحوزة العلمية، حيث أمضى سبع سنوات، وعوضاً عن أن يصبح شيخاً، صار فناناً.

في البدايات، عمل في ميدان الكاريكاتور، فشارك في معارض بين البوسنة والبرازيل وإيران وألمانيا والصين وأذربيجان وتركيا والأردن وسوريا وفلسطين ومصر...

في معرضه الفردي الأول «قامات التيه»، الذي نظّمته «جمعية متخرجي الاتحاد السوفياتي في بيروت»، يبتعد عثمان عن عالم الكاريكاتور، ويقدّم مجموعة لوحات زيتية، متّخذاً من التعبيرية الألمانية منهجاً في تنفيذ لوحاته، بعدما كان متأثراً بالمدرسة الواقعية.

يمثّل اللون المرحلة الجنينية للّوحة عند نزار عثمان، والأوكسيجين الذي تتنفسه. كأنّه يتفاعل مع اللون وجدانياً قبل مزجه على اللوحة، ثم يطلق لنفسه العنان في توزيعه على الكتل ضمن فضاء اللوحة. أما الخط، فيعبر عن حساسيته، إذ إنه ينحته في فضاء اللوحة للتعبير عن مكنونات نفسه وحالته المزاجية.

في بداية مسيرته الفنية، اتجه نزار عثمان إلى ميدان الكاريكاتور الذي يحظى بشعبية أكبر من باقي الفنون التشكيلية. شعبية الكاريكاتور لم تمنحه حتى الآن الكثير من اهتمام النقّاد والباحثين في العالم العربي.

هل السبب هو النظرة السائدة إلى الكاريكاتور في الثقافة الرسميّة العربيّة، بصفته «فناً من الدرجة الثانية، لا يتّسع لتجارب واستعراضات تشكيلية معقّدة»؟ هل ارتباطه الوثيق بالصحافة اليومية، جعله ابناً عاقّاً للفنون التشكيلية؟ ألا يمكن المبدع أن يعيش بتناغم هذا الانتماء المزدوج: بين الكاريكاتور، وضرورة وصوله الفوري الى المتلقّي، وبين مشاغل أسلوبيّة وجماليّة مركّبة.

> أحد الذين انتموا إلى المدرسة الواقعية للكاريكاتور العربي، قبل أن يتجه إلى آفاق أخرى

تلك الأسئلة تطرحها تجربة نزار عثمان، وهو أحد الذين رسّخوا تقاليد المدرسة الواقعية للكاريكاتور العربي. رسم بتقنيّتَي الزيت والاكريليك، خلافاً لما تفترضه الذهنيّة المهيمنة من نظرة اختزاليّة إلى «البساطة التقنية». هكذا جمع بين العالمين ساعياً إلى بناء اللوحة الكاريكاتورية، لكنّ صالات العرض لا تتسع غالباً لهذا الاتجاه الواقعي، الذي تضيق به الصحافة أيضاً.

كل ذلك دفعه إلى غض النظر عن مشروعه، وانتقل إلى فضاء التشكيل. تلك الخطوة نقلته إلى عالم أرحب يعبّر فيه عن رؤاه ومشاغله بحريّة وعفويّة، بعيداً عن قيود اللوحة الكاريكاتورية.

لم يعد عثمان مشغولاً بتلك «الرسالة» المباشرة، بل نحا أخيراً إلى التعبيريّة والتجريب... حيث انتهى الكاريكاتور، بدأت اللوحة.

zoom

بولص سركو ملاحقاً أحلام الصيادين

إيلي عبدو

> بعض الممارسات التشكيلية أعادتنا إلى هوياتنا المذهبية (ب.س)

لا تحتاج إلى الكثير من الوقت لتستدلّ على هوية الفنان بولص سركو. حالما تلج مرسمه، تطالعك لوحة عملاقة لتشي غيفارا، وأخرى للمناضلة راشيل كوري بالكوفية الفلسطينية. فيما أحمد الزعتر حاضر بقوة من خلال صوت خالد الهبر. على مدى تجربته الفنية، يتحوّل هذا التشكيلي السوري باستمرار. يمزج العام بالخاص، والتجريد بالواقعي، لكن تحوّله في الفن يقابله ثبات وتمسّك بأفكار سياسية كوّنت وعيه ورؤيته إلى الحياة.

«أليس الفن حرية؟ لماذا يريدون أن يفرضوا موضوعاتهم عليّ. ثمة اعتقاد رائج بأنّ من يرسم موضوعات وطنية وقومية، يتنازل عن القيمة الفنية في لوحته. وهذا ليس صحيحاً. في لوحاتي أحافظ على المستوى الفني وأطرح أفكاراً تدافع عن حقوق الشعوب المظلومة» يقول.

تجربة هذا الفنان ليست كتجارب بقية أبناء جيله، هو لم يأخذ منحى تصاعدياً. نضجت أدواته منذ البداية، وراح ينوّع بجرأة، لتغدو لوحاته تنويعات وتشكيلات وتقاطعات وحركات ولمسات لونية تراوح بين رسم واقعي مركّز، وأداء لوني تجريدي انفعالي. يقول: «أمزج بين الواقعية والتجريد. أستخدم كل شيء من تقنيات وأدوات ووسائل. أريد أن تعبّر اللوحة عن رؤيتي إلى الفن على أنه حرية».

وقع اختيار بولص سركو على مدينة أوغاريت الأثرية القريبة من مدينته اللاذقية، لتكون موضوعاً لأحد معارضه. يقول: «في أوغاريت، تأثيرات حسية وبصرية مفتوحة على الفنون الأخرى، ولها طابعها الخاص، مما يجعل اللوحة المأخوذة من إيحاءات أوغاريت تتمازج فيها الحرارة اللونية مع الهدوء البصري، الذي يخلق توازناً نفسياً يشعر به المتلقّي بعيداً عن التكلف».

ولعل رواج رسم الزخرفة الإسلامية والأيقونة المسيحية للإيحاء بأنّ هذه مكونات الهوية التشكيلية السورية، من الأسباب التي جعلته يختار أوغاريت، «هؤلاء الذين يرسمون بهذه الأساليب والموضوعات، سحبوا الفن التشكيلي من حياتنا الاجتماعية، جعلونا مجتمعاً بلا فن. والأخطر أنهم يتقاطعون برؤيتهم مع مخططات النظام العالمي الجديد، الذي يسعى إلى إعادتنا إلى هوياتنا الدينية والمذهبية».

يمضي بولص سركو هذه الأيام الكثير من الوقت في ميناء الصيادين. يدقق في ملامحهم وتفاصيلهم. يلتقط قدرتهم على مصادقة البحر بجميع حالاته. «أحضر حالياً معرضاً عن البحر والسفن والنوارس والصيادين. أذهب إلى الشاطئ لأراقبهم وأكتشف كيف تدل عين الصياد على حلمه وأساه وتعبه».

بريد الجزائر

سنونوة صنعت الربيع

إلياس تملالي

في سيدي بوزيد، حلّقت سنونوة وحيدةً في ذلك الصباح الكئيب. لم يكن الفصل ربيعاً، لكنها أصرّت على الطيران، فقد كانت تحب أن تكون نشازاً. كانت تعرف أيضاً أن هذا الهواء الصقيعي سيقتلها، فجناحاها الغضّان أضعف من أن يقاوماه، لكن لأجل هذا الشيء تحديداً، خرجت من العش: لتمزقه بذيلها المسنّن.

حلّقت عالياً، وبدا العالم تحتُ ضئيلاً تافهاً، في زرقة اللازورد تلك. رأت الفلاحين يذهبون إلى حقولهم، والعمال يدخلون مصانعهم، وقد حنت متاعب الحياة أكتافهم، واستسلموا لها صاغرين.

لكن ما استوقفها كائناتٌ صغيرة اجتمعت في ميدان مدرسة تردّد النشيد، على وقع جرس يرسم لها أوقات الدخول والانصراف. لم تشعر بنفسها إلا وهي تنقضّ كالسهم، وتقتحم أحد الفصول. عاثت السنونوة في الفصل ضوضاء، وابتهج لها التلاميذ. اقتلعتهم من ذلك الدرس الغبي الرتيب، وحلّقت بعقولهم لحظات في المدى. اصطدمت بالجدران، وطاردتها الأيدي لتمسك بها، لكن هيهات! لم يذكر أحد أنه رأى سنونوة تقف على عُرف شجرة، فكيف بها في يد سجّان! أما هي، فعرفت أخيراً طريقها إلى النافذة، وعادت تشقّ السماء، وربما لتزور فصلاً آخر.

> لم تعش لتعرف أن ربيعاً باكراً قد ولد، طغى على كل الفصول

ذُهِل التلاميذ عن درسهم، ولم تنفع عصا الزيتون الرفيعة في أن تعيد إلى الفصل سطوة النظام، فقد شردت الأذهان والأفئدة، وشخصت الأبصار إلى هذا الطائر، واستعاد الأطفال دهشتهم الأولى. أنساهم هذا الطائر الفوضوي وشقشقاته الوحشية البلبلَ الجميل الذي يجلس وديعاً في قفص عُلّق على أحد جدران مكتب المدير، سعيداً بنفسه في بلادة، عندما تطرب له الآذان. عثروا عليها في صباح اليوم التالي، صريعةً غير بعيد عن المدرسة. اخترقتها في مقتل شظيةٌ من زجاج، لكن ليس قبل أن تزرع الدهشة في رفاقٍ آخرين. لم تعش لتعرف أن ربيعاً باكراً قد وُلد، طغى على كل الفصول. لم تعش لترى أن التلاميذ تمرّدوا على الدرس الغبي، وقاعة الفصل ضجّت مُذّاك بضوضاء السؤال، والوشوشات الخجلة والوجلة صارت صرخات.

نعم، سنونوة واحدة صنعت الربيع* في سيدي بوزيد، لكن ليس قبل أن تحترق، عندما رفع التلاميذ جثتها الصغيرة، كان الدم بعدُ ينزّ حاراً. أذاب بقعة جليد صغيرة، ومن هناك... طلعتْ زهرة. في اليوم التالي، كانت السماء زرقاء زرقاء وكانت الأرض عيداً.

* تستلهم فكرة هذا النص نصاً درسناه في طفولتنا بعنوان «سنونوة تدخل القسم».

zoom

النقابات الفنية الثلاث في مهب الثورة

«زهرة» وأخواتها... حان «يوم الحساب»

منذ «ثورة 25 يناير»، يعيش الوسط الفني حالة عدم استقرار شاملة: نقابات الممثلين والسينمائيين والموسيقيين تشهد تغييرات عديدة، والمسلسلات الرمضانية دخلت المجهول. أما الأهم، فهو لقاء «المحاسبة» الذي يُعقد اليوم لاتخاذ موقف موحّد من النجوم الذين هاجموا «شباب التحرير»

لوسي وغادة عبد الرازق خلال تصوير مسلسل «سمارة» الذي ما زال مصيره معلّقاً

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

لا شكّ في أن سقوط حسني مبارك يوم الجمعة الماضي، كان من أبرز مكتسبات «ثورة 25 يناير»، لكن الطريق لا يزال طويلاً أمام إرساء أسس مجتمع مدني وعصري، يناسب تطلعات الشباب الذين أشعلوا «ثورة الغضب»، كذلك، فإن التخلّص من رواسب الفساد الذي تغلغل في مختلف القطاعات الأساسية خلال ثلاثين سنة، يحتاج إلى خطة عمل واضحة. انطلاقاً مما سبق، يمكن النظر إلى واقع الوسط الفني بعد إسقاط النظام.

البداية من قطاع الدراما، الذي يعاني منذ فترة حالة عدم استقرار بسبب الأزمة المالية الخانقة، غير أن الثورة التي دهمت الجميع قلبت كل الحسابات، وتوقّف تصوير كل المسلسلات. بعدما هدأت الأوضاع الأمنية والسياسية الأسبوع الماضي، قرّر بعض المنتجين والمخرجين العودة إلى البلاتوهات لاستكمال التحضير لأعمالهم، لكن خطتهم لم تنجح بسبب المشاكل التي تشهدها النقابات الفنية. أما الأعمال التي لم يكن قد بدأ تصويرها بعد، فتواجه جميعها مصيراً مجهولاً. ويحتاج منتجوها إلى المزيد من الوقت لاتخاذ قرارهم الأخير، وهو ما لن يحدث قبل بداية شهر آذار (مارس) المقبل، وبالتالي سيكون الوقت ضيّقاً أمامهم إن أرادوا اللحاق بالموسم الرمضاني. وحتى الساعة، يبدو أن كل السيناريوهات ستبقى كما هي، بسبب استحالة تغييرها لتناسب الأوضاع السياسية، والأحداث التي شهدتها مصر، إلّا أن مشكلة أخرى أكثر تعقيداً برزت أخيراً: الفوضى العارمة التي يعيشها «التلفزيون المصري»، إذ يستحيل على «ماسبيرو» الدخول كشريك في إنتاج أيّ عمل رمضاني حالياً، كذلك، فإن المعلنين سيتأثرون حتماً بكل التطورات الحاصلة، إلى جانب الأزمة المالية، وهو ما سينسحب على حماسة الفضائيات لشراء الأعمال الدرامية.

من جهة أخرى، فإن التحضير للانتخابات الرئاسية المقبلة التي يُفترض أن تقام خلال ستة أشهر، سيشدّ المشاهدين إلى القنوات والبرامج السياسية، كما أن الجمهور لن يقبل بعد الثورة أعمالاً مثل «زهرة وأزواجها الخمسة» لغادة عبد الرازق. والدليل أن مسلسل «سمارة» للممثلة نفسها لا يزال تصويره متوقفاً، ومصيره مجهولاً، وخصوصاً أن المصريين غاضبون من عبد الرازق بسبب مواقفها الداعمة للنظام. طبعاً ليست غادة عبد الرازق وحدها التي ستدفع ثمن مواقفها المعادية للثورة، بل إنّ كل النجوم الذين هاجموا المتظاهرين واتهموهم بالعمالة، والتخريب، والبلطجة، سيكونون على موعد مع الحساب اليوم في نقابة الصحافيين في القاهرة، إذ قرر محرروا الصفحات الفنية في مصر عقد لقاء موسّع للاتفاق على موقف محدد من هؤلاء الفنانين. وهنا لا بدّ من التمييز بين المؤيدين للرئيس المخلوع الذين أرادوا التهدئة طيلة الأسابيع الماضية، والذين استغلوا جماهيريتهم لترويج أكاذيب عن المتظاهرين. وقد وصلت هذه الأكاذيب إلى حد المطالبة بحرق الشباب أو القول بأنهم يمارسون الجنس ويتعاطون المخدرات في ميدان التحرير.

وحتى الآن، لم يخرج أحد من هؤلاء للاعتذار إلا شريف منير، وإن كان هذا الأخير لم يتورط أصلاً في نشر الأكاذيب. في الوقت نفسه، ساعدت «ثورة النيل» الأصوات المعارضة في نقابات الممثلين والسينمائيين والموسيقيين على التمرد ضد نقبائهم. هكذا قدّم نقيب الممثلين أشرف زكي استقالته باكراً، تجنباً لإقالته بالقوة، وخصوصاً أنه علم أنّ الأصوات الداعمة له داخل النقابة لن تتمكّن من إنقاذه هذه المرة بسبب مواقفه الداعمة للنظام بطريقة فاضحة. كذلك، يعتصم عشرات السينمائيين في مصر في مقرّ نقابتهم، ويمنعون النقيب مسعد فودة من الدخول مطالبين بإقالته والدعوة إلى انتخابات جديدة. وهو الأمر الذي يتكرّر في نقابة الموسيقيين مع منير الوسيمي، لكن بوتيرة أقل.

وفي الوقت الحالي، يأمل الجميع أن تُفتح ملفات الفساد في النقابات الثلاث في إطار إعادة النظر في عمل كل القطاعات الرسمية. وحتى رئيس جهاز السينما ممدوح الليثي ــ وهو أيضاً رئيس «اتحاد النقابات الفنية» ـ تعرّض للحصار من جانب موظفي الجهاز الذين طالبوا بإقالته بسبب سياساته غير العادلة إزاء الموظفين. ويراهن معظم النقباء حالياً على الوقت للخروج من الأزمة بأقل خسائر ممكنة. فيما يتبع المعارضون أسلوب «ضرب الحديد وهو ساخن» لضمان عدم استمرار هؤلاء في مناصبهم في مصر الجديدة، أي عندما يسلّم الجيش السلطة لرئيس منتخب خلال ستة أشهر. وهي فترة يراها المتظاهرون كافية لتطهير مصر من فساد عهد مبارك.

على الهواء

«التحرير» قناة النصر... ونوارة نجم

القاهرة ـ **محمد شعير**

لم تكن «ثورة 25 يناير» سوى محاولة لتفجير أقصى وسائل المقاومة لدى الشباب المصري. بعد لحظات على إغلاق «فايسبوك» و«تويتر»، كان لدى الجميع قائمة البرامج التي تمكنهم من دخولهما. وبعد لحظات من إغلاق النت، كان شباب كلية الهندسة في الجامعات المصرية يبحثون عن وسائل لدخول الشبكة من دون المرور بالشبكات الحكومية الموقوفة. الأمر ذاته إعلامياً. تألفت لجان لتصوير التظاهرات والممارسات الأمنية ونقل ما يجري إلى فضائيات العالم. ولعل قناة «التحرير» التي ولدت أثناء التظاهرات هي محاولة أخرى للمقاومة. الفكرة كانت للصحافي إبراهيم عيسى والإعلامي حمدي قنديل. ثم انضم إليهما مهندس الديكور محمد مراد والمنتج أحمد أبوهيبة. وفي الوقت نفسه، كان هناك تردد لدى إحدى القنوات البحرينية التي توقفت عن العمل وبقي من تصريحها ستة أشهر، وتبث على قمر «نايل سات». هكذا، أبصرت «التحرير» النور. وكان المخطط أن تبدأ البث اليومي من الميدان. لكن إعلان تنحّي مبارك جاء قبل أن تنقل القناة التظاهرات. وستعرض قريباً عدداً من الفيديوهات التي صوّرها الشباب في الأيام الأولى للثورة، وشهادات عائلات الشهداء. وأكد إبراهيم عيسى (الصورة) أنّ القناة مستقلة وتقدم إعلاماً بديلاً يعبّر عن الروح التي قادت «ثورة 25 يناير». وأضاف: «البرامج التي ستُعرض سياسية وثقافية واجتماعية. وحالياً، نعرض إعلانات تعريفية بالقناة التي تعبّر عن نصر الشعب المصري وخصوصاً الشباب. وسيكون البث على مدار الساعة، ويتضمن برنامج «توك شو» رئيسياً يومياً أقدّمه أنا، بينما باقي البرامج مسجلة تضم فيديوهات وصوراً عن الثورة». وأضاف أنه «سيصار إلى اختيار عدد من المذيعين من شباب الثورة، وقد بدأ الاعتماد على الناشطة نوارة نجم. وسيُتفق مع عدد آخر من نجوم الثقافة والسياسة لتقديم برامج، منهم علاء الأسواني، وحمدي قنديل، وأحمد العيسلي. كذلك يجري التفاوض مع محمود سعد لتقديم أحد البرامج بعد انتهاء عقده مع التلفزيون المصري». وعن ميزانية القناة، أوضح عيسى أنّ التمويل تطوعي موقتاً. وأضاف أنّ جريدة جديدة ستصدر يرأس هو تحريرها وتحمل أيضاً اسم «التحرير».

تردّد القناة على «نايل سات» 10949 v

ريموت كونترول

غسان سلامة بعد غياب
lbc ■ 21:30

يستضيف مارسيل غانم في حلقة الليلة من برنامج «كلام الناس» الوزير السابق غسان سلامة (الصورة). وتتناول الحلقة التغيّرات التي يشهدها العالم العربي، وانعكاسها على لبنان. كما تضيء على الخيارات المتاحة أمام نجيب ميقاتي في تأليف حكومته العتيدة.

طوني زهرا يحدّثكم... عن السرقة
«أخبار المستقبل» ■ 21:00

تفتح ماتيلدا فرج الله في حلقة الليلة من برنامج «نبض» ملفّ السرقات في لبنان. وتسأل: لماذا عادت عمليات السرقة بقوة في الأشهر الأخيرة؟ هل هي نتيجة غياب الحكومة؟ ومن يتحمّل مسؤوليتها؟ وتستضيف النائب أنطوان زهرا (الصورة)، والصحافي عدنان الحاج.

جيني تحبّ الـ«لألأة»
otv ■ 20:30

جيني إسبر (الصورة) هي ضيفة طارق سويد في حلقة الليلة من برنامج «لألأة». وتتحدّث النجمة السورية عن مسيرتها الفنية، وعن علاقتها بلبنان، ومشاركتها في برنامج «ديو المشاهير» قبل أشهر، كما تتناول طفولتها، وكل الشائعات التي طاولتها منذ دخولها عالم الشهرة.

الفساد معشّش في «بيروت»
«الجديد» ■ 20:45

في حلقة الليلة من برنامج «بيروت مع غابي» يفتح غابريال يمين موضوع الفساد في الدوائر الحكومية في لبنان، ويستضيف الإعلامية غادة عيد (الصورة)، والمخرجة رندلى قديح، التي تتحدث عن الصعاب التي واجهتها في معاملات شراء منزلها... وتتخلل الحلقات فقرات فنية وكوميدية.

خالد يوسف تنبأ بـ«ثورة الغضب»
«ميلودي أفلام» ■ 22:30

بالتزامن مع نجاح «ثورة 25 يناير» تعيد بعض القنوات عرض شريط «حين ميسرة» للمخرج خالد يوسف. الفيلم الذي نشاهده الليلة على «ميلودي أفلام» يضيء على المشاكل التي يعانيها سكان العشوائيات. بطولة سمية الخشاب (الصورة)، وعمرو سعد...

أي. سي. ستيفان... المخرج الإيروتيكي
arte ■ 23:25

الليلة تعرّفنا arte عن كثب إلى المخرج البلغاري أي.سي.ستيفان الذي اشتهر في ستينيات وسبعينيات القرن الماضي، من خلال الأفلام الإيروتيكية التي صوّرها، وأبرزها The orgy of the dead (1965 ـ الصورة). تابعوا إذاً الوثائقي A. C. Stephen (2010) للمخرج جوردان تودوروف.

كواليس

«نفضة» وتغييرات بالجملة ماذا يحصل في otv؟

جوني منيّر يتسلّم مديرية الأخبار، وديما صادق في برنامج جديد، وفقرات جديدة تضاف إلى النشرة المسائية... الشاشة البرتقالية بدأت إعادة هيكلة تطال البرامج السياسية دون غيرها

تبتعد ديما صادق تدريجياً عن نشرة الأخبار للتفرّغ لبرنامجها الجديد

ليال حداد

عند انطلاقها في عام 2007، كان التحدّي الأبرز أمام قناة otv أن تخرج من دائرتها الحزبية الضيقة أي «التيار الوطني الحرّ» لتصل إلى مختلف شرائح الجمهور اللبناني. اليوم، وبعد مرور أكثر من ثلاث سنوات، يبدو واضحاً أن المحطة فشلت في مهمتها. حتى إنّ بعضهم يلمّح إلى أنّ الحسابات الحزبية تغلغلت داخل أروقتها لتخلق سلسلة من المشاكل وسوء فهم بين العاملين فيها. وقد تكون مديرية الأخبار والبرامج السياسية في القناة أكثر الأقسام ارتباطاً، وبالتالي تأثراً، بكل هذه المعمعة، كما هي الحال في كل القنوات الحزبية.

انطلاقاً من هذا الواقع، يبدو أن إدارة التلفزيون (ومن خلفها العماد ميشال عون)، ارتأت إجراء سلسلة من التغييرات داخل هذه المديرية تفادياً لتفاقم المشاكل بين العاملين فيها. هكذا ستشهد المحطة إعادة هيكلة لمديرية الأخبار، وستجرى مطلع الشهر المقبل عملية «تسلم وتسليم» بين الصحافي جوني منيّر والزميل جان عزيز.

إذاً، يُتوقّع أن يتسلّم منيّر أوّل الشهر المقبل مهماته الجديدة بوصفه مديراً جديداً للأخبار والبرامج السياسية، وإن كان توقيع العقد النهائي مع إدارة المحطة لا يزال ينتظر اللمسات الأخيرة وفق ما أكدت مصادر مطّلعة لـ«الأخبار». وتضيف هذه المصادر إنّ منيّر ينوي إجراء تغييرات في نشرة الأخبار من خلال إضافة فقرات جديدة. كذلك من الخطط المطروحة، بحسب المصادر نفسها، استقدام وجوه جديدة للعمل في النشرات الإخبارية، «وستظهر نشرة الأخبار بشكلها الجديد نهاية الشهر المقبل». أما البرامج السياسية، فمن المتوقّع أيضاً، وفق المصادر نفسها، أن يتسلّمها ويديرها منيّر، «لكن لم يجرِ الاتفاق نهائياً على هذا الموضوع بعد، إلا أنّ هذه هي الصيغة المقترحة حالياً».

> عملية «تسلم وتسليم» بين جوني منير وجان عزيز

وفي هذا الإطار، يبدو أن ديما صادق ستبتعد تدريجاً عن النشرة المسائية وعن البرنامج السياسي الصباحي، لتقدّم برنامجاً سياسياً خاصاً بها، يشرف عليه عزيز. وكان هذا الأخير قد بدأ ليلة أمس تقديم برنامجه الخاص «بين السطور» (الأربعاء 20:45) ليحلّ مكان «الحق يقال» مع ماغي فرح الذي توقّف الأسبوع الماضي.

لكن أسئلة عدة تطرح نفسها في ظل كل هذه التغييرات: هل صحيح أن جان عزيز تعرّض لانتقادات عدة أدّت إلى إبعاده عن مديرية الأخبار؟ وهل من برامج جديدة ستتوقّف على otv؟ تؤكّد مصادر «الأخبار» أن العلاقة بين عزيز وإدارة المحطة «ممتازة»، ما يفسّر إعطاءه برنامجاً أسبوعياً خاصاً، «وإن كان عدد من القياديين في التيار يحتجّون على بعض المواد التي تمر في النشرة». أما عزيز من جهته، فيؤكّد أنه «سيجري تخفيف الأعباء المكلّف بها حالياً، لإعداد وتقديم برنامجي الخاص، كما أن هناك فكرة برنامج آخر سأشرف عليه». وعن توقيف برامج موجودة حالياً، يقول عزيز إنّ كل شيء وارد، «إذ يجري توقيف برامج قديمة، وتقديم غيرها في كل دورة برامج جديدة، وهو أمر طبيعي».

وبعد «الحق يقال»، خرجت أخبار عن إمكان وقف برنامج «فكر مرتين» بعد أسبوعَين، وهو الأمر الذي نفته شيرلي المرّ في اتصال مع «الأخبار». وكان لافتاً إحاطة إدارة المحطة التغييرات الجارية بالسرية التامة، حتى عن موظّفيها الذين لم يعرفوا بكل هذه التغييرات إلا من خلال بعض التسريبات الإعلامية.

◄ أعلن مدير مكتب «**الجزيرة**» في مصر **عبد الفتّاح فايد** أن صحافيي الفضائية القطرية كانوا يتعرضون لتعقّب السلطات المصرية ومتابعتها منذ اندلاع الثورة. وأضاف إنه «اعتقل أكثر من عشرة صحافيين من المحطة». كلام فايد جاء خلال مقابلة أجرتها معه لانا مدوّر صباح أمس ضمن برنامج «صباح المدى» على إذاعة «صوت المدى».

◄ أطلق صحافيون في مجلة «**صباح الخير**» المصرية مدوّنة إلكترونية تحمل عنوان «مجلة صباح الخير الأصلية» /http://sabahelkhir.blogspot.com لنشر المواد التي رفضت هيئة التحرير نشرها في النسخة الورقية. وتأتي هذه الخطوة في إطار سلسلة التحركات الاحتجاجية التي ينظمها عدد من العاملين في المجلة ضدّ رئيس التحرير محمد عبد النور. ويرى هؤلاء أن إقصاء عبد النور ضروري بسبب هجومه العنيف على الثوار قبل تنحي حسني مبارك، ثم مساندته المتظاهرين بعد سقوط الرئيس دون تقديم أي اعتذار.

◄ تعرّضت مراسلة قناة «سي بي أس» الأميركية **لارا لوغان** ليلة سقوط حسني مبارك، لعملية ضرب واغتصاب جماعي أثناء تغطيتها ردة فعل الشارع المصري على تنحّي الرئيس. وقد أنقذت مجموعة من النساء والأمنيين المصريين لوغان التي حزمت أمتعتها فوراً وعادت إلى الولايات المتحدة لتلقي العلاج هناك.

◄ أسّس عدد من المصريين أكثر من مجموعة على موقع «**فايسبوك**» تسخر من «الراجل اللي خلف عمر سليمان»، في إشارة إلى الضابط الذي كان يقف خلف نائب رئيس الجمهورية المصرية عند إعلانه تنحّي مبارك. لكن بعدما تبيّن أن السخرية من الرجل «زادت عن حدّها»، عاد عدد من الناشطين في الموقع وأسسوا مجموعة أخرى يعتذرون فيها من الرجل.

ثورة النيل الشعب

الإلهام «الحمساوي»!

حسام كنفاني

في زمن الثورات، كثر من يريدون أن ينسبوا لأنفسهم الفضل في إشعال نيران الغضب الشعبي من تونس إلى القاهرة، والمرشحة للامتداد على المساحة الجغرافية العربية. فريق 14 آذار لم يكن الوحيد الذي سارع إلى سرقة إنجاز الشعبين التونسي والمصري والادعاء بأنه صاحب الأسبقية الثورية والتظاهرات المليونية ذات الحسابات الفئوية. هناك آخرون أيضاً أبوا إلّا أن يسلبوا الثورة ريادتها وحاولوا إسقاطها على ما هو أسوأ من مسيرات 14 آذار.

لعل حركة المقاومة الإسلامية (حماس) سبّاقة إلى هذا الأمر، فهي وإن كانت لا تعلنه على الملأ، إلا أنها تشيعه داخل قطاع غزة. بالنسبة إلى «حماس»، أو بعض مسؤوليها، فإن شعلة الحرية لم تكن تونسية، بل فلسطينية، وغزّاوية تحديداً. أحد المسؤولين الرفيعي المستوى في الحكومة المقالة يرى أن «فلسطين أوقدت الشرارة وغزّة طردت الفساد وتونس لحقتها، فمصر والدور على من عادى شعبه ورهن مصيره بالأجنبي». الموقف جاء في حديث ودّي، غير أنه يعبّر عن توجّه عام لدى الحركة وقيادتها، التي ترى أن «عملية الحسم العسكري» أو «الانقلاب» أو «الحرب الأهلية الفلسطينية»، وغيرها من التسميات، هي التي أججت نيران الثورات العربية.

أمام مثل هذه المقاربة، يصبح التشبيه الآذاري اللبناني مقبولاً، على الأقل في الشكل الجماهيري مع الاختلاف الجذري في الأهداف. الحديث «الحمساوي» عن «الشعلة الفلسطينية» ليس مزحة سمجة، بل جاء جدّياً جداً. والمدافعون عن وجهة النظر هذه يرون أن «طرد حماس لفتح من قطاع غزة، هو بداية التمرّد على الظلم والفساد».

المقارنة ليست سخيفة وحسب، بل ظالمة أيضاً. ظالمة بحق هؤلاء الشبان في تونس ومصر الذين هزموا خوفهم وخرجوا يزأرون في وجه الظلم الحاكم بصدور عارية. لم يخرج هؤلاء الشبان بسلاحهم إلى الشوارع كما فعلت «حماس» و«فتح» لحسم الخلاف على الأمن والحكم. لم ينفّذ ثوار مصر وتونس عمليات إعدام بدم بارد كتلك التي شهدتها أيام «الحسم العسكري». والأهم من ذلك كله أن هؤلاء لم يخرجوا طلباً للسلطة، ولم تدفعهم أجندات أيديولوجية، على عكس الحركة الحاكمة في غزة، التي أخرجت مقاتليها دفاعاً عن سلطتها وامتداد حكمها في وجه ما قالت إنها «مؤامرات خارجية».

لا عنوان جامعاً بين المطالب الشعبية العربية والعملية «الحمساوية» في حزيران 2007. فالحرية، التي كانت أساساً في الحركة الجماهيرية، لم تكن حاضرة في جدول أعمال الحركة الإسلامية، وهي إلى الآن لا تزال بعيدة عن ممارساتها على أرض الواقع. فالحركة لا تزال إلى اليوم غير قادرة على استيعاب الأصوات المناهضة لها من داخل القطاع. قد تكون الدعوة التي أطلقت إلى التظاهر ضد «حماس» يوم الجمعة الماضي، وما رافقها من انتشار أمني وسد للمنافذ، خير دليل على تطابق الممارسات الحمساوية مع غيرها من الأنظمة العربية، من دون أن نذكر الاعتقالات التي رافقت هذا الحراك.

فلو كانت «حماس» رائدة في مسيرة الحرية، لكان حرياً بها السماح بالتظاهرات المؤيدة للثورات المصرية، التي حاول بعض سكان القطاع تنظيمها. لكنها بدلاً من ذلك جابهتها بالقمع والاعتقال لمجموعة من النشطاء، رجالاً ونساءً. فبراغماتية الحركة الإسلامية جعلتها تنتظر رجحان كفّة الفريق الشعبي، حتى تطلق العنان للاحتفالات والتصريحات المؤيدة للثورة.

حتى الفساد، الذي تقول «حماس» إن عمليتها في غزّة كانت ضده، لم تكن له الأولوية على قائمة أهداف الحركة الإسلامية، التي ارتضت التعايش مع «فتح» وفسادها في المرحلة الأولى من الحكم، ولم تتحرّك إلا في اللحظة التي استشعرت الخطر على سلطتها، لتعيد بعد ذلك ترتيب الأهداف التي تحرّكت من أجلها وتأويلها، من دون أن يعني ذلك أن حكم الحركة حالياً خال من منسوب فساد ومحسوبيات لأصحاب الحظوة من أنصارها.

على هذا الأساس فإن النموذج «الحمساوي» ما كان ليطلق ثورات شعبية على المدى العربي. فالحروب الأهلية واقتتال الإخوة من المستحيل أن تكون أساساً لحراك جماهير خرجت تطالب بحقوقها المهدورة. حراك أطهر وأنقى من أن ينسب إلى «نماذج» فئوية أو حسابات خارجية، سواء جاءت من «حماس» أو «فتح» أو غيرهما من الحركات التي تسعى إلى نسب فضل الثورة إلى نفسها.

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ01/666314 ـ 03 / 828381

«الساعة الصفر» في القاهرة: تفكيـ

يانس هانسن*

تذكّرنا الأحداث في تونس ومصر بأنّه لا صفة عالمية للديموقراطيات الليبرالية الغربية، وبأن معذّبي الأرض هم الذين يبقون الوعد بالديموقراطية حيّاً. نحن نشهد لحظة تاريخية في العالم العربي، لحظة لتصوّر إنسانية جامعة ومصير مشترك.

لقد هزّ الفيض العفوي للطموحات الديموقراطية في تونس ومصر خلال الأسابيع القليلة الماضية الطريقة التي يتخيّل بها الغرب نفسه ويدير بها العالم، هزّاً عميقاً. وفيما يعتمد الكثير مما ستؤول إليه الأحداث على التضامن الدولي، فإنّ مستقبل عالم عربي متجدد، جامع وديموقراطي، يحدّده ملايين من المتظاهرين المناصرين للديموقراطية في مصر، الذين يحطمون النظام العنفي لما بعد الحرب الباردة، ويعيدون تعريف الثقافة السياسة للعالم الثالث.

المصريون الذين يدافعون عن ميدان التحرير في القاهرة يغرسون شعوراً كبيراً بالعزة القومية في العالم العربي، من الرباط إلى بغداد، ومن اليمن الى سوريا. وعاجلا أم آجلا سوف يؤدي هذا الى سقوط مزيد من الأنظمة التسلطية في المنطقة.

ما جعل هذه اللحظة الثورية ممكنة كان عفويتها المطلقة والغياب الكامل لأية مؤامرة، حقيقية أم متخيّلة. العاصفة السياسية التي اندلعت في تونس ومصر كانت سريعة ومفاجئة لدرجة يصعب إدراجها ضمن المخططات وسيناريوهات الجهود الأميركية والدولية للدمقرطة، كما حصل في أوكرانيا، لبنان أو إيران، وإذ تزداد هذه العاصفة قوّة، فإنّها تفضح زيف الادعاء بأنّ توسيع نطاق الحرية يعني بالضرورة قبول الهيمنة الغربية. في الواقع، إنها تشي بأنّ الأنظمة الاستبدادية العربية تسند (وتستند بطريقة حيوية إلى) الديموقراطيات الليبرالية في الغرب باسم الاستقرار وثالوثه السافر: النفط، إسرائيل، والإسلاموفوبيا.

> يزعم الخبراء الغربيون أن المصريين، مثل جميع العرب، ليس عندهم تقليد ديموقراطي، وأنهم بحاجة إلى رجل كبير يحكمهم

لحظات نادرة ومتسارعة في التاريخ كهذه، هي التي تذكّرنا بأنّ المثل العالمية للإنسانية والحرية يصونها معذبو الأرض ضد مصالح الليبرالية الغربية. ألم تُبق الثورة الهايتية الوعد بهذه المُثل حياً في وَقت انحدرت فيه فرنسا نابوليون الى الديكتاتورية والمطامح الكولونيالية؟ في القرن العشرين، جندت هذه القيم الشعوب في آسيا، أفريقيا، الكاريبي وأميركا اللاتينية ضد السيطرة الغربية: إيران مصدّق، كونغو لومومبا، تشيلي أليندي، وهايتي أريستيد، كانت ثورات ديموقراطية في وجه ديكتاتوريّين تابعين للغرب. وكما في إسبانيا في الثلاثينيات وهنغاريا في عام 1956، جرت خيانة هذه الثورات من جانب ديموقراطيات ليبرالية غربية. هذه اللحظات من الماضي تخاطب تونس ومصر اليوم بشأن إمكان أو هشاشة مشاريعهما الثورية.

التجمع الشعبي في القاهرة، أو «كومونة القاهرة»، والتأييد الذي تلقّته من محتجين في جميع المدن المصرية الكبرى الأخرى، يبرهنان للعرب والعالم أجمع أنه: «نعم، نحن أيضاً نستطيع»، كما كتب على إحدى اللافتات، ووفق شروطنا أيضاً.

وكما لاحظ أخيراً الزميل خالد صاغية في مقال له، فإنّ «المعركة التي يخوضها شباب مصر ليست معركة إسقاط حسني مبارك وحسب، بل هي معركة استعادة الذات واستعادة مصر (والعرب) من قعر الهزيمة». منذ الهزيمة العسكرية المصرية في حزيران 1967 أمام إسرائيل، يتابع المقال، عانى العرب من اتفاقية كامب دايفيد، من الاحتلال المستمر للأراضي الفلسطينية، الحرب الأهلية اللبنانية، الإسلام التكفيري، المذابح في العراق في ظل صدام حسين، وفي ظل الاحتلال الأميركي المستمر، ونهب الثروة الوطنية من جانب نخب رجال أعمال كومبرادورية متحالفة مع ديكتاتوريات بلادها. هكذا، تصبح هذه لحظة تطهير ثقافي ذات قدرة على تحرير العرب من نحو نصف قرن من الخوف المشلّ والانكسار.

لم تبدأ الثورة في ميدان التحرير. كان على الجماهير الغفيرة غير المسلحة دفع قوى الشرطة الى الوراء للوصول الى الميدان في آخر أيام كانون الثاني 2011، في ما ما سيصبح على الأرجح واحداً من الأشرطة الأيقونية على الإنترنت، مشى المتظاهرون المسالمون في وجه مئات من رجال الشرطة وقوى الأمن وحاملات الجند المسلحة وخراطيم المياه لشق طريقهم الى قلب القاهرة. في مواجهة جسر قصر النيل التي استغرقت يوماً بكامله، أنشد هؤلاء النشيد

... في انتظار أن يصبح المستقبل آمناً (حسين ملا ـ أ ب)

أسقط النظام

ك البعد الكولونيالي للديموقراطية

الوطني التونسي خلال مسيرتهم، وخفضوا رؤوسهم بطريقة جماعية عند الصلاة للصمود في مكانهم. عندما هاجم نهّابون متحف القاهرة ومكتبة الإسكندرية، قامت سلاسل بشرية بالدفاع عن التراث الوطني؛ عندما قطع النظام وسائل الاتصال الإلكترونية في جميع البلاد، جرت التعبئة للاحتجاج عبر الجوامع وعبر التواصل الكلامي بين الناس؛ عندما أرسل النظام المتهالك خيّالته لكسر «الكومونة»، دافع المحتجون الشباب عن أنفسهم بالحواجز المؤقتة، الحجارة وأيديهم العارية.

يعرف المصريون بماذا يدينون للانتفاضة التونسية التي أطاحت نظام الرئيس بن علي المدعوم من الغرب لمدة 23 سنة، ذلك أنّ هذه اللحظة الثورية انطلقت من مدينة سيدي بوزيد، التي تقع في أراضي جنوب تونس الخصبة لكن الفقيرة، والبعيدة عن عالم الإنترنت الصاخب. في ذلك اليوم، قام بائع متجول يتيم كان قد أوقف تعليمه لإعالة عائلة من ثمانية أشخاص، بإحراق نفسه كفعل احتجاج أخير ضد المصادرات المتكررة للنزر اليسير من رزقه، والاستغلال المستمر على أيدي السلطات الذي عاناه هو وآخرون. أطلق هذا الفعل احتجاجات في الأرياف التونسية. وما إن اجتاحت هذه الاحتجاجات العاصمة حتى جنّدت النقابات نفسها، وسرعان ما تأخى الجيش مع جموع المتظاهرين. يستمر صراع التونسيين مع بقايا النظام القديم، لكن شرارتهم قد أشعلت المصريين الذين أقاموا «يوم غضب» وطنياً في 25 كانون الثاني.

لقد استجلبت الأحداث الدرامية في تونس ومصر مقارنات بسقوط جدار برلين، الذي أدى الى إنهاء الحرب الباردة. وعندما حاول «بلطجية» نظام مبارك قمع المتظاهرين من على ظهور الأحصنة، أعاد ذلك الى الأذهان أطياف مجزرة ميدان تيانانمين في بكين عام 1988. انتصار المتظاهرين ومرونتهم خلال الأسبوعين الماضيين، يذكّران بأمواج المتظاهرين الصرب التي أسقطت سلوبودان ميلوسيفيتش عام 2000. في خطواتها التكتيكية، تثير التظاهرات أيضاً التضحية بالنفس والإصرار اللذين اتسمت بهما مقاومة غاندي غير العنفية، فيما تأثيرها الطويل الأمد على الثقافة العربية قد يكون مماثلاً لما مثّلته حركة الحقوق المدنية في الولايات المتحدة، و«أحداث رودني 1968» في جامايكا بالنسبة إلى وعي السود.

لكن بالرغم من أوجه الشبه هذه، فإنّ الحركة الاحتجاجية المصرية متجذّرة بعمق في تاريخ مصر الحديث، من المعارضة السياسية لعقود من الحكم التعسفي في ظل قانون الطوارئ، واستيلاء مبارك على مليارات الدولارات، وتواطئه مع سجن إسرائيل للفلسطينيين في «غيتو غزة». وقد كانت نوال السعداوي، الكاتبة النسوية المصرية الأسطورية والناشطة من أجل العدالة الاجتماعية من ضمن المتظاهرين. عن عمر يناهز 80 عاماً، هي تجسّد ذاكرة المصريين للمقاومة: «لقد تظاهرنا ضد الملك فاروق وضد عبد الناصر. لقد سُجنت خلال حكم السادات وعشت في المنفى في ظل حكم مبارك (...) لكنّني لم أرَ شيئاً كهذا في حياتي، لذلك علينا أن نجلس هنا، علينا أن نحافظ على مكاننا».

وفيما أعضاء «الكومونة» يجلسون ولا يبارحون أماكنهم في ميدان التحرير، فلا شك أنّهم كانوا ولا يزالون يناقشون دروس الماضي والخيارات التي اتخذها أسلافهم من السياسيّين كالقائد الوطني الكبير سعد زغلول الذي أجبر البريطانيين على إسماع صوت المصريين في موتمر باريس للسلام في عام 1919. زغلول استطاع، عبر المقاومة السلبية ودعم سكان الأرياف، انتزاع استقلال جزئي من براثن الاحتلال البريطاني بعد ذلك بثلاث سنوات. وقد يكون النشطاء المخضرمون مثل نوال السعداوي ذكروا الحشود الأصغر سناً بمخاطر التسوية مع النظام: في عام 1954، أقر عبد الناصر باحتجاجات شعبية مطالبة بعودة الجيش الى ثكنه والسماح بانتخابات حرة، لكنه ما لبث أن نكث بوعده واعتقل قادة الاحتجاجات بعد توقف التظاهرات. من الواضح أنّ القيادة الجماعية في ميدان التحرير قد أخذت العبرة من التاريخ بأنّ الحرية ليست شيئاً يمنح بسخاء من جانب ذوي السلطة، بل شيء يجب أن ينتزعه بالفعل الشعب.

الكثير من متظاهري اليوم هم ناشطون مخضرمون تشكّل وعيهم في اللجان التضامنية لدعم الانتفاضة الفلسطينية الثانية منذ عام 2000، الحركة المناهضة للحرب، المحتجة على الاجتياح الأميركي للعراق في عام 2003، والاضطرابات العمالية في دلتا النيل منذ 2006. وقد أيدت هذه الأحداث الأخيرة التي شهدت إضراب 25000 عامل مصري، مجموعة من الناشطين الاجتماعيين اسمها «حركة شباب 6 أبريل»، الذين نقلوا الإضرابات على شبكة الإنترنت. وكان استشهاد واحد منهم، المدوّن خالد سعيد، الذي قُتل تعذيباً على يد قوى الأمن المصرية في تموز 2010، هو الذي أعاد تنشيط الحركة الاحتجاجية المناهضة لمبارك. وقد ظهرت مجموعات مثل «6 أبريل» و«كلنا خالد سعيد» كمنظّمين متماسكين للاحتجاجات. نظرتهم الديموقراطية واضحة تمام الوضوح: على مبارك رفع القيود وترك منصبه؛ سيتفاوضون مع حكومة انتقالية حول الانتقال الى انتخابات جديدة وحرة؛ إعداد دستور جديد للتصديق عليه في البرلمان؛ وعلى الجيش أن يكون خاضعاً للسلطات المدنية.

بالرغم من الخلفية التاريخية لهذه المطالب وعالميتها، فإنّ الخبراء والسياسيين الغربيين يزعمون أنّ المصريين، مثل جميع العرب، ليس عندهم تقليد ديموقراطي، وبحاجة الى رجل كبير يحكمهم. فكرة أنّ العرب غير صالحين لتقرير مصيرهم بأنفسهم تعود الى أصول نظام الدولة العربي بعد الحرب العالمية الأولى. في ذلك الوقت، صُرف النظر عن الطموحات العربية بالاستقلال في أعقاب انهيار الإمبراطورية العثمانية، من جانب الإمبرياليين البريطانيين والفرنسيين، وتخلى الرئيس الأميركي ودرو ويلسون عن هذه الطموحات على نحو رخيص. إنّ إطلالة هذا المفهوم العنصري برأسه البشع مرة أخرى كقناع لحجب لازمة الحفاظ على الاستقرار، خلال هذه اللحظة العظيمة للإنسانية المشتركة، يعطي «الساعة الصفر» في القاهرة بعداً أكثر عالمية من مجرد رحيل مبارك. هي ليست أقل من دعوة إلى تفكيك البعد الكولونيالي للديموقراطية.

* أستاذ تاريخ الشرق الأوسط في جامعة تورونتو، كندا (خاص «الأخبار»)
ترجمة: وهيب معلوف

ماذا عن لبنان؟

سعد الله مزرعاني*

يكاد سؤال «ماذا عن الثورة في لبنان؟»، يُختصر في ردود الأغلبية الساحقة من المهتمّين، بجواب واحد: لبنان «غير شكل». ويستطرد هؤلاء، من قبيل الإحباط أو الحماسة، بشرح واقع اصطفاف اللبنانيين في تشكيلات أو «معسكرات» طائفية ومذهبية، لا ينجو منها إلا عدد يكاد يتضاءل باستمرار من اللبنانيين. و«طبيعي» أنّ هذا الواقع يحول دون أن يستجيب معظم اللبنانيين لأيّ دعوة ولأيّ تحرّك وطني شامل من أجل التغيير.

هذه هي الصورة العامة التي يتميّز بها المشهد اللبناني الآن. وهي صورة تبلورت على نحو أكثر ترسّخاً وشمولية في السنوات الأخيرة، وخصوصاً منذ 2005. ويسعى الأطراف المنخرطون في هذا المشهد حتى الثمالة، والمستفيدون منه إلى إقامة وإدامة نفوذهم وأدوارهم من أكبرها وأهمّها إلى أبسطها وأصغرها، إلى إضفاء طابع تكويني وعضوي على هذا المشهد. ويصبح اللبناني في النتيجة، دون سائر خلق الله، كائناً خاصاً يرضع انتماءه الطائفي والمذهبي مع حليب الوالدة. ولن تزيد الأيام من هذا الواقع «الجيني» إلا ترسّخاً، حتى الرمق الأخير، لينطبق علينا تماماً قول المتنبّي ملخّصاً مأساة حياته:

وُلِدَ الأسى والبؤسُ ساعةَ مولدي وسيُحملانِ معي على ألواحي

يصبح من الطبيعي والبديهي أيضاً، أن يتوقّف النقاش بشأن النظام السياسي ذي المرتكزات الطائفية القائم في البلاد، وأن تنصرف الجهود، في أحسن الأحوال، إلى إجراء بعض «الرتوش» على آلياته وتوازناته. ويصبح هذا النظام «ضمانة» مَن كبرت حصّته، وكذلك، «ضمانة» مَن تراجع دوره: فمن خلال هذا النظام يحافظ طرف على أرجحيته ويسعى طرف آخر إلى استعادة ما خسره من النفوذ والحصص.

> يتوقف النقاش بشأن النظام السياسي وتنصرف الجهود إلى إجراء بعض «الرتوش» على آلياته وتوازناته

هذه إذاً هي الثقافة السائدة. وعند حدودها وأسوارها يجب أن يتوقّف الوعي وتتراجع محاولات التغيير. ويستقوي أصحاب هذا المنطق الشكلي بما وفّره النظام السياسي الطائفي لنفسه من عوامل القوة الإضافية، وأبرزها الاستقواء بالخارج إلى حدود الارتهان، واستخدام وتوظيف المال الوافد من «المرجعيات» الإقليمية أو الدولية ومعظمها مليء وسخي. هذا إلى النهل من مَعين الانقسامات والعقائد والعصبيات، قديمها والجديد. وهذه جميعاً أيضاً، لها مرجعياتها التي قد تكون هي نفسها مرجعية الاستقواء الخارجي بالموقف وبالمال. و«يكتمل» بذلك المشهد اللبناني، صورة نابضة بالصراعات وبالانقسامات وبالحروب وبتعدّد وتناقض الولاءات وبعدم الاستقرار... وفي مجرى هذه الدراما المتواصلة يجتهد المجتهدون لإغداق صفات «الفرادة» لا بل الإعجاز على «الصيغة اللبنانية». ويصبح لبنان «رسالة» إنسانية ووطن التعايش بين الطوائف والمذاهب الذي «قوّته في ضعفه»، والذي «إذا استقل اهتز وإذا استُتبع اعتز»، وهلمّ جرّاً من مثل هذه الترّهات التي يفيض بها ديوان حماسة المستفيدين من التجارة بالمذاهب وبالطوائف.

لا يمكن إنكار ما كان للعامل الطائفي والمذهبي من تأثير ملموس في بناء مقوّمات صمود ودفاع في مراحل تغطي فترات متوتّرة من بعض عقود القرنين الماضيين. ولا يمكن إنكار أنّ بعض المراجع الدينية قد تحوّل إلى مرجعيات سياسية اجتهدت من أجل إضفاء صفة وطنية ومصيرية على الانتماء الديني أو المذهبي، لكنّ كلّ ذلك، لا يلغي أبداً وقائع وأحداثاً أليمة جرى فيها سفك دماء اللبنانيين بسبب ما اعتمل في النفوس من العصبيات ومن الانحرافات.

ولقد أعجب العالم أحياناً بأناشيد الزجل والإفتخار اللبناني بالنظام الطائفي وفرادته، لكنّنا أيضاً، ولمراحل طويلة، أصبحنا في نظره طاعوناً يخشى انتقاله إلى بعض بلدانه. والهجرة التي ذهبت بنا إلى أربع أنحاء الدنيا، أليست غالباً، ثمرة الحروب الأهلية اللبنانية وثمرة الوصايات التي فُرضت على لبنان واللبنانيين، أي ثمن اعتماد الصيغة الطائفية وثمن تناقضاتها وأزماتها؟!

إنّ عدم إنكار عناصر مؤثّرة في ما وفّره الاستنجاد بعامل الانتماء الطائفي، من عناصر القوة أو حتى المقاومة، يماثله الاعتراف أيضاً، بنجاح المستفيدين في ما استخدموه من أساليب وأدوات من أجل إيهام اللبنانيين بأنّ الملاذ الطائفي، ومن ثمّ المذهبي، هو الضمانة والحصانة والحماية.

ورغم كلّ ذلك، ورغم كلّ ما يُنسب إلى التكتل على أساس مذهبي أو طائفي من إيجابيات أو نجاحات، فالحقيقة الكبرى، المادية والعملية والرئيسية، تبقى أنّ بناء علاقات اللبنانيين ونظامهم السياسي على مرتكزات التطيّف والتمذهب، هو المصدر الأساسي لانقسامهم.

لم تكن هذه الحقيقة تنتظر الثورات السياسية (لا الاجتماعية فقط) في كلّ من مصر وتونس وسواهما، لتأكيدها أو حتى لاكتشافها، لكنّ هذه الثورات السياسية فضحت بطريقة حاسمة مزاعم الثبات والخلود التي أُضفيت على بعض الأنظمة أو الأفراد أو المؤسسات. ألم يكن يُقال مثلاً، إنّ النظام والرئاسة المصرية مؤسستان تاريخيتان لا تهتزّان إلا من داخلهما، وإنّ الشارع لا يستطيع شيئاً إزاء رسوخهما! ورغم ذلك فقد كان أسبوعان كافيين لتحقيق شعار «إسقاط النظام» المصري وخلع رئيسه عن عرش الألوهية. ألم يفعل ذلك قبل المصريين، وبنجاح مدوٍّ، الشعب التونسي ضدّ الدكتاتور زين العابدين بن علي؟

لكنّ هذه الاستنتاجات الطبيعية حقّاً، لا يمكن فصلها عن المقدّمات وعن الاستعدادات وعن بحث وضع قوى التغيير نفسها، وبالدرجة الأولى منها، قوى التغيير اللبنانية.

في مكان ما، يمكن القول إنّ هذه القوى قد استقالت، تقريباً، من كامل دورها ومسؤولياتها وحتى من مبرّر وجودها. وعجزها الأكبر يتمثل في عدم قدرتها على تقديم مشروعها البديل في أبسط صورة وأوضحها. وبعض هذه القوى تخلّى وارتدّ إلى الالتحاق والارتزاق، وبعضها ضربه اليأس حتى الشلل والموت، وبعضها ظلّ يجترّ شعارات وصيغاً لا تجعله في موقع القادر على تقديم الحلول لأزمات بلده، فيما هو عاجز عن معالجة أزماته الخاصة.

ويمكن القول دون أدنى تناقض، إنّ الشعب اللبناني، مع ذلك، استجاب بأكثرية مريحة لدعوات مصيبة أو جريئة، في هذا الشأن أو ذاك. وقد قدّم اللبنانيون في حقول المقاومة والتحرير والانفتاح... تضحيات بطولية، كما حقّقوا إنجازات مدهشة. قد يُقال إنّ ذلك حصل بالاستناد إلى التعبئة الطائفية أو المذهبية ودون المساس بالنظام الطائفي وفي أسسه وقواعده، هذا صحيح جزئياً، لكنّ الصحيح أساساً، أنّ هذا الشعب نفسه، استجاب أيضاً، وبحماسة عظيمة لدعوات العروبة والتقدّم والانتصار لقضايا التحرّر والديموقراطية... وقد سجّلت قواه وشخصياته التي حملت دعوات وبرامج التغيير نجاحات باهرة في مجالات فكرية ونقابية وسياسية وتحرّرية وتحريرية متنوّعة. ألم تكن جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية درّة إنجازات الشعب اللبناني، بقدر ما كانت أيضاً أفضل ما أسهم به الشيوعيون والوطنيون من أجل تحرير أرضهم وطرد العدو من عاصمتهم، ومن الكثير من المناطق التي اجتاحها عدوانه عام 1982؟

إنّ المهمة أصعب، لكنّها ليست مهمة مستحيلة. و«الجهاد الأكبر» هو أوّلها: أي جهاد قوى التغيير من أجل إعادة بناء أدواتها ومشروعها وبرنامجها جميعاً.

* كاتب وسياسي لبناني

ثورة النيل الشعب

جنود مصريون يحرسون مدخل المتحف الوطني أمس (تارا تودراس ـ وايتهيل ــ أ ف ب)

مصر جديدة: نهاية دراميّة لجمهوريّة الرعب

قصة بداية الرئيس المصري المخلوع حسني مبارك ونهايته تحمل الكثير من المفارقات والمبالغات. لكنها تؤكد أنه رجل كان يبحث عن الخلود، سواء في نفسه أو في ابنه، لكنه انهار أمام رفض المصريين الانسياق وراء القدر

وائل عبد الفتاح

I

مبارك أنهى الجمهورية الأولى بدراما فاقعة. بطريرك في قفص الشهوات العائلية. لاعبته غريزة خلود على الكرسي، ومنها استمدت العائلة الروح الشريرة للسلطة. الأم تحالفت مع ابنها الأصغر، المدلل، بحثت له عن طريق مشاكل نفسية تتعلق بالفراغ والثقة بالذات، ولم تكف الوظيفة الكبيرة في بنك لندني، لكنها استمعت إلى نصيحة طائرة من رجل بيزنس يلعب في مليارات مؤسسات سيادية، ويحافظ على مكانته بتوريط العائلة في مشروع أكبر من قدرة البطريرك، وحاشيته كاملة.

الرجل لوح من بعيد بإمكان نقل السلطة من الأب إلى الابن في عملية سهلة. لم يقتنع الأب في البداية، لكن مستشاريه استكملوا نصيحة رجل البيزنس ليترك البطريرك مساحة في الهامش للابن «الذي ظهرت شطارته في عالم المال خلال إحدى الإجازات... فنادى الرئيس سكرتيره متسائلاً: لماذا لا نستفيد من خبرات جمال في تطوير مصر».

شطارة التقطتها مشاعر أب ينفخ في إمكانات ابنه، باعتبارها امتداداً لإمكاناته، وباعتبار الابن صنيعته ويخصه، فإن انبهار مبارك بشطارة ابنه جمال تجاوز الأسطورة العائلية إلى محاولة صنع «عائلة حاكمة» من سلالة مبارك.

لم يتصور مبارك أن أحداً ما سيصل إليه في قصر العروبة. الهتافات وصلت إلى مبارك ليلة تخليه عن السلطة، بينما ابنه جمال يصرخ في الجميع: «3 أيام فقط وينتهي كل شيء ويُخلى ميدان التحرير».

الهتافات دخلت من الأبواب والنوافذ: «لو ممشيتش الجمعة العصر... راح نجيبك من جوا القصر». جمال طلب ضرب المتظاهرين بالرصاص، حسب الروايات، والجيش لم يسمع، بل عندما سمع الضباط هتاف: «الجيش والشعب إيد واحدة»، تحركت فوهة الدبابة من مواجهة الناس إلى مواجهة القصر.

بعدها بدقائق أعلن عمر سليمان خطاب التخلي عن السلطة، بينما مبارك يحمل حقائبه من قصر العروبة ويرحل كما لم يتوقع، ولا يتخيل. فهو بالنسبة إلى خياله السياسي: منقذ البلاد والعابر بها إلى شاطئ الأمان.

«ملايين في مصر يعرفون من هو حسني مبارك»، قالها في خطاب سجله 3 مرات، بعد تعديلات الابن الحالم بالعودة إلى قلب المشهد السياسي. «سنعود» ردد جمال لكل من حوله، بملامح عصبية، وعلامات سوداء تمنحه سناً أكبر، بينما شقيقه الأكبر علاء يصرخ فيه: «ضيعت أبوك».

غالباً، مشهد الصراع بين الشقيقين لم يحدث كما نقله خيال عاشق لدراما النهايات الملكية، ولا حتى في نسخة أخرى من الروايات تقول إن المعركة كانت بين مبارك وزوجته وابنه، ومحورها الغضب مما فعلاه به.

خيال قد لا يعرف أن مبارك يتعامل مع نفسه على أنه شهيد، وضحية خديعة، أنهت حياته بطريقة تحرمه المجد وتضعه في قائمة واحدة مع لص هارب اسمه زين العابدين بن علي. صدّق مبارك أنه زعيم، ويرى أنه منح الشعب ديموقراطية لا يستحقها، وأن ثروته ليست سرقة، لكنها شطارة الوجود في المنصب.

مبارك شُغل أيام الثورة بنقل ثروته إلى مصارف يصعب تتبعها، والثوار أقاموا حفلات فضح للرئيس قبل أن يصنع مملكته. مبارك مصدوم، جهاز دعايته لا يزال يعمل، يحرك بكتيريا الثورة المضادة، حركة تستدر الدموع وتلعب على العواطف وتتصور أن تغيير الثورة مجرد استبدال طاقم العلاقات العامة في طاولة الاستقبال.

ثورة مبارك على عائلته، نهاية تجعل مبارك شبيهاً بأبطال دراما التلفزيون: رجل عجوز قادته أطماع عائلته إلى الجحيم.

وهذا ليس كل شيء.

II

مبارك قاد الجمهورية الأولى إلى شيخوختها. سعي إلى خلود فشل فيه أسلافه من جنرالات الثورة. هو جنرال حرب، لكنه لم يتعلم السياسة إلا عندما ناداه السادات وتصوّر هو أنه إما سيحصل على منصب كبير في شركة «مصر للطيران»، أو سيصبح ملحقاً عسكرياً في «بلد الاكسلانسات»، وكان يقصد بها لندن كما روى بنفسه.

لم تكن له أحلام سياسية، ولا طموح أبعد من مكافآت معتادة لأبطال الجيش بعد الحرب. السادات يبحث عن جنرال بعيد عن مناطحته في نصر أكتوبر، ومن محافظته نفسها، ومشهور عند الإدارة من دون كاريزما.

كان مشهد بداية حكمه وسط دماء الرئيس الذي اختاره، هو المحرك النفسي لمبارك كي يدير ظهره للجبهة مع إسرائيل وأن تكون السيطرة على المصريين هي جبهته. عاش خلف سدود عالية من الأمن، رغم صورته «تلقائياً وعفوياً، وابن بلد». ظلت السدود تعلو كلما توغل في العمر، وبدا أنه يبدأ حياته بعد الستين،

> **مبارك قاد عجزة تشحن طاقتهم يومياً بممارسة القهر يستمتعون بمشاعر الغضب والإحباط**

> **ثورة مبارك على عائلته تجعله شبيهاً بأبطال دراما التلفزيون، وهذا ليس كل شيء**

وانتقلت نفسيته من موقع التواضع أو الموظف من دون كاريزما، إلى صورة ترسمها شيخوخة للحكام من رئيس الجمهورية إلى رئيس المؤسسة.

صورة آلهة فرعونية يبدو الإنسان العادي في مواجهتها «قزماً»، لا تكاد العين المجردة تلتقطه.

الشيخوخة لا تملك معدتها الرهيبة أدوات الهضم، وكلما ابتلعت شيئاً زادت ضخامتها. هكذا تضخمت صور المسؤولين في نظام مبارك لتصبح رموزاً تجريدية لا تشير إلى أشخاص بعينهم قدر ما تشير إلى كيان ضخم. ماكينة ابتلاع من الصعب إيجاد بديل لها أو إعادة تصنيعها من جديد.

لهذا سقط مبارك بثورة الشباب... ولا شيء آخر.

سقط بعد سنوات من ترويض الشباب، وامتصاص طاقته الحيوية باليأس والإحباط، والرعب، ليس لدى الرئيس العجوز إلا مزيد من إظهار القوة المفرطة. وإثارة الرعب هنا هي نشوة السلطة الشاعرة بجبروتها وعجزها في الوقت نفسه عن العودة بالحياة إلى البداية.

مبارك لم يغضب من جمال، كما تقول الحكايات، هو يريد نهاية تليق بتقاليد جمهوريته: الخلود.

III

مبارك يحتضر على سريره، في منتجع شرم الشيخ، وتدور حول مكان إقامته مدمرة بحرية، وحوله موظفو بلاطه، وبعض حاشيته، وعائلة طردت من فردوسها. هو آخر سلالة جنرالات «العناية الاستثنائية»، يبحث كل منهم عن «مهمة» هبط من أجلها أو بشرعيتها على كرسي الرئاسة.

لا يغادر الكرسي لأن مهمته في العادة لا تنتهي، والوضع الاستثنائي يستمر، مبرراً شرعية الخلود على الكراسي.

«إلى جنّة الخلد»، عبارة كتبها المصريون على جدران البيوت في وداع الرئيس جمال عبد الناصر. ظلت العبارة على جدران البيوت سنوات طويلة، مرفقة برسم للرئيس وهو يطير بأجنحة الملائكة إلى السماء. آخر بقايا الجنازة التاريخية لافتقاد زعيم مارس أبوّته في عقد الستينيات، وظلت الجماهير متمسكة بهذه الأبوة رغم الهزيمة في 1967.

أنور السادات كان زعيماً بمعنى مختلف. لم تكتب له عبارات الخلود على الجدران. كاريزماه لها طبيعة نجوم السينما، وصناع الصدمات الكهربائية، كاريزما عشاق المتع لا الأبطال المستعدين لتقديم تضحيات، وعشّاقه سجلوا على قبره المجاور للجندي المجهول: «عاش ومات من أجل السلام».

أسقط النظام

أوباما يرى المثال المصريّ مُناقضاً للإيرانيّ

الإدارة الأميركيّة تستعدّ لتقديم مساعدات ماليّة إلى القاهرة

أعلن الرئيس الأميركي باراك أوباما، خلال مؤتمر صحافي عقده في البيت الأبيض أول من أمس، أنه يرى «إشارات صحيحة» في ما يقوم به المجلس الأعلى للقوات المسلحة في مصر، لكن لا يزال هناك الكثير لفعله، مضيفاً أن الإدارة الأميركية كانت قد أخبرت زعماء الشرق الأوسط بأن «العالم يتغيّر وعليهم مواكبة التغيير، لا التخلف عنه، مع تغير مطالب الشعب». وقال إن «الحكومات لا تستطيع أن تحكم الناس بالإكراه، بل يجب أن تستجيب لتطلعاتهم. وإذا كنت تحكم في هذه البلدان، فعليك مواكبة التغيير».

ونبّه الرئيس الأميركي حلفاءه في الشرق الأوسط إلى «خطر حصول انتفاضات شعبية في بلدانهم، إذا وقفوا في وجه التطلعات الديموقراطية لشعوبهم». وأضاف «وجّهنا رسالة قوية إلى حلفائنا في المنطقة تقول: فلننظر إلى المثال المصري نقيضاً للمثال الإيراني».

ودافع أوباما عن كيفية تعامله مع الأزمة المصرية، موضحاً أنه «سعى إلى تفادي وضع الولايات المتحدة وسط اختبار قوة بين المتظاهرين من جهة والنظام المصري من جهة أخرى»، لافتاً إلى أن مصر تمكّنت من إنجاز «انتقال سلمي في ظل عنف محدود نسبياً، ومن دون التعبير، نسبياً كذلك، عن شعور مناهض للولايات المتحدة وإسرائيل والعالم الغربي». وأشار إلى أن «مصر ستحتاج إلى مساعدة لبناء المؤسسات الديموقراطية وتعزيز الاقتصاد الذي تأثر بما حصل».

وجاء كلام أوباما موازياً لما أعلنته صحيفة «لوس أنجلس تايمز»، عن استعداد الولايات المتحدة وبعض حلفائها لتخصيص حزمة مساعدات اقتصادية بمئات الملايين من الدولارات لمصر، وسط مخاوف من إمكانية أن يؤدي تواصل الصعوبات الاقتصادية إلى هزة أخرى. وأشارت الصحيفة إلى أن المسؤولين الأميركيين «يسعون بشتى الطرق والأساليب إلى البرهنة على أنهم جادّون في المساعدة على استقرار مصر». ونقلت عن دبلوماسيين أميركيين وأجانب تأكيدهم أن «الإدارة الأميركية بدأت على مدار الأيام الأربعة الماضية بالعمل على جمع حزمة مساعدة لاستثمارها في تمويل بناء أحزاب سياسية ومؤسسات أخرى في مصر». وفي السياق، قالت وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون، في معرض تأكيد دعم الولايات المتحدة لحلفائها في المنطقة، «لم نتخلَ عن أصدقائنا، وجزء من كونك صديقاً وشريكاً جيداً يتمثل في أن تقول ما تراه يحدث». وأعربت عن أملها إنهاء قانون الطوارئ، والتحرك باتجاه الإصلاحات الدستورية وإنشاء الأحزاب السياسية، قائلة «إن كل هذه الأمور تمثّل انتقالاً حقيقياً للديموقراطية». كذلك أعربت عن اعتقادها بأهمية أن «تجتمع المعارضة والمجتمع المدني على مجموعة من المطالب، تتعلق بما ينبغي عمله ضمن الجدول الزمني»، مشيرة إلى أن «الجيش قد أثبت رغبته في التحرك في الاتجاه الصحيح». من جهة ثانية، توقع الأمين العام للحلف الأطلسي، أندرس فوغ راسموسن، أن يضمن الجيش المصري «انتقالاً حقيقياً للديموقراطية» بعد تنحّي الرئيس السابق حسني مبارك، محذراً من أن يستغل «الإرهابيون» التطورات في المنطقة.

> أردوغان يقول إن بلاده مستعدة للمساهمة في تنمية مصر وتحقيق مستقبل زاهر

أما رئيس الحكومة التركية رجب طيب أردوغان، فأعلن أن بلاده تأمل أن تجري مصر انتخابات شفافة في أقرب وقت ممكن. ونقلت وكالة أنباء «الأناضول» عن أردوغان قوله في اجتماع لحزب العدالة والتنمية الحاكم، إن تركيا «تأمل أن تضمن مصر الديموقراطية الدستورية والدخول في مرحلة جديدة تقوم على التعددية والتفاهم». وأضاف أردوغان «شددنا في جميع المحافل على أنه يجب عقد اجتماع للمانحين الدوليين لمواجهة المشاكل الاقتصادية لمصر»، مشيراً إلى «استعداد بلاده للمساهمة في التنمية بمصر وتحقيق مستقبل زاهر من السلام والاستقرار».

(الأخبار، أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

«فزّاعات» ما بعد الثورة

القاهرة ـ **الأخبار**

فزّاعات جديدة انتشرت بعد أقل من أسبوع على نجاح ثورة 25 يناير في إزاحة الرئيس المصري حسني مبارك. الفزاعة الأولى «البلد ها تقع»، وهي موجهة ضد التظاهرات العمالية والفئوية التي تطالب بحقوق اجتماعية ومهنية، وهو ما عُدّ إنهاكاً لقدرة الجيش على إدارة البلاد في المرحلة الانتقالية. التحذير ذكّر البعض بأزمة إضرابات ما بعد 23 يوليو 1952، حين فقد الضباط الأحرار أعصابهم وحكموا بالإعدام على عاملين قادا إضرابات مصانع كفر الدوار (بالقرب من الإسكندرية). لم تظهر أي بوادر من هذا القبيل من المجلس العسكري إلى الآن، غير أن المجلس يتعامل بمنطق التحذير (بيانات) والمواجهة الحاسمة (تدخلات من الشرطة العسكرية) مع الإضرابات العمالية. مصنع الفزاعات أنتج أيضاً فزاعة «سرقة الثورة». ورغم أن الثورة لا تبحث عن رأس أو قيادة موحدة، وأنها فتحت المجال أمام «حرب مواقع» يؤسّس فيها المجتمع المدني مواقعه الجديدة، إلا أن هناك صراعاً على تشكيل رأس الثورة، بداية من تشكيلات سمّيت باسم «مجلس قيادة الثورة»، وآخر باسم «مجلس أمناء الثورة». وهي تشكيلات يهدف أصحابها إلى حجز مكان مناسب في التركيبة الجديدة، ووضع نوع من الضغط على المجلس العسكري في إدارته لمرحلة نقل السلطة إلى المدنيين.

الفزاعة الكبيرة في هذا السياق هي الخوف من أن الجيش سيأكل الثورة كما حدث في 1952. ورغم أن وقتها لم يكن الجيش، لكن مجموعة ضباط صغار استولوا على الجيش والحكم من يومها إلى أن سقط مبارك، إلا أن التخوف من الجيش ينتقل أحياناً من القلق الصحي واليقظة إلى القلق المرضي والشعور بالعجز أمام صياغة مستقبل البلاد.

وبينما يحاول وزير الداخلية، اللواء محمود وجدي، إعادة بناء قوات الأمن عبر حملة تحسين صورة الأجهزة، تنتشر الدعوة إلى الاعتراف والمحاكمة من طرف الشرطة، ثم إعادة تأهيل ضباطها وجنودها، وبعدها يأتي تسامح الشعب مع جرائم تذكّر بالجمهوريات الفاشية والنازية.

ويخشى المراقبون من أن تُحمّل كل تلك الجرائم إلى الوزير السابق حبيب العادلي الذي يُحقق معه الآن في أحد المقار التابعة للقوات المسلحة بمنطقة مدينة نصر. العادلي مسجون تحت حراسة مشددة، ويخضع للتحقيق بدءاً من الثانية عشرة بعد منتصف الليل بواسطة جهاز الاستخبارات، إضافة إلى التحقيقات التي تجريها معه نيابة أمن الدولة العليا عن طريق المحامي العام الأول، وخصوصاً في ما يتعلق بالبلاغ المقدّم ضده لجهة تدبيره تفجير كنيسة القديسين في الإسكندرية. وغالباً، حسب مصادر قضائية، سيحال العادلي على المحاكمة العسكرية ومحكمة أمن الدولة العليا طوارئ، وهو ما يتوقع أن تكون هذه المحاكمة بداية اللعنة على النظام كله، إذا لم ينحر أو ينتحر العادلي لكي لا يفتح ملفات ملعونة يرد فيها كل أباطرة مبارك ونظامه.

> لم ينحر أو ينتحر العادلي لكي لا يفتح ملفات ملعونة

من ناحية أخرى، طالب «ائتلاف شباب الثورة» بوزير مدني للداخلية، على غرار الحكومات الأوروبية والأميركية. واقترح الائتلاف حكومة انتقالية من التكنوقراط تضم أسماء كل من الدكتور كمال الجنزوي رئيس الحكومة المصرية الأسبق، وكذلك وزير النقل السابق عصام شرف والدكتور أحمد جويلي وزير التموين الأسبق، وجميعهم خرجوا من الحكومة لانتقادهم فساد النظام، وغياب رؤية واستراتيجية حقيقيتين لتنمية البلاد، كذلك تضم القائمة العالمين المصريين: الدكتور أحمد زويل والدكتور فاروق الباز.

وحده حسني مبارك حقق الخلود. لم يحكم بكاريزما الزعماء الملهمين ولا زعماء الصدمات السياسية؛ موظف، تكنوقراط، مغرم بالطيران تحت الرادار. تخطى السن المحتملة للرئيس في مصر. انتصر على الجميع. أجنحة سلطته تتصارع بعيداً عنه، لكي تبقى فقط بجوار عرشه الجمهوري.

الرعب سر وجود جمهورية مبارك، وموظفوه مثله عجزة تثيرهم متعة السلطة والثروة، سرّ استمرارهم في الحياة هو رغبتهم القصوى في المزيد. وإن ابتعدوا عن السلطة ومناطق الثروة يوماً واحداً، فستتساقط أجسادهم، وربما ماتوا.

ولهذا يحتضر مبارك بعيداً عن مواطن لذته، حيث لم يعد قادراً على إثارة الرعب في أطفاله... شعبه، ولا على شحن بطاريات توليد طاقته على الحياة بإثارة الرعب في الأجيال المتمردة، والإمعان في تأكيد شعور أن المصريين يساقون إلى أقدار سياسية، وتسريب يقين بأن الشعب المصري لن يستطيع الإفلات من قبضته.

مبارك قاد عجزة تُشحن طاقتهم يومياً بممارسة القهر، يستمتعون بمشاعر الغضب والإحباط والتشاؤم. هذه هي المنشطات التي تجعلهم مستمرّين في الحياة.

IV

في انتظار المذبحة، عاش ثوار التحرير أياماً قاسية. تلوح في الذاكرة مذبحة الميدان السماوي في الصين، والوحوش الجائعة التي يطلقها أباطرة الرومان على شعوبهم. أطلق مبارك الوحوش على الشعب، ليكبت الغضب من جديد في القلوب.

أشباح الرعب ظلت تطارد الثوار وتشعرهم بأن الطريق إلى التغيير لن يكتمل، وسيتخلد ميدان التحرير بمذبحة لا بثورة، وعندما وقعت الثورة، انفجرت الاحتفالات، لكن بكتيريا تربت على الرعب عادت للقفز، والإيحاء بعد 3 أيام فقط من نجاح الثورة في إزاحة مبارك، بأن كل شيء سيعود، والجيش سيأكل الثورة، ومبارك سيعود في صورة جديدة. وبقيت الأشباح تنتظر الفرح على الأبواب لتعيدها إلى دائرة الرعب.

وساعتها سيكون مبارك قد عاد فعلاً.

ثورة النيل الشعب

رئيس «تعديل الدستور» طارق البشري: علماني فطائفي فإخواني

من غير الواضح ما الذي يحاول الجيش المصري فعله منذ تسلّم السلطة المؤقتة بعد انهيار نظام حسني مبارك: يعيّن رجلاً كطارق البشري رئيساً للجنة تعديل الدستور، وهو الإسلامي «الإخواني» التائب من علمانيته. الإسلاميّون يعدّلون دستور حسني مبارك

القاهرة ـ **محمد شعير**

غضب طارق البشري وانفعل بشدة، فطلب إنهاء المكالمة الهاتفية. كان السؤال عن «نكسة 1967»، ماذا فعلت به وماذا فعل فيها؟ من الصعب إيجاد مبرر قوي لغضب المستشار، رئيس مجلس الدولة، سوى أنه لا يريد أن يذكّره أحد بماضيه اليساري. طارق البشري اسم ليس غريباً عن الواقع الثقافي المصري، فهو في واجهة الأحداث دائماً. مقالاته تثير الجدل الكبير، ويحظى باحترام شديد في كثير من الأوساط اليسارية رغم انتمائه الإسلامي، تحديداً إلى جماعة «الإخوان المسلمين». خرج الآن إلى الضوء بعدما اختاره «المجلس الأعلى للقوات المسلحة» رئيساً للجنة تعديل الدستور. رغم أن البعض فقد الأمل في إجراء تعديلات باتجاه دولة مدنية على اعتبار أن رئيس اللجنة أقرب إلى «الإخوان المسلمين»، إلا أن البعض الآخر متمسك بالأمل في كونه واحداً من الذين فضحوا النظام السابق بقوة عبر العديد من المقالات، دعا أقساها إلى العصيان المدني.

لا ينسى المثقفون للبشري أنه صاحب فتوى مجلس الدولة الخاصة بمنح مؤسسة «الأزهر» حق الرقابة على المصنفات السمعية والبصرية، وكان ذلك عام 1992. البشري وافق على منح الأزهر سلطات رقابية لتصل إلى حق منح أعضاء مجمع البحوث الإسلامية حق الضبطية القضائية لأي كتاب أو مصنفات أخرى، وأسهم في تعديل المواد الرقابية الخاصة بأي ظهور للمؤسسة العسكرية في الأعمال الفنية أثناء أزمة فيلم «البريء» لعاطف الطيب. قرار ضاعف بقوة من سطوة الرقابة التي تعددت جهاتها لتشمل رقابة وزارة الإعلام والثقافة والمؤسسة الأزهرية. بعض المثقفين يرى أن البشري هو «ابن فكرة الدولة القائمة على الهوية، لا على الديموقراطية، مهما كانت تعاطفاته معها. فالديموقراطية عنده هي أصلاً وابتداءً خادم للهوية. وبهذا المعنى، فإن إسلاميته تدور في إطار فكرة ثورة يوليو 1952، لا ثورة كانون الثاني»، وبالتالي فهو ينتمي إلى «قوى الثورة المضادة»، بحسب الباحث شريف يونس.

ربما فكرة «الدولة القائمة على الهوية» جعلت للبشري موقفاً صلباً تجاه الأقباط؛ فقد أصدر ثلاثة كتب عن هذا الموضوع، ويؤكّد في مقدمة آخرها «الدولة والكنيسة» أن «ما أظنه طرأ على العلاقة بين الدولة في مصر، وإدارة الكنيسة القبطية في السنوات الأخيرة، بمراعاة التمثيل المؤسسي للجماعة الوطنية، والظهور المؤسسي للكنيسة كمؤسسة، ينشد التعبير عن الأقباط لا في الشأن الديني الاعتقادي وحده».

يرى شريف يونس أن طرح البشري عن العلاقة مع الأقباط «مجرد طرح أصولي طائفي»، فالبشري لا يدافع عن حقوق المواطنة مطلقاً، ولا هو رافض للطائفية الدينية من حيث المبدأ. خلاصة موقفه أن على المسيحيين وحدهم أن يخرجوا من تحت سيطرة المؤسسة الدينية، مستعيدين قيم العصر الليبرالي. أما المسلمون، فيجب أن يخضعوا للإسلاميين لينادوا بالدولة الدينية. والهدف هو إقامة دولة تعتمد سيادة طائفة دينية على أخرى بمظهر غير طائفي، من طريق فك طائفية الطائفة الأخرى، أو إقامة جماعة سياسية يسميها وطنية، مبنية على معايير مزدوجة، إذ تتماسك الجماعة المسلمة على أساس أصولي، ثم تتماسك مع بقية مكوّنات «الجماعة الوطنية» على أساس «حفظ المقامات» بين الأديان. ومن هنا، فإن «عدوه الرئيسي هو العلمانية، أو مبدأ الدولة المدنية»، وفق شريف يونس.

وُلد البشري في القاهرة عام 1933. كان جدّه، سليم البشري، شيخاً للجامع الأزهر، أما والده عبد الفتاح البشري فكان قاضياً ورئيساً لمحكمة استئناف القاهرة. ونشأ طارق في بيت يجمع بين العمامة والطربوش. بعض أفراد العائلة أزهريون، والبقية حصّلوا تعليماً مدنياً لا بأس به. القراءة كانت زاده اليومي، وخصوصاً ما يتعلق بالشعر والأدب. في المرحلة الجامعية، تغيرت وجهة طارق؛ درس الحقوق، وتوسعت مداركه بالتعرف إلى الفكر الغربي المترجم. وفي هذه الفترة، كان «علماني التفكير»، لكنه ظل عاشقاً للشريعة الإسلامية.

بعد تخرُّجه، أوغل في القراءة بالإنكليزية، بعدما عمل على تقوية لغته، ليقرأ في التاريخ السياسي الأوروبي وحركاته السياسية، ليخرج من مجموع هذه القراءات علماني الفكر السياسي، «وقد صاحبتني هذه الفترة في حياتي لمدة عشر سنوات من عام 1960 حتى 1970». ويوضح: «كنتُ علمانياً قحاً في الفكر السياسي، لأنني أكره التضارب والخلط، وكان لدي فكر إسلامي في أمور ثلاثة: معرفتي بالفقه، والأمر الثاني يتعلق بالرزق الذي ظل دائماً في قلبي وعقلي أنه يتعلق بقدر الله سبحانه، والأمر الثالث هو الصحة والموت وأنهما أمران مرهونانِ بقدر الله».

> **الدستور الجديد بعد تعديله يعطي الحق في اختيار «ديكتاتور آخر»**

هزيمة 67 مثلت نقطة فاصلة في حياة هذا الجيل. وكان السؤال الذي طرحه البشري على نفسه: من أين أتت الهزيمة؟ من نحن؟ نريد أن نستقل، وإذا أردنا ذلك، فعلينا أن تكون لقمة عيشنا ملكاً لنا أيضاً. لكن قبل ذلك، هناك مجموعة من العقائد وشعور الجماعة بتميزها وبترابطها وبإحساسها بالانتماء المشترك. لكن من أين يأتي هذا؟ يرى أن «العلمانية

يرى البعض أنّ الثورة لم تنجز إلا رحيل رأس النظام (بيدرو أوغارتي ـ أ ف ب)

... وبدأ العمل لاسترداد ثروات مصر المنهوبة

الخطوة الأولى بعد الثورة، إضافة إلى ترتيب الوضع الداخلي سياسياً، هي إعادة الاعتبار للبلاد مادياً. ولا يكون ذلك إلا عبر استعادة أموال مصر المنهوبة على مدى 30 عاماً، التي تصل إلى 3 تريليون دولار

القاهرة ـ **محمد فوزي**

فور إعلان الرئيس المصري حسني مبارك قرار التنحي عن الحكم الجمعة الماضية، قالت وزارة الخارجية السويسرية إن برن جمدت أصولاً من المحتمل أنها مملوكة لحسني مبارك. وأشار المتحدث باسم الوزارة لارس نوتشيل: «يمكنني أن أؤكد أن سويسرا جمدت أصول الرئيس المصري السابق بأثر فوري». لكنه امتنع عن تحديد حجم الأموال التي يشملها التجميد.

قد لا يعرف الكثيرون أن مجموعة قانونية تضم نخبة من أساتذة القانون في الجامعات المصرية والمحامين (12 شخصية أبرزهم د. محمد سليم العوا وحسام عيسى والمستشار أمين المهدي وعلي الغتيت وعصام سلطان)، تأسست عقب ما تناولته وسائل الإعلام عن أن ثروة آل مبارك تراوح ما بين 40 و70 مليار دولار، وحملت على عاتقها مهمة استرداد أموال الشعب المهربة في البنوك الأجنبية، وهي تعرف باسم «المجموعة القانونية لاسترداد ثروة مصر». وظهر البيان التأسيسي لها يوم الثلاثاء الموافق 8 شباط، مؤكداً «العمل على استرداد ثروة مصر المنهوبة والمهربة للخارج» من خلال التعاون مع «بيوت خبرة دولية مالية وقانونية، اتصل بها فعلاً، لاتخاذ الإجراءات القانونية الفعالة لاسترداد الأموال المصرية المهربة جميعاً، ثم مساءلة أصحابها عن الجرائم التي اقترفوها في حق هذا الوطن».

شرعت المجموعة في مخاطبة الحكومات الأجنبية، التي ترددت أنباء عن إيداع أموال آل مبارك فيها، بعد ساعات من إعلان تأسيسها. وتقول المحامية هند جلال، أحد أعضاء المجموعة: «خاطبنا المحكمة الفدرالية بسويسرا لتجميد أرصدة الرئيس السابق وأسرته، وبالفعل استجابت المحكمة وجمدت الأرصدة عقب قرار التنحي عن الحكم».

لا تملك هذه المجموعة أي وسيلة ضغط لاسترداد هذه الأموال، وتعتمد على الضغط الدولي، وحال التعاطف التي خلّفتها الثورة المصرية بعد ما تناقلته وسائل الإعلام عن ثروة الرئيس المخلوع وأسرته. وهذا ما يوضح، حسب كلام المحامية، لماذا قبلت الحكومة السويسرية طلب المجموعة، رغم أنها لا تمثل الحكومة، مشيرة إلى أن «المحاكم السويسرية تستجيب لطلبات المجموعات الشعبية، ولا يتوقف الأمر على المخاطبات الحكومية».

حتى الآن تعمل المجموعة في إطار حصر ثروة آل الرئيس، مستندة إلى أن هذه الأموال غير مشروعة؛ لأن «الرئيس موظف ولا يمكن أن يجني هذه الثروة من عمله فقط»، بحسب المحامية. ولا تتركز أموال مبارك، كما أشارت تقارير صحافية، في سويسرا فقط؛ إذ قالت صحيفة «صنداي ميرور» البريطانية إن رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون يواجه ضغوطاً لتجميد ما قيمته 5 مليارات جنيه إسترليني من أصول الرئيس المصري المخلوع في المملكة المتحدة. ويقول عصام سلطان: «أجرينا مراسلات من خلال المجموعات الدولية التي تعمل معنا للبنوك البريطانية، وهناك خطوات مماثلة مع هولندا»، لذلك بحث وزراء مالية الاتحاد الأوروبي خلال اجتماعهم الذي عُقد في بروكسل منذ يومين، طلب السلطات المصرية تجميد أرصدة مسؤولين مصريين خلال حكم الرئيس السابق، بعدما أعلنت دول أوروبية عدة تلقي طلبات في هذا الصدد، إلا أن مسؤولين أوروبيين أكدوا أن طلب تجميد الأرصدة لا يتضمن الرئيس السابق وأفراد عائلته.

> **المبالغ التي نهبت منذ تولي مبارك الحكم عام 1981 وحتى يوم التنحي نحو 3 تريليون دولار**

البيان الثاني للمجموعة رحب بخطوة الحكومة السويسرية تجميد أرصدة مبارك وعدد من رجاله. ثم ناشد أعضاء المجموعة «المصريين كافة وذوي الضمائر من جميع الجنسيات أن يوافوا المجموعة بجميع ما قد يكون لديهم من معلومات موثقة، أو أسماء أو أشخاص مستعدين لأداء الشهادة في شأن الفساد المالي والسياسي المرتبط بالمال في عهد الرئيس المصري السابق».

وتقول هند جلال: «نحن الآن في مرحلة تجميد الأرصدة، إذا ثبت أن هذه الأموال غير شرعية فستُرَد إلى خزانة الدولة المصرية».

ليس لدى المجموعة حصر دقيق بالأموال المسلوبة، لكن عصام سلطان يقدر المبالغ التي نهبت منذ تولي مبارك الحكم عام 1981 وحتى يوم التنحي بنحو 3 تريليون دولار.

ولم يتوقف عمل المجموعة على الأموال المهربة إلى الخارج فقط،

أسقط النظام

حينما تقول لي استقلّ سياسياً واقتصادياً، تفقدني الهوية التي بها استقل، وتفقدني إرادة الاستقلال، ومن هنا بدأت استعادتي لهويتي، وبدا لي الفكر العلماني في مأزق، لأنه يؤدي إلى تجريد الإنسان من هويته المرتبطة بعقيدته وحضارته».
هذه التحولات الفكرية الحادة والعميقة، هي ما يقلق المثقفين إزاء اختيار البشري لرئاسة لجنة تعديل الدستور، وخصوصاً أن اللجنة ضمت أيضاً أحد صقور «الإخوان المسلمين»، صبحي صالح. وضمت كذلك اثنين من ذوي الميول الإسلامية وعائلتاهما إخوانيتان، بينما البقية ينتمون إلى النظام المخلوع. والأمر الآخر أنهم ليسوا لجنة لتغيير الدستور، بل لتعديل المواد الست التي طلب حسني مبارك نفسه بتعديلها قبل رحيله، وهو ما يعني أن الدستور الجديد بعد تعديله، يعطي الحق في اختيار «ديكتاتور آخر»، إذا لم يجرِ التطرق إلى المادة 173 التي تعطي لرئيس الجمهورية سلطات مطلقة، وتجعله حكماً بين السلطات». بالتالي، فإنّ الثورة لم تنجز شيئاً سوى رحيل رأس النظام، وأبقت كل قوى النظام القديم!

«انتقال سلمي للسلطة» في إعلام النظام أيضاً

القاهرة ـ **أحمد ناجي**

مع نجاح «ثورة النيل»، انطلقت ثورات مصغّرة على فساد مؤسسات إعلام النظام المصري السابق. والقرار رقم 1، الذي أصدره رئيس مجلس إدارة «أخبار اليوم»، محمد بركات، كان بياناً تحذيرياً للتعامل مع الرئيس السابق لمجلس الإدارة، محمد عهدي فضلي، بصفته أستاذاً في أكاديمية «أخبار اليوم» فقط، من دون أي صفة أخرى. أما القرار الثاني، فكان عبارة عن خفض قيمة المقابل المادي لحضور اجتماعات مجلس الإدارة بنسبة 50 في المئة. في الوقت ذاته أنهيت خدمة هاني كامل، مدير الإعلانات في «أخبار اليوم»، والمتهم بقضايا فساد متنوعة. وتأتي قرارات بركات ضمن سياسة رؤساء مجالس إدارة الصحف القومية لامتصاص حال الغضب داخل المؤسسات الإعلامية، والسعي لإعادة هيكلتها؛ ويجمع المراقبون على أن بركات محظوظ، لكون قرار تعيينه صدر قبل أيام قليلة من انطلاق ثورة 25 كانون الثاني، وبالتالي فإن الظروف كانت مهيأة له لتحويل غضب الصحافيين إلى رئيس مجلس الإدارة السابق، والظهور بموقف «فارس التحرير والتطهير».
لكن صحافيي «أخبار اليوم» تنبهوا لهذه المحاولة، فأصدروا بياناً طالبوا فيه بتقديم كل من شارك في تضليل الرأي العام منذ اليوم الأول لاندلاع الثورة، إلى لجنة التأديب في نقابة الصحافيين، وإحالة «أذناب النظام البائد» الذين تربحوا من مناصبهم إلى النائب العام للتحقيق معهم في مصادر ثرواتهم الطائلة.
أما المطلب الثالث، فهو الدعوة إلى عقد جمعية عمومية عاجلة لبحث مستقبل المؤسسة العريقة، بما يضمن إعادة هيكلة متكاملة تكفل للصحافيين كرامتهم والعدالة في توزيع الموارد المالية للمؤسسة، وتولّي المناصب القيادية عن طريق الانتخاب.
حركة التعيينات الجديدة التي حصلت في «أخبار اليوم» قبل الثورة دعمت «الانتقال السلمي للسلطة» داخل المؤسسة؛ فياسر رزق، الذي تولى إدارة صحيفة «الأخبار»، قدّم رؤية شبه متوازنة خلال الأحداث، وفتحت الجريدة أبوابها لعشرات الأسماء التي كانت ممنوعة من الظهور في «الصحافة القومية»، بداية من الروائي صنع الله إبراهيم، حتى مرشح الرئاسة السابق أيمن نور. هذه الأسماء أيضاً تكررت في «الأهرام» وحتى على شاشة التلفزيون الرسمي. لكن القراءة الدقيقة لما يقدَّم تكشف عن مدى هشاشة الأسئلة والمعالجة، فالإعلام الرسمي فرح

> مسؤولو «الأخبار» يحاولون اللحاق بالتغيير و«روز اليوسف» و«أ. ش. أ» وفيتان لمبارك

جداً بقدرته أخيراً على استضافة الشخصيات المعارضة التي كانت ممنوعة، والحديث بحرية عن قضايا الفساد. لكن قضايا الفساد المنشورة في تلك الجرائد، معظمها قضايا قديمة سبق أن نُشرت في الصحف الخاصة والمعارضة. كذلك الأسماء المعارضة التي تظهر في تلك الجرائد لا تقدم أي جديد، إذ إن معظمها ينتمي لمعارضة 2005. بالتالي، يبدو ما يقدَّم في الإعلام الرسمي كأنه طفل صغير فرح بالحرية المفاجئة التي نالها، لكنه لا يعرف ما الذي يفعله بتلك الحرية.
وتواجه الصحافة القومية المصرية مأزقين: الأول هو تحديد البوصلة التحريرية، والثاني إعادة هيكلة تلك المؤسسات بما يتناسب مع المتغيرات الجديدة لزمن ما بعد الثورة. فالصحافة القومية، قانونياً، ملك للدولة، وخاضعة لإشراف مجلس الشورى، الأمر الذي لم يكن يكفل لها أي نوع من الاستقلالية. لذلك يطالب صحافيو المؤسسات القومية بقانون جديد، يحمي هذه المؤسسات من سيطرة التوجهات السياسية الحاكمة. وفي السياق، يقترح ياسر رزق، رئيس تحرير «الأخبار» المصرية، عضو مجلس إدارة نقابة الصحافيين، طريقتين لحل المعضلة؛ الأولى اختيار رؤساء التحرير بالانتخاب، والثانية أن يرشح الصحافيون ثلاثة أسماء ترفع إلى مجلس الشورى للاختيار من بينها.
على الطرف الآخر، لا يزال بعض رجال النظام السابق من الصحافيين، محافظين على ولائهم. ويتقدم هؤلاء ممتاز القط، رئيس تحرير «أخبار اليوم» الأسبوعية، الذي وجّه تحية خاصة لحسني مبارك بعد تخلّيه عن الرئاسة، الأمر الذي جعل جمال مبارك يتصل به شخصياً لأنه الوحيد الذي وقف مع العائلة.
ومع ممتاز القط، يأتي عبد الله كمال، رئيس تحرير «روز اليوسف»، الذي لا يزال حتى اللحظة متمسكاً بموقفه الموالي لمبارك، ويتابع إدارة الجريدة والمجلة من منزله. أما رئيس مجلس إدارة ـ رئيس تحرير «وكالة أنباء الشرق الأوسط» (أ.ش.أ) الحكومية، عبد الله حسن، فهو مصرّ على ولائه ويسعى لاحتواء الحركة الاعتراضية الكبيرة ضده بإصداره قرارات ترقيات وتنقلات جديدة داخل الوكالة.

مبارك في شرم الشيخ وسوزان إلى سويسرا!

لا تزال الروايات المتضاربة تُنشَر بشأن الوضع الصحي للرئيس المصري المخلوع حسني مبارك؛ فبين مَن يكشف أنه على شفير الموت، ومن يكذّب هذه الأنباء مؤكداً أنه بخير، سيبقى الأمر سرّاً حتى جلاء الحقيقة. وكشف مسؤول سعودي رسمي، أمس، أن الرئيس المصري المخلوع حسني مبارك «استسلم لمرضه، ويريد أن يموت في منتجع شرم الشيخ» الذي يقيم فيه منذ أن أطاح الشعب حكمه. وقال المسؤول السعودي إن الرياض عرضت استضافة مبارك، غير أنه ظل مصراً على أن يموت في مصر. وأشار المسؤول، الذي طلب عدم الكشف عن هويته، إلى أنّ مبارك «لم يمت، لكنه ليس في حالة طيبة على الإطلاق ويرفض المغادرة. لقد استسلم ويريد أن يموت في شرم الشيخ»، طبقاً لما أكده في آخر خطاباته الرئاسية التي شدد فيها على أنه سيموت في مصر.
كلام سعودي كذّب ما قاله مصدر على صلة بأسرة مبارك، أول من أمس، ولفت فيه إلى أن الرئيس السابق «بخير»، بدليل أنه «تلقى اتصالات هاتفية، ويمضي أوقاتاً أطول في مقر إقامته في شرم الشيخ للاستفادة من هواء البحر في الاستشفاء»، حتى إن مبارك «تحدث هاتفياً الساعة الثالثة عصر يوم الثلاثاء».
وكانت مصادر مقربة من مبارك قد أكّدت أنه رفض عروضاً لاستضافته من 4 رؤساء عرب، عقب تنحّيه، على قاعدة أنه «لن يموت إلا على أرض مصر»، بحسب إجاباته على العروض الأربعة.
ونقلت صحيفة «المصري اليوم» عن تلك المصادر قولها إن مبارك يعيش مع ابنه الأكبر علاء في شرم الشيخ، وتعرض لوعكة صحية صباح يوم الأحد الماضي، ولا تزال حالته تزداد سوءاً. وذكرت المصادر نفسها أن مبارك يعتزم مواصلة كتابة مذكراته، لكنه أرجأ الفكرة حتى لا يتعرض لإرهاق مجدداً.
ولفتت الى أن هذه المذكرات «ستحمل الكثير من المفاجآت، وخصوصاً بشأن السنوات الخمس الأخيرة من حكمه». وتابعت إن الرئيس السابق كان قد بدأ بالفعل تسجيل مذكراته صوتياً في الفترة الأخيرة، لكنه لم يكملها.
نبأ مماثل أبلغه مصدر عسكري آخر لوكالة «رويترز» يفيد بأن مبارك لا يزال «يتنفس»، من دون أن يدلي بمزيد من التفاصيل بشأن حالته. كما أن مصدراً طبياً في المركز الطبي العالمي، التابع للقوات المسلحة، أعلن أخيراً أن مبارك يعاني من مرض سرطان البنكرياس، لا من الحويصلة المرارية، مثلما كانت تفيد الرواية الرسمية قبل خلعه.
وكشف المصدر نفسه أن سوزان مبارك، زوجة الرئيس السابق، تعاني من مرض سرطان الدم أيضاً، وسبق لها أن أجرت عدداً من العمليات في الخارج وداخل المركز، من دون إعلان ذلك طبعاً، على قاعدة أن هذه المواضيع كانت بمثابة أسرار دولة في النظام البائد.
أما صحيفة «ديلي تليغراف» البريطانية، فقد أفادت بأن الرئيس «مريض جداً وأُغمي عليه مرة واحدة على الأقل في الفيلا التي يقيم فيها في منتجع شرم الشيخ»، والتي يملكها أحد أبرز رجال الأعمال المقرّبين من زمرة النظام السابق، حسين سالم، مستندة إلى مصادر قريبة من الوفد المرافق له. وقالت الصحيفة إنّ مبارك نفى سابقاً أن يكون قد تلقّى علاجاً من السرطان، لكنّ حراساً له أبلغوا سكاناً محليّين في شرم الشيخ أنه يحتاج إلى المساعدة للسير على رجليه، ويعتقدون أنه مريض جداً ويعاني من السرطان.
وكانت الصحيفة البريطانية نفسها قد نسبت، قبل يومين، إلى سامح شكري، السفير المصري لدى واشنطن، قوله بل وجهت إنذاراً إلى محافظ البنك المركزي المصري، تطالبه فيه بعدم القيام بتحويلات تفوق عشرة آلاف دولار، حتى يُمنع تهريب أموال أخرى.
رحلة استعادة أموال المصريين المنهوبة والمهربة في الخارج طويلة، بدأت بالرئيس وأسرته، ويتمنى الشعب أن تطال كل رجال الرئيس السابق. وقد أعلنت وزارة الخارجية المصرية أمس أنها أرسلت إلى سفاراتها بالخارج طلبات الحجز، على أرصدة المسؤولين السابقين لمتابعتها بغرض تجميد تلك الأرصدة.
وأوضح بيان للخارجية أن الوزارة أحالت الطلبات التي تلقتها من النيابة العامة بالحجز على أرصدة وحسابات عدد من المسؤولين المصريين السابقين لى سفاراتها في دول الاتحاد الأوروبى ودول غربية وعربية، وأضاف البيان أن تلك الطلبات أحيلت أيضاً على سفارات الدول التي سبقت الإشارة إليها المعتمدة في القاهرة بغرض تقديم المساعدة في تجميد تلك الأصول.
«أُبلغت بأن صحة مبارك تدهورت نحو الأسوأ، وأنا في الواقع أتابع الشائعات والتقارير الصحافية المتعلقة بصحته، والتي قد تكون تلقّت بعض الاتصالات على المستوى الشخصي ترجح احتمال أن يكون يعاني من وضع صحي سيئ».
في غضون ذلك، رجّحت صحيفة «الجمهورية» المصرية أن يكون جمال مبارك ووالدته سوزان غادرا شرم الشيخ إلى دولة أوروبية، قد تكون سويسرا، بينما لا يزال الرئيس «يرفض توسّلات ابنه الأكبر علاء بالسفر إلى أوروبا لتلقّي العلاج اللازم لحالته الدقيقة»، مشيرة إلى أن حسني مبارك لا يتجاوب مع توسلات علاء، رغم أن هذا الأخير يطمئنه بإصرار إلى أنه «سيبقى إلى جانبه إلى أن يموت ويدفنه في تراب مصر».
في المقابل، نقلت صحيفة «الأخبار» المصرية عن مصادر عليمة تأكيدها أنّ مبارك غادر منذ يوم الثلاثاء مطار شرم الشيخ إلى مدينة تبوك السعودية لتلقّي العلاج، وتأدية مناسك العمرة، رغم وضعه الصحي، على أن يعود إلى مصر، إذ إنه أوصى بأن يُدفن بالقرب من جثمان حفيده الراحل محمد علاء.
(الأخبار، رويترز، أ ف ب، يو بي آي)

ثورة النياك الشعب

الليبيون يريدون إسقاط النظام أيضاً. هذا الشعار الذي رفعته ثورتا مصر وتونس، ردّدته حناجر الآلاف في مدينة بنغازي أول من أمس في بداية الدعوة إلى تظاهرات تنطلق اليوم رفضاً لحكم العقيد معمر القذافي. لكن الرجل الذي نجح في ركوب كل الأمواج، قرر أن يلتف على الحركة الاحتجاجية. مسرحية جديدة من مسرحيات قائد الثورة المغدورة، في بلد نفطي يعيش أهله الفاقة، وحكم الحديد والنار

معمر القذافي
من «الثورة» إلى رقصة البونغا بونغا

القذافي (ناصر ناصر ـ أ ب)

بشير البكر

معمر القذافي نموذج غريب للحاكم العربي. لا نظير له، ويحتاج إلى روائي كبير من طراز غابرييل غارسيا ماركيز كي يساعد على رسم بورتريه روائي عنه. هو مزيج من ديكتاتور ماريو فارغاس يوسا وجنرال غبرييل غارسيا ماركيز في متاهته. وإن كان من إنجاز له، فهو سياحته في بحر ليبيا، على مدى أكثر من أربعين سنة. ويبدو أن الشيبة إن أخطأته هذه المرة، فستأخذه المَنونُ. لكن الخوف، في هذه الحالة، كبيرٌ من خطر التوريث، ومن هنا خشية الليبيين، من التلكؤ في إرسال هذا الطاغية إلى تقاعده الأخير.

كل بلد عربي ابتلاه الله بحاكم مختلف، وليبيا لم تشذّ عن القاعدة، ولعل الأخبار التي تأتي من هناك تكون في معظمها مثيرة للضحك والسخرية، لكنها تعني بالنسبة إلى الليبيين أشياء أخرى، أي القمع والقهر المستمر منذ أكثر من أربعين سنة. والذي يتتبع مسيرة هذه الشخصية الروائيّة لا يمكنه الإمساك، بدقة، بزمام تصرفاته وطرق تسييره لهذا البلد العربي. ويبدو أن عقدة الزعيم الليبي سببها الرئيسي هو سكان ليبيا القلائل، فهو كان يتمنى لو أنه يدير بلداً بحجم سكان مصر، وبالإمكانات النفطية التي تنبع من أرض بلاده.

نزوات القذافي أدت إلى كوارث في ليبيا حتى وجدت بلاده نفسها مُحاصرة، ليس فقط من الدول الكبرى، بل حتى من جانب الجيران العرب. فلا بلد عربي، كمصر وتونس والجزائر، استطاع تسيير رحلة جوية، حتى لإنقاذ أطفال مرضى، في حين أن دولاً جائعة من أفريقيا السوداء أرسلت طائراتها لكسر الحصار، بسبب قضية لوكربي، وهنا أعلن القذافي في تصريح شهير له تخليه عن القومية العربية، والعودة إلى الأفرقة. ولا يزال العقيد في هذا المسار الأفريقي حتى عيّنته قبائل أفريقيا ملكاً لملوك أفريقيا، في مشهد فولكوري يليق به.

تصرفات ومواقف وسياسات خارج السياق دائماً، جعلت الكثير من الساسة الأجانب لا يأخذون الأمر بمأخذ الجد. ولا يبدو أن القذافي سيغير سياسته وتصرفاته، فها هي واحدة من بهلوانيات العقيد، المتمثلة في قراره التظاهر مع المتضررين من حكمه ضد حكومته. «فيه الخصام وهو الخصم والحكم».

كيف استمر الرجل في السلطة، في حين أن رفاقه انزووا في صمت مدمر ومهين، وخصوصاً عبد السلام جلود، الرجل الثاني؟ يجب الاعتراف بأن معمر القذافي لا يشذ عن قاعدة الحكام العرب، الذين تمتلئ أياديهم دماً. فقد أظهر في البداية نزوعاً ديكتاتورياً وتسلطياً، دفعه إلى استخدام العنف. وبالفعل سال الدم الليبي في ليبيا، فالمعارضات لم تتوقف، منذ الإنقلاب/ الثورة. والكثيرون من الليبيين المسنّين الذين هم بصدد الانقراض قريباً يتحدثون عن ملكية سنوسية مسالمة في منحى صوفي تسامحي كبير، وهو ما سهّل على القذافي الانقضاض عليها وتنفيذ انقلابه العسكري «الثوري».

مارس القذافي شعاراته خلال فترات طويلة، واستطاع خداع الكثيرين في الداخل والخارج، وبدا كأنه زعيم ثوري لا يشق له غبارٌ، فانفتح على الثورة الفلسطينية والكثير من ثورات العالم. ولكنه لم يكن قط منسجماً مع نفسه. فتقلّبُ مزاج الرجل جعله يفقد الصدقية لدى الكثيرين. ويبدو الأمر واضحاً في استقباله للكثير من المعارضين العرب ثم طردهم ما إن تتحسَّن علاقاتُه مع أنظمتهم، إن لم يسلمهم لأنظمتهم، أحياناً. وأحياناً يغيب المعارض العربي في الربوع الليبية، فلا يظهر له أثرٌ. كذلك فإن العديد من زوار الجماهيرية الليبية غابوا فيها أو قتلوا بمجرد الخروج منها (الإمام موسى الصدر زعيم حركة أمل، وفتحي الشقاقي زعيم الجهاد الإسلامي الفلسطينية).

أحياناً يبحث المتتبع عن منطق لقرارات الزعيم الليبي فلا يجده. لعله منطق خاص بهذا الرجل، الذي يمكن أن يكشف، حال عرضه على محلل نفساني، عن حالات من تضخم الأنا ومن ازدواجية الشخصية، تفوق الخيال. ثمة تشابهات بينه وبين حكام عرب آخرين. فكما تعامَل الحكام العرب مع بلدانهم باعتبارها ضيعة شخصية، قام هو الآخر، على الرغم من ادعائه التقشف والإقامة في خيمة، بنهب ثروات ليبيا الكبرى، هو وأولاده وعصابته المقربة. ولعل من يشاء البحث عن كل ثروات الجماهيرية الضخمة، على مدار أربعين سنة، لن يستطيع الإمساك بها ومعرفة مكان إنفاقها. ثروات رهيبة، بلغة النفط، وموظفون لا يتلقون رواتبهم إلا بعد شهور، وحالات بؤس غير مبررة على الإطلاق، وملايين من العمالة الأجنبية تموت جوعاً وقهراً. إن من يزور الجماهيرية (هي لفظة ابتكرها القذافي من بين مبتكراته العديدة، التي يمكن تجميع كتاب منها!) يكتشف غياب الدولة وتفسخها، وبالتالي سيادة الفوضى، وهي ما سماها القذافي في كتابه الصغير، «الكتاب الأخضر»، باللجان الثورية، التي تُعَدّ عين النظام وعونه وحرسه وجواسيسه التي تنام.

> دافع القذافي عن زميله المصري ونسي أنه كان يعادي اتفاقات كامب دافيد ويصف مبارك بـ«البارك»

وهذه الفوضى التي زرعها القذافي جعلته يعين نفسه قائداً للثورة، ملغياً، كما يزعم، منصب رئاسة الجمهورية. لكن من يتبع القرارات الليبية لا يمكنه سوى أن يقارن جماهيرية القذافي بمَلكيّة مطلقة ومستبدة. وحين يخرج المواطن الليبي إلى بلدان عربية أخرى يتعجب من النظام السائد مقارنة بالفوضى الليبية. والحقيقة أن عودة ليبيا إلى الحالة الطبيعية، أي بلد عربي كغيره من البلدان يعرف فيه المواطنون أن ثمة حقوقاً وواجبات، تحتاج إلى وقت طويل. الفوضى «الثورية» سائدة، ولا أحد يعرف

ثورة البحرين في تصاعد: المعارضة تحشد... والسعوديّة تستعدّ للتدخّل

انتفضت البحرين في «14 شباط»، لكن الحالة البحرينية لا تشبه تونس أو مصر بالنسبة إلى دول الجوار الخليجي، التي ترى أن المملكة الخليجية التي تفصل بين إيران والسعودية، خط أحمر، وإذا سقطت، كرّت السبحة!

شهيرة سلوم

اتخذت الأحداث في البحرين منحىً تصاعدياً بعد مقتل شخصين، وارتفعت وتيرة الاحتجاجات خلال تشييع الشهيد الثاني لثورة «14 شباط»، قبل أن تعلن أكبر جمعية معارضة «الوفاق» تعليق عضويتها في مجلس النواب تضامناً مع المحتجّين، فيما سعى الملك حمد بن عيسى آل خليفة إلى تخفيف حدة التوتر عبر تأليف لجنة تحقيق للوقوف على أسباب مقتل الشابين.

وخرج البحرينيون بالآلاف لتشييع الضحية الثانية، فاضل سلمان متروك (31 عاماً)، وهو أب لطفلين، كان قد قتل خلال تشييع القتيل الأول علي عبد الهادي مشيمع. ومع تواصل الاحتجاجات، تجاوز عدد الجرحى أكثر من 37 شخصاً.

وفيما انخفضت بنحو ملحوظة المسيرات المتفرقة في باقي القرى والمناطق، واصل المحتجون تدفقهم باتجاه دوار اللؤلؤة، الذي أطلق المتظاهرون عليه اسم دوار الشهيد ودوار الحرية، على مدى اليومين الماضيين، بعدما رفعت القوات الأمنية الحصار عنه، وخفضت من تعزيزاتها الأمنية في باقي المناطق. وافترش كثيرون الأرض ونصبوا الخيام استعداداً للمبيت في اعتصام مفتوح حتى تحقيق المطالب. ويُرتقب أن يشهد الدوار تظاهرة حاشدة غداً عقب صلاة الجمعة، ولا سيما بعدما أعلنت جمعية «الوفاق» المعارضة أنها ستشارك فيها. ووصف الناشط الحقوقي محمد المسكتي التظاهرات بأنها حضارية وسلمية، وأن المتظاهرين ردّدوا هتافات تدعو الى تلبية مطالبهم. وانضمت إليهم فرق لإنشاد الشعر وأخرى للموسيقى للمشاركة بوسائل التعبير عن الاحتجاج.

ولفت الى أن السلطات ضغطت على الشركات الخاصة كي تمنع موظفيها من الاحتجاج، موضحاً أن معلومات وردته بأن شركة «زين» للاتصالات طردت 50 شخصاً، وهو ما نفته الشركة.

وفي موقف تصعيدي لأكبر كتلة معارضة، أعلنت جمعية «الوفاق» تعليق عضويتها في مجلس النواب «احتجاجاً على استخدام العنف ضدّ المتظاهرين المطالبين بإصلاحات سياسية على رأسها تحقيق الملكية الدستورية». وقررت «تأليف لجنة طوارئ في حال انعقاد دائم، وتوزيع المسؤوليات للتواصل مع جميع الأطراف الشعبية والرسمية والإعلامية، ومتابعة الموقف لحظة بلحظة، ودراسة اتخاذ أي قرار آخر تقتضيه التطورات والمستجدات».

ومن المقرر أن تنعقد اليوم جلسة استثنائية لمجلسي الشورى والنواب لمناقشة خطاب الملك بشأن تأليف لجنة، برئاسة نائب رئيس مجلس الوزراء جواد العريض، للتحقيق في أسباب الأحداث التي أدّت الى مقتل الشابين. وأكّد النائب الوفاقي سيد هادي موسوي لـ«الأخبار» أن «تعليق حضورنا يأتي احتجاجاً على حالات القتل وتأكيداً للمطالب السياسية، التي لم تبدأ الآن بل لطالما كررناها». وشدّد على أن تعليق العضوية هو إحدى المراحل «من أجل دعم المطالب وتغيير الحال القائم»، مؤكّداً أن «الوفاق ستحشد للتظاهرة في دوار اللؤلؤة يوم الجمعة»، وقدّر أن يكون الحضور «غير متوقع». ونفى أن يكون هدف التحرك إسقاط النظام، وأن تكون شعارات كهذه قد رُفعت.

أسقط النظام

38 جريحاً في بنغازي

وصلت موجة الاحتجاجات على الأنظمة العربية إلى ليبيا، حيث أصيب 38 شخصاً على الأقل في مواجهات اندلعت في مدينة بنغازي بين متظاهرين ضد السلطة ومئات من أنصار الزعيم الليبي معمر القذافي، في وقت حذرت فيه حركة اللجان الثورية أمس من مغبة أقدام أي مجموعة على العبث بأمن ليبيا واستقرارها.

ويأتي تأكيد حركة اللجان الثورية «عدم السماح لأي مجموعة تتحرك في الليل بسرقة مكتسبات الليبيين والعبث بأمن ليبيا واستقرارها، وقيامها بتنظيم مسيرات مؤيدة للزعيم الليبي في عدد من المدن»، رداً على تظاهرة قادها عدد من أهالي ضحايا حادثة سجن بوسليم في مدينة بنغازي، أول من أمس، على خلفية اعتقال منسقها المحامي فتحي تربل، وأدت إلى اندلاع مواجهات بين المحتجين وموالين للقذافي.

وأوضحت صحيفة «قورينا» المقربة من نجل القذافي، سيف الإسلام، أنّ «اشتباكاً لم يستمر طويلاً» دار بين الطرفين بعد إطلاق سراح تربل.

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

متى سيتغير هذا الوزير أو ذاك، لأن القذافي قضى نهائياً على الديموقراطية وعلى الانتخابات وحتى على الشورى. أليس الكتاب الأخضر يقول حرفياً: «وما اختلاف الأنظمة التي تدّعي الديموقراطية إلا دليل على أنها ليست ديموقراطية على الإطلاق!». ولكن نفور القذافي من مفاهيم الديموقراطية والشورى والانتخابات، لا يبرئه من كل الاعيب السلطة. فكل الإشارات تتجه للقول إنه بصدد تعيين ابنه سيف الإسلام رئيساً لليبيا. والتوريث الذي قضى عليه المصريون في ثورتهم، والذي تراجع عنه الرئيس اليمني في خطابه الأخير، ولو إلى حين، يسير على قدم وساق في الجماهيرية.

النمر الليبي ظهرت له تجاعيد وأصبح متعباً. وأخذ ظهوره يقلّ وخطاباته الماراتونية أفسحت المجال لتأملات في خيمته على مصير ليبيا من بعده، بل على مصير عائلته. أصدقاؤه من الحكام العرب بدأوا يتساقطون كفاكهة ناضجة آن وقت قطافها، ولم يعد بالإمكان وقف السبحة من التناثر. لم يكن من المتوقع أن يدافع القذافي، وهو أمين القومية العربية والمعادي لإسرائيل، عن الجنرال زين العابدين بن علي وكيل إسرائيل وأميركا وفرنسا في المغرب العربي، ولكنه فعلها وبكى في خطاب للشعب التونسي على زميله بن علي. خطاب أهان فيه شعب تونس وثورته، وعاب عليهم طرد الديكتاتور الفاسد.

ولأن مسلسل تساقط الديكتاتوريين والطغاة لم يتوقف، فقد تتبع في قلق وحزن ظاهرين مسار إسقاط حسني مبارك، ودافع عن زميله المصري، من التهم التي طالته وطالت عائلته، وغض الطرف عن ثروة كُدِّست تقترب من 70 مليار دولار، وقال إنه فقيرٌ، وتبرع بأن يستضيف مبارك الفقير ويشتري له ملابس.

نسي معمر القذافي أنه كان يعادي اتفاقات كامب دافيد «الخيانية» ويصف القاهرة بـ«المقهورة»، ومبارك بـ«البارك»، ونسي حتى اتهاماته لمبارك بعقد قمة عربية خدمت للولايات المتحدة، ومنحت شرعية لغزو العراق. وفي كل حركات الرئيس الليبي وشقلباته، لا يبدو أننا أمام زعيم عربي له مسؤولية إدارة بلد وحريص على العباد والبلاد. كأننا أمام شخصية من شخصيات موليير أو رابليه! بل كأننا أمام لويس الرابع، في حكمه المطلق، الذي يستحيل محاسبته. من يتتبع مسار الرجل الذي استطاع التشبث في السلطة، وفق نظريته للديموقراطية، أي «ديمومة الكراسي»، يعجب بسباحته الماهرة، وسط أمواج عتية. لكنّ الحقيقة هي غير هذه. فهذا النظام الذي استفاد من الحرب الباردة، وعبّر خلالها عن شعارات ثورية، وأحياناً ثوروية، من خلال استقباله لأبي نضال وكارلوس والجيش الجمهوري الإيرلندي ومنظمة إيتا الباسكية وغيرها، استطاع أن ينقلب 180 درجة، مع سقوط المعسكر الاشتراكي. وحين رأى القذافي، الحملة الأميركية والغربية تطيح الرئيس العراقي، أدرك أن خياراته ليست عديدة. بل فهم أن الخيار الوحيد يبقى هو التعاون الصريح والمكشوف مع المصالح الأميركية. وهكذا فكك كل مشروعه النووي والصاروخي وسلمه للأميركيين، كما سلّمهم كل المعلومات، بما فيها معلومات عن أبي المشروع النووي الباكستاني، عبد القادر خان، بل وذهبت به المهانة إلى درجة مُطالبَة سوريا وإيران بتفكيك مشروعهما النووي. كل هذا كان من أجل إنقاذ رأسه، وسبق ذلك اعترافه بتفجير لوكربي، على الرغم من شكوك كبيرة في المسؤولية الليبية، ودفع تعويضات خيالية لذوي ضحايا العملية.

من الصعب تعريف هذا الزعيم. هل هو قائد ثورة؟ هل هو رئيس؟ هل هو ملك؟ هل هو تقدمي؟ اشتراكي؟ عروبي؟ أفريقي؟ إسلامي؟ إمام؟ مفكّر؟ مُنظر سياسي؟ لا يبدو أن تعريفاً واحداً ينطبق عليه؛ لأنه مزيج من كل الأوصاف. يمكن أحداً أن يقول إنها جيدة، فهو شخصية بالغة التعقيد، لكن الشعب الليبي يقول عكس هذا. الشعب الليبي لم يعد يريد سوى أن يعيش ويسافر ويستمتع بثرواته. والكثيرون من الليبيين يغبطون طرق العديد من الدول النفطية العربية في إدارة ثرواتها وتقاسم أرباحها. لقد تعب الشعب الليبي من تحمل عواقب سياسات مفاجئة وغير منطقية، ومن دخول ليبيا في تحالفات مريبة وفي صفقات اقتصادية وتسلح لا تعود بالنفع على بلد غير مهدد على الإطلاق من أحد. لقد انتهت حرب شريط أوزو بهزيمة ليبية أمام التشاد، أفقر بلد أفريقي.

تبقى خسارة القذافي كبيرة أمام شعبه؛ إذ هو من له حق قبول سلطته أو لفظها. وإذا كان من حق المصريين والتونسيين طرد زعيمَيهم بسبب الفساد والديكتاتورية، فإن الليبيين يتساءلون عن مصير مليارات الدولارات من الريع النفطي. إذ من الذي يمنع الليبيين من أن يكونوا مثل جيرانهم غرباً وشرقاً؟ شباب الفايس بوك، الذين سخر منهم جمال مبارك، قبل أن يكنسوه، والذين هدد القذافي بالانتقام من قبائلهم (نعم الثورة الليبية، شأنها شأن النظام اليمني، لم تستطع تفتيت نفوذ القبائل وبناء المُواطَنَة)، قرروا الحراك وبناء بلد جديد، له مكانه الطبيعي في المغرب الغربي وفي أفريقيا.

لقد بدأ الكثير من المصريين يجادلون في مكانة مبارك في تاريخ مصر، ولعل الليبيين لن يجدوا شيئاً كبيراً يكتبونه عن «انقلاب» القذافي، بعد سقوط الملكية السنوسية المسالمة. قد يكون مصيره في أدب شعبي عن شخص مثير للسخرية والضحك، عن «ملك» غريب الأطوار، محاط بنساء شبقات ومثيرات، وهو يحرك يديه المليئتين بالخواتم، وينظر إلى السماء، كأنه يستلهم الوحي والحكمة. ومن المؤكد أن نقرأ في هذه السيرة عن رُوبي (كريمة المحروق) المومس المغربية القاصر (التي اعتنقت المسيحية، بسبب البؤس والرغبة في الثراء) التي أطاحت برلوسكوني، أو تكاد، وهي تقول، في براءة ماكرة، إنها تعلمت رقصة البونغا بونغا (الرقصة الإيروسية الفاتنة) من الزعيم الليبي باعتبارها رقصة ليبية. وسواء أكان الأمر صحيحاً أم لا (حاولت عارضات الأزياء الجميلات اللواتي استقبلهن معمر القذافي وأهداهن مصحفاً ونصحهن باعتناق الإسلام، نفي التجائهن إلى البونغا البونغا لإثارة الزعيم الليبي)، وسواء أكانت هذه الرقصة ليبية أم أفريقية سوداء، فهذا يدل على أن علاقات القذافي المريبة ببرلوسكوني تترك ألف تساؤل، وتبعث على الأسى والأسف، لكون هذا الزعيم الليبي الذي كان واعِداً (حاملاً للأمل)، يوماً، لم يعد له من صديق حميمي سوى هذا الشيخ الذي يعود، باستمرار، إلى صِباه. حقاً لقد سقط القذافي من عل، ولم يعد ينتظر إلا من يُنزله من الشجرة! وأما شبيبة ليبيا فليس لديها، مثل نظيرتها في تونس ومصر، سوى صبر ساعة.

بدوره، وجّه الأمين العام للجمعية (الوفاق)، الشيخ علي سلمان، رسالة طمأنة الى الداخل والجوار، بأنه لا مكان لولاية الفقيه في البحرين والمطلوب حكومة مدنية، وذلك بعد الأصوات التي تحدثت عن تحرك طائفي من أجل تغيير الوضع القائم.

وفي المقابل، قال رئيس كتلة «الأصالة» السلفية، غانم البوعينين، لـ«الأخبار»، إن الحركة الاحتجاجية ثورة للانقلاب على الميثاق الوطني. وأوضح أن المطالب المرفوعة ليست جديدة، وتحرّك الملك للاستجابة لها جاء قبل 10 سنوات، ومن دون أي ضغوط دولية أو إقليمية، وأن التعديلات الدستورية طرحتها «الوفاق» داخل البرلمان، وكذلك السنة والشيعة.

واستغرب البوعينين كيف تشارك «الوفاق» في احتجاجات لإسقاط الملك، بينما هي داخل العملية السياسية ووافقت على الإصلاحات قبل أعوام. ورداً على نفي «الوفاق» رفع شعار إسقاط النظام، قال إنّ الفضائيات بثت صوراً لهم يهتفون «الشعب يريد إسقاط النظام». وتطرّق الى الكشف عن الخلية التنظيمية التي اتهمت بالإعداد لمحاولة انقلابية، بالقول «قبل فترة أنكروا أنهم يريدون إسقاط النظام، واليوم يؤكدون ذلك». واتهم بعض الجمعيات غير المرخصة، وفي مقدمها «وعد» برئاسة إبراهيم شريف، بأنها «بوق لـ«الوفاق»».

وربط النائب البوعينين ما يحصل في البحرين بالمحيط الخليجي، قائلاً إن «التحول يجب أن يكون متوازناً وفي إطار مجلس التعاون الخليجي»، متسائلا «لماذا نتفرد بالتغيير؟». وشكك في إعلان الشيخ سلمان أن لا مكان لولاية الفقية، قائلاً «إن النظرة الشمولية ستتغلب على ما عداها، وإيران أوضح نموذج على ذلك، إذ تغلّبت فيها الأيديولوجية الدينية على الحكم المدني». وبعد أسفه على سقوط الضحايا، اتّهم بعض الجمعيات غير المرخصة ومن بينها «حق»، بأنها أرادت «إراقة هذه الدماء كي تذكي الثورة، كما قالت». التطورات في المملكة يُنظر إليها بقلق بالغ، خوفاً من خروج الوضع عن السيطرة وكي لا تكون مقدّمة لانفلات خليجي. وذكرت مصادر سعودية مطلعة لـ«الأخبار» أن الرياض قررت أن تتدخل إذا ما تطورت الأوضاع، وأن وزير الداخلية الأمير نايف بن عبد العزيز ألف خلية أزمة لمتابعة الوضع. وأكّدت المصادر نفسها أن هناك تفاهماً سعودياً ـ أميركياً على منع تدهور الوضع، وأن الأسطول الخامس في حالة استنفار.

واشنطن قلقة من «عنف» البحرين

أعربت الولايات المتحدة، أول من أمس، عن قلقها الشديد بسبب العنف في احتجاجات البحرين، وحثّت جميع الأطراف على ضبط النفس. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية، بي جيه كراولي (الصورة)، في بيان إن «الولايات المتحدة قلقة جداً للعنف الذي يحيط بالاحتجاجات الأخيرة في البحرين». ورحب بـ«بيانات

حكومة البحرين بأنها ستحقق في حالتي الوفاة (اللذين قتلا في الاحتجاجات)، وأنها ستتخذ إجراءات قانونية ضد أي استخدام غير مبرر للقوة بحقّ قوات الأمن». (رويترز)

ويكيليكس: لا دليل على تورطٍ لإيران

كشفت وثائق دبلوماسية أميركية سرية، سُرّبت إلى موقع «ويكيليس»، أن الدبلوماسيين الأميركيين في المنامة لم يعثروا على أي دليل على تورط إيران في اضطرابات البحرين.

ونقلت صحيفة «ذا غارديان»، أمس، عن الوثائق أن «الولايات المتحدة رفضت مراراً مزاعم الحكومة البحرينية بأن إيران تدعم اضطرابات الشيعة، فيما توقع دبلوماسيوها في المنامة أن خطأً واحداً يكفي لإثارة كارثة في المملكة الخليجية».

وتقول برقية سرية أرسلتها السفارة الأميركية في آب 2008 «نطلب من حكومة البحرين تقاسم الأدلة كلما أثارت هذه القضية، وحتى الآن لم نر أي دليل مقنع على أسلحة أو أموال إيرانية هنا على الأقل منذ منتصف التسعينيات». كما نفى الأميركيون «مزاعم الحكومة البحرينية بأن النظام الإيراني يسيطر على حركة الحق، الشيعية المعارضة» والمحظورة. وكتب السفير الأميركي في برقية مؤرخة في كانون الأول 2009 أن «الملك حمد (بن عيسى آل خليفة) يدرك أن البحرين لا يمكن أن تزدهر إذا حكمها بصورة قمعية». وأضاف «لا يزال التمييز ضدّ الشيعة قائماً، ومع ذلك سعت الحكومة إلى الرد على الانتقادات من خلال الانخراط مع حزب «الوفاق»... وطالما أن حزب الوفاق لا يزال مقتنعاً بفوائد المشاركة السياسية، فإن التوقعات لتحقيق الاستقرار في البحرين على المدى الطويل أمر جيد». (يو بي آي)

البرلمان والقضاء ورجال الدين والشارع يطلبون رأس «قادة الفتنة»

المدعي العام دعا لمحاكمة موسوي وكروبي بتهمة المفسدين في الأرض

أوباما يأمل بأن يحافظ الشعب الإيراني على الشجاعة للتعبير عن توقه إلى حرية أكبر

الباسيج يهتفون للمرة الأولى: الموت لرفسنجاني

أنصار الحكومة يشيعون عنصر من الباسيج قضى خلال احتجاجات الاثنين الماضي (أ ب)

إيلي شلهوب

يروي العليمون بشؤون إيران وشجونها ما حصل خلال الأيام القليلة الماضية على النحو الآتي: «يوم الاثنين، خرج أنصار المعارضة على شكل مجموعة من الكتل البشرية التي تجمّعت في أكثر من مكان في طهران. الكبرى منها كانت في منطقة توحيد، ولم يتجاوز عديدها 400 شخص. أما في المجموع، فقد تراوحت أعداد المتظاهرين بين أربعة وخمسة آلاف متظاهر. صدف أن هذا اليوم كان يوم امتحانات للطلاب، الذين ما إن خرجوا من مدارسهم وجامعاتهم، حتى انتظموا في تظاهرات عفوية تردد شعارات مؤيدة للسيد (علي) خامنئي. خطأ المعارضة كان إطلاق أنصارها الرصاص عشوائياً على المارة، ما أدى إلى استشهاد ثلاثة وإصابة تسعة بجروح. من بين الشهداء فتاة وعنصر من الباسيج من أهل السنة (صانعي جله) عائلته معروفة في كردستان أنها من العائلات المتدينة. حجة نزول المعارضة إلى الشارع كانت تأييد ثورتي مصر وتونس. لكنه شعار لم يرفع على الأرض. ولا أي هتاف أو لافتة حول هذا الموضوع. الهتافات التي أطلقت كانت فقط ضد خامنئي، وهو ما دفع بطلاب الجامعات للنزول إلى الشارع بهتافات تأييد للولي الفقيه».

في اليوم التالي، على ما تضيف المصادر المتابعة بدقة لتطورات المشهد الإيراني، «حصل ما حصل في البرلمان. بدأ النواب بالمطالبة عبر الهتافات بمحاكمة مير حسين موسوي ومهدي كروبي ومحمد خاتمي. ثم اجتمعوا وعادوا للمطالبة بإعدام هؤلاء، مع هتافات منددة بمواقف أكبر هاشمي رفسنجاني، وأصدروا بياناً يؤكد ضرورة محاكمة رؤوس الفتنة. أما أمس (الأربعاء)، فقد جرى تشييع جله في مسجد طهران، حيث حضر نحو 60 ألف شخص. المسجد كان ممتلئاً ومعه الشوارع المحيطة. كان المشهد غريباً: الخطيب يهتف بالموت لموسوي وكروبي، فيرد الناس، ومعظمهم من الباسيج، بالهتاف بالموت لرفسنجاني. هي المرة الأولى التي يردد فيها أنصار النظام شعارات مناهضة لرفسنجاني بهذه الحدة، وبينها أن رفسنجاني هو مبارك إيران الذي يجب إسقاطه. في خلال التشييع، خرج أحد أقارب الشهيد ليشكر الناس على حضورهم، فكان جواب البعض أنهم لم يأتوا فقط لتقديم واجب العزاء، بل جاؤوا استجابة لدعوة أوباما ومير موسوي بالنزول إلى الشارع مع تمنيات لهما بأن ينزلا هما أيضاً. موسوي وكروبي أصدرا بياناً يحضّ الناس على النزول إلى الشارع رغم منع التظاهر، فكان أن استجاب للدعوة أنصار النظام».

ومع انتهاء التشييع، الذي حصلت خلاله «اشتباكات مع بعض مثيري الفتنة قرب كلية الآداب حيث كان يدرس جاله»، خرج المدعي العام لإيران محسن إيجائي ليؤكد أنه «يجب محاكمة بعض قادة مثيري الفتنة مثل موسوي وكروبي ... بتهمة: المفسدين في الأرض»، التي ينزل بحق مرتكبيها عقوبة الإعدام، فيما كان الطلاب المؤيدون للرئيس محمود أحمدي نجاد يعتصمون في ثلاث من جامعات العاصمة، ويعلنون رفضهم لفك هذا الاعتصام قبل محاكمة موسوي وكروبي وخاتمي.

المطالبات بمحاكمة قادة المعارضة امتدت أمس إلى قم، حيث وصف رجل الدين أحمد خاتمي، موسوي وكروبي بأنهما «أعداء الله». وقال «لا بد من اعتقال موسوي كي يمكن القبض على كروبي. هذه شخصيات وضيعة واعتقالهم ليس بالعمل الصعب».

وكان الرئيس باراك أوباما قد أكد أول من أمس أن «ما صحّ على مصر ينبغي أن يصح على إيران»، معرباً عن أمله وتوقعه بأن «يحافظ الشعب الإيراني على الشجاعة للتعبير عن توقه إلى حرية أكبر وحكومة أكثر تمثيلا، مع إدراكنا أن الولايات المتحدة ليس بوسعها أن تفرض ما يجري داخل إيران»، في ترداد لتصريحات وزيرة خارجيته هيلاري كلينتون قبلها بيوم.

وتقول المصادر السالفة الذكر «أغبياء هم هؤلاء الأميركيون، لا يعلمون أن إعلانهم التأييد لأي شخصية إيرانية هو الوصفة المثالية لحرقها. ألم يدركوا بعد أن الإيراني عنصري حيال إيران. بمجرد إدلاء كلينتون وأوباما بهذا الكلام، خسر موسوي الكثير من أنصاره، وبات بالنسبة إليهم عميلاً أميركياً».

رفسنجاني واللعب على الحبلين

وتقول مصادر، كانت حتى فترة مضت مقربة جداً من رفسنجاني، إن هذا الأخير «يلعب على الحبلين. هو يريد من ناحية الاحتفاظ بالحماية التي تؤمنها له عباءة خامنئي. هو يدرك أن ما يبقيه على قيد الحياة هو حماية المرشد له، بدليل أن تظاهرات أنصار النظام وصلت إلى بيته أكثر من مرة وكان الحرس الثوري هو الذي يحمي المنزل ويحول دون اقتحام الناس له. وفي الوقت نفسه، هو يريد الاحتفاظ ببعض القنوات المفتوحة التي قد تساعده يوماً ما على تغيير النظام واستعادة وضعه وبعض الجمهور الذي يرى في رفسنجاني حصاناً رابحاً في مواجهة الوضع القائم».

ودان مجلس خبراء القيادة، الذي يرأسه رفسنجاني، أمس «قادة الفتنة»، مضيفاً في بيان «بات واضحاً أن المسألة هي ثورة وثورة مضادة، وأن تحديد الموقف من الثورة المضادة هو واجب ديني وسياسي وثوري».

يشار إلى أن دعوات كثيرة صدرت خلال الأشهر الماضية داخل هذا المجلس تطالب بإقالة رفسنجاني، وعزله من الحياة السياسية.

النظام: الثورة باقية

مصادر قريبة من أروقة صناعة القرار في طهران تستدل على بعض المؤشرات لتأكيد ارتياح النظام، بينها «ضخامة التظاهرة التي خرجت في ذكرى انتصار الثورة»، و«حقيقة أن أكثر من نصفها كان من غير المؤيدين التقليديين للنظام، أي أصحاب اللحى ومرتديات التشادور. كان واضحاً أن نحو 60 في المئة من المشاركين فيها من غير المتزمين وغير المتزمات اللواتي لم يضعن حتى أي منديل لتغطية رأسهن. حتى إن الكثير منهم جاء من أحياء في شمل طهران، معروفة بتأييدها التقليدي للشاهنشاهية». وتضيف المصادر نفسها إن «ما جرى في البرلمان الثلاثاء كان بدوره بالغ الدلالة. الحضور 290 نائباً. فقط أربعة نواب من الإصلاحيين، هم محمد رضا كادبش وفيروس سازدار وأنوشيروان محسني ومصطفى كواكبيان، امتنعوا عن الهتاف مطالبين بمحاكمة موسوي وكروبي وخاتمي وإعدامهم، علماً بأن من بين الحضور كان هناك 40 نائباً من المحسوبين على موسوي، وهذا موثق بالصوت والصورة». وتوضح «أي أن 36 نائباً من أنصار موسوي تخلّوا عنه، يتقدمهم محمد رضا خباز، الذي كان مسؤولاً عن قطاع شمال طهران في الحملة الانتخابية لموسوي. خباز هذ ألقى كلمة في البرلمان، أكد في خلالها أن الأخضر ذهب إلى أدراج التاريخ وأن من تظاهروا الاثنين كانوا من منافقي خلق والشاهنشاهيين. كما استشهد بمقولة للإمام الخميني عن أن من يريد علو شأن إيران وتطورها عليه أن يكون إلى جانب الولي الفقيه، متسائلاً: لماذا أنتم الآن مع الأميركي والإسرائيلي؟». وتابع «لكن عندما تمّت صياغة البيان المطالب بمحاكمة هؤلاء، حصلت خلافات حوله، فحصل على تأييد 223 نائباً».

خطأ المعارضة كان إطلاق أنصارها الرصاص عشوائياً على المارة

خامنئي: بريطانيا سبب الفرقة

رفسنجاني يريد الاحتفاظ بحماية خامنئي وبقنوات تساعده يوماً ما على تغيير النظام

اتهم المرشد الأعلى لجمهورية إيران الإسلامية آية الله علي خامنئي بريطانيا بأنها «العامل الأساسي للتفرقة بين المسلمين»، وذلك لدى استقباله الرئيس التركي عبد الله غول الذي اختتم الثلاثاء زيارته لإيران.

وقال خامنئي إن «الأميركيين بصدد مصادرة الحركة العظيمة للشعب المصري»، مشيراً إلى أنه «كلما اقتربت تركيا أكثر من الأمة الإسلامية الكبرى، كان ذلك لمصلحتها ولمصلحة العالم الإسلامي».

وكان خامنئي قد وافق على اقتراح رئيس السلطة القضائية الإيرانية آية الله صادق آملي لاريجاني بالعفو وتخفيف العقوبة عن 661 سجيناً.

مصادر وثيقة الصلة بما يجري تؤكد أن «هذه عادة يقوم بها المرشد في كل مناسبة. يخفف الأحكام عن نحو 600 إلى 900 سجين، ما يؤدي إلى الإفراج عنهم. العفو الأخير جاء في مناسبة ذكرى انتصار الثورة، ومعظم السجناء الذين طالهم هم من المحكومين الجنائيين، لا السياسيين».

(ا ف ب)

الحدث

البحريّة الإيرانيّة في المتوسّط اليوم... وإسرائيل تهدِّد

شنّت إسرائيل حملة لمنع عبور سفينتين إيرانيتين قناة السويس، في مهمة تضاربت الأنباء بشأن طبيعتها. بدت الإدارة الأميركية مترددّة في التعليق، وسط إيجابية أعربت عنها إدارة القناة المصرية، وارتفاع أسعار النفط

رفعت إسرائيل، أمس، منسوب التوتر في المنطقة، ومعه أسعار النفط، عبر اعتراضات علنية أطلقتها ضد عبور قطع بحرية إيرانية إلى البحر المتوسط، وتحذيرها من أنها لن تتجاهل «الاستفزاز الإيراني» إلى الأبد. وقال وزير الخارجية الإسرائيلي، أفيغدور ليبرمان، إنّ «سفينتين إيرانيتين حربيتين ستعبران الليلة (أمس) قناة السويس إلى البحر المتوسط باتجاه سوريا، وهذا أمر لم يحدث منذ سنوات طويلة». وأضاف «هذا استفزاز، ويثبت أن ثقة الإيرانيين بأنفسهم ووقاحتهم تتزايدان يوماً بعد يوم، وهذا الأمر يأتي بعد زيارة الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد للبنان، وتصريحاته العدوانية ضد إسرائيل».

وبنبرة تحذيرية، تابع ليبرمان، الذي كان يتحدث أمام مؤتمر رؤساء المنظمات اليهودية في أميركا الشمالية المنعقد في القدس المحتلة، «للأسف، المجتمع الدولي لا يثبت استعداده لمواجهة الاستفزازات الإيرانية المتكررة، وعليه أن يدرك أن إسرائيل لا يمكنها تجاهل هذه الاستفزازات إلى الأبد، ونحن نتوقع أن يعمل المجتمع الدولي بأسرع وقت، وبحزم، ضد الاستفزازات الإيرانية التي تهدف إلى تدهور الوضع في المنطقة، وأن يوقف الإيرانيين عند حدّهم».

وكانت وكالة أنباء «فارس» الإيرانية شبه الرسمية قد ذكرت، في 26 كانون الثاني الماضي، أن متدرّبين للبحرية على متن سفن حربية إيرانية أرسلوا في بعثة تدريبية لمدة عام عبر خليج عدن إلى البحر الأحمر، ومنه إلى قناة السويس ثم البحر المتوسط. وقالت الوكالة «خلال المهمة، من المقرر تدريب طلبة البحرية الإيرانية وإعدادهم للدفاع عن سفن الشحن الإيرانية وناقلات النفط العملاقة في مواجهة التهديد المستمر للقراصنة الصوماليين». إلا أن وسائل إعلام عبرية اقتبست تصريحات أدلى بها نائب قائد سلاح البحرية الإيراني، غلام رضا خادم بيغم، قبل شهر تقريباً، أشار فيها إلى أنه ستُرسل سفن إيرانية حربية إلى البحر الأحمر والبحر المتوسط، لافتاً إلى أن مهمة هذه السفن جمع معلومات استخبارية.

ووصفت صحيفة «يديعوت أحرونوت» السفينتين الإيرانيتين بأنهما «فرقاطة أم. كيه ـ 5» وسفينة «إمداد»، مشددة على أن أيّ سفينة حربية إيرانية لم تعبر قناة السويس منذ قيام الجمهورية الإسلامية عام 1979. ونسبت إلى مسؤولين أمنيين قولهم إن تل أبيب تشعر بالقلق تجاه خطط إيران لنشر سفن حربية في البحر المتوسط والبحر الأحمر وخليج عدن.

وقال مسؤول رفيع المستوى في دولة الاحتلال إنّ السفينتين في طريقهما الآن «للرسو في ميناء سوري لمدة عام»، معتبراً أنه «لا مبرر لإيران في نشر سفن حربية في البحر المتوسط».

وفي السياق، أعلن وزير الدفاع إيهود باراك، أن حكومته تتابع «باهتمام» السفينتين. ونقلت وسائل إعلام عن باراك تأكيده أن «إسرائيل أطلعت دولا صديقة على الموضوع». أما الإدارة الأميركية، فاكتفت بالتشديد على أنها على «علم بأمر السفينتين الإيرانيتين». وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية فيليب كراولي إن واشنطن «تراقب ما تفعله» هاتان السفينتان، رافضاً التأكيد ما إذا كانت هاتان السفينتان حربيتين أو حتى إذا كانتا إيرانيتين.

ومساءً، أوضح مدير إدارة التحركات في هيئة قناة السويس، أحمد المناخلي، أن عبور سفن حربية لقناة السويس يحتاج إلى موافقة وزارتي الدفاع والخارجية المصريتين، «وهذا ينطبق على أي سفن حربية مملوكة لأيّ دولة». وأضاف أنّ إدارة القناة «لم تتلق أي إشعار حتى الآن من أيٍّ من الوزارتين بشأن عبور أي سفينة للبحرية الإيرانية، لكن مثل هذه الموافقة قد تصدر قبل ساعات فقط من عبور السفينة». وأكّدت إدارة القناة أنه «لا مشكلة إذا ما أرادت طهران إرسال سفن حربية عبر القناة، لأنها تسمح بمرور جميع السفن من أيّ جنسية، طالما الدولة ليست بحالة حرب مع مصر».

ورأى أستاذ القانون الدولي في كلية البحرية الأميركية، جيمس كراسكا، أنه «ما دام الإيرانيون لا يقومون بأي نوع من العمليات الحربية، أعتقد أنه سيكون من حقّهم عبور القناة كأي دولة أخرى، وهم يقومون بعمليات اعتراض للقراصنة في تلك المنطقة». وعلى خلفية أجواء التوتر الذي أثارته المواقف الإسرائيلية حيال عبور السفينتين، ارتفعت أسعار النفط، فقفز سعر مزيج برنت خام ـ القياس الأوروبي إلى أعلى مستوياته في 29 شهراً. كذلك ارتفعت أسعار عقود خام برنت بنسبة 2,1 في المئة، ليصل سعر البرميل إلى 104,04 دولارات.

(الأخبار، أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

عربيات دوليات

عُمان ترفع الحدّ الأدنى للأجور

أعلنت وكالة الأنباء العُمانية أن سلطنة عُمان «رفعت الحد الأدنى للأجور بنسبة 43 في المئة للمواطنين العاملين في القطاع الخاص». وأوضحت أن «السلطنة زادت أجور المواطنين العاملين في القطاع الخاص من 140 إلى 200 ريال (520 دولاراً) في الشهر».
(رويترز)

3 قتلى في احتجاجات العراق

أعلنت الشرطة العراقية، أمس، أن ثلاثة أشخاص قتلوا وأصيب العشرات في مدينة الكوت (مركز محافظة واسط)، في اشتباكات بين قوات الأمن ومحتجّين يطالبون بخدمات أفضل. وقالت إن «محتجين يطالبون بإقالة مسؤولين فاسدين، وتحسين الخدمات الأساسية، ألقوا حجارة على قوات الأمن العراقية، واستولوا على مبان حكومية في المدينة». وطالبت هيئة رئاسة البرلمان البرلمانيين بالتوجه إلى المتظاهرين والاستماع إليهم.
(رويترز)

الإمارات تُعدّل قانونها الانتخابيّ

أجرى رئيس دولة الإمارات، خليفة بن زايد آل نهيان (الصورة)، تعديلاً في طريقة اختيار ممثلي البلاد في المجلس الوطني الاتحادي، ينصّ على أن تختار هيئة انتخابية نصف عدد الأعضاء.

وكان حكام الإمارات يختارون أعضاء المجلس، ويصدّق رئيس الدولة ونائبه على التعيين. وفي عام 2006، أجريت أول انتخابات في المجلس، حيث أعطي لعدد محدود من سكان كل إمارة، أطلق عليهم اسم الهيئة الناخبة، حق انتخاب نصف حصتها من المثلين، على أن يختار الحاكم النصف الثاني.
(الجزيرة)

السعوديّة تُفرج عن ناشط سياسيّ

أطلقت السعودية سراح محمد العبد الكريم، أستاذ أصول الفقه في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض، الذي اعتقل في كانون الأول الماضي لكتابته مقالاً عن الصراع السياسي في السعودية. ولوحظ أن الإفراج عن الناشط السعودي جاء بعد خمسة أيام من الإعلان عن حزب الأمة الإسلامي في المملكة، وصدور أول بيان عنه يدعو إلى الإفراج عن جميع المعتقلين السياسيين.
(يو بي آي)

استراحة

كلمات متقاطعة 761

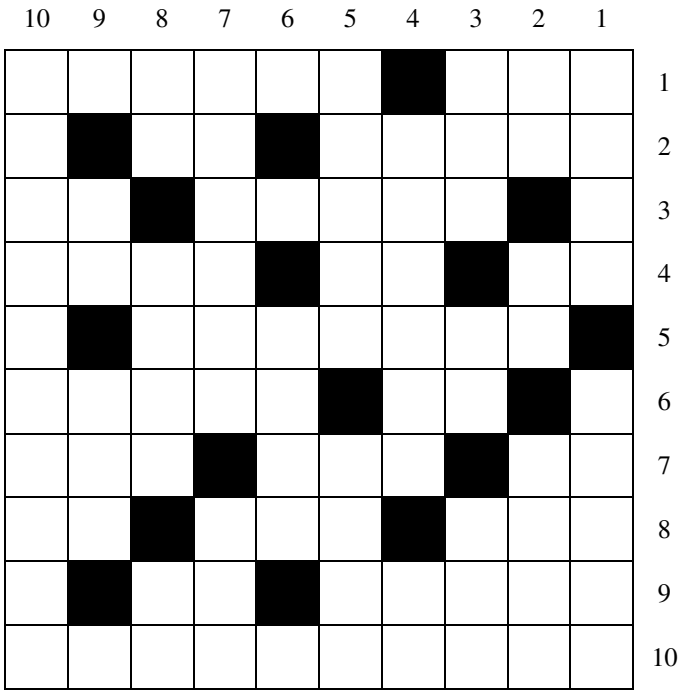

أفقيا

1- مدينة لبنانية – مدينة في السعودية تمّ فيها الإتفاق على إنهاء الحرب الأهلية اللبنانية – 2- من الأحجار الكريمة – حفر البئر – 3- بلدة لبنانية بقضاء الشوف وتحديداً في إقليم الخروب – أمر فظيع – 4- للتأفف – حرف نفي – جزيرة أندونيسية – 5- عائلة مؤرخ مغربيّ راحل – 6- اسم فعل بمعنى اسكتْ – مجموعة من السفن أو الطائرات – 7- تقال في لعبة الطاولة أو عكسها حرف نصب – بقرة وحشية – قذارة ودنس – 8- في الوجه – آلة موسيقية شرقية – قفز – 9- عاصمة أوروبية – قلب – 10- أغنية للموسيقار ملحم بركات

عمودياً

1- مدينة لبنانية – مدينة أميركية في فلوريدا – 2- للندبة – ماركة صابون – دولة أميركية – 3- نام – سارق – سعادة وسرور – 4- أبوهم – عكسها بواسطتي – 5- شعوب غزت لبنان في القرون الماضية – نسبة لمواطن من بلد آسيوي – 6- أحرف متشابهة – 7- مدينة لبنانية – يأتي بعد – 8- أصل البناء – بلدة لبنانية بقضاء زغرتا مشهورة بجبلها المعروف بالقرن والمتواجد على قمته هوائيّ بث واتصالات – هاج الدم – 9- للتعريف – غفلة النوم والنعاس – 10- لاعب كرة سلة لبناني شهير

sudoku 761

		8		9	4	2		
	2				8	3		
	5				2	1		
6				5				4
3			4		7			8
1				8				2
		3	2				7	
		4	7				6	
		9	8	1		4		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 760

8	3	1	6	2	5	4	7	9
2	5	7	3	9	4	8	1	6
9	4	6	7	1	8	5	3	2
4	7	2	8	6	1	3	9	5
6	1	9	5	4	3	7	2	8
5	8	3	2	7	9	1	6	4
3	6	4	9	5	7	2	8	1
7	9	5	1	8	2	6	4	3
1	2	8	4	3	6	9	5	7

مشاهير 761

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

جرّاح وطبيب وصيدلي أميركي (1815- 1878) وهو أول من استخدم المادة المخدرة خلال العمليات الجراحية. كرّمته الولايات المتحدة بطابع بريدي تخليداً لذكراه 4+5+2+7 = ماركة سيارات ■ 1+3+6+10 = حنطة أو ذُرة بالأجنبية ■ 11+9+8 = حيوان خرافيّ

حل الشبكة الماضية: **منتظر الزيدي**

إعداد
نعوم مسعود

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- جورج أبيض – 2- زيتون – حبال – 3- رمل – ابن عرس – 4- اب – دراق – تل – 5- ل ل ل ل – دويّ – 6- كيم – الغشيم – 7- ساتورن – 8- أج – رق – باطن – 9- ربح – أنا – ري – 10- جرن الكبّة

عمودياً

1- جزر الكناري – 2- ويمبلي – جب – 3- رتل – لمس – حج – 4- جو – دل – آر – 5- أنار – اتقان – 6- بابلو – نا – 7- يحنق – غربال – 8- ضبع – دشنا – 9- أرتوي – طرب – 10- السليمانية

مبوب

◄ وفيات ►

انتقل إلى رحمته تعالى فقيدنا الغالي المرحوم

الحاج قاسم سليم دهيني
أبو سليم

ولداه: سليم ـ كريم
صهراه: علي شاهين ـ حسن ضيا
شقيقاه: المرحومان محمد ـ علي

صلي على جثمانه الطاهر ووري في الثرى ظهر يوم أمس الأربعاء في 16 شباط 2011 في جبانة بلدته العباسية ـ قضاء صور، وتصادف غداً الجمعة ذكرى مرور ثلاثة أيام على وفاته، ستتلى بالمناسبة آي من الذكر الحكيم ويقام مجلس عزاء عن روحه الطاهرة الساعة الثالثة عصراً في حسينية بلدته العباسية.

للفقيد الرحمة ولكم من بعده طول البقاء

الآسفون: آل دهيني ـ آل شكر ـ آل شاهين ـ آل ضيا وعموم أهالي بلدتي العباسية وحاروف

انتقلت إلى رحمته تعالى المرحومة

هيفا أسعد البسكنتاوي

أرملة المرحوم يوسف بطرس روحانا
أولادها: الدكتور بطرس وعائلته
الأب الدكتور بولس (الرهبنة المارونية)
جان وعائلته
الدكتور فادي وعائلته
ألبير وعائلته
شربل وعائلته
بناتها: ماريا زوجة منيف الهاشم وعائلتها
عفاف زوجة ميشال عيسى وعائلتها
لور زوجة جوزف عقل وعائلتها
روز زوجة أنطوان خليفة وعائلتها
باسكال زوجة نجم خوري وعائلتها

يحتفل بالصلاة لراحة نفسها اليوم الخميس الواقع فيه 17 شباط 2011 الساعة الثالثة بعد الظهر في كنيسة مار يوحنا المعمدان عمشيت.

تقبل التعازي قبل الدفن وبعده ويومي الجمعة والسبت 18 و19 الجاري في صالون الكنيسة من العاشرة صباحاً حتى السابعة مساءً.

ذكرى أسبوع

تصادف غداً الجمعة 18 شباط ذكرى مرور أسبوع على وفاة المرحوم:

حكمت الحاج محمد سلمان يونس

أولاده: المرحوم محمد، رائد، جهاد، حمادي، أحمد، علي، علاء وباسل
أشقاؤه: الحاج سلمان، مصطفى والمختار كاظم

وبهذه المناسبة ستتلى على روحه الطاهرة آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء في حسينية بلدته الصرفند الساعة الثانية والنصف بعد الظهر.

◄ مبوب ►

مفقود

فقد جواز سفر باسم علاء رياض حمود لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/555006

فقد جواز سفر باسم ام كلثوم حسين ناصر لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 07/540899

فقد جواز سفر باسم عبّاس جمال مروّة لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/052030

للإيجار

مكتب في منطقة حارة حريك، مقابل الجسر، الطابق الثاني، للاتصال 03/712771.

La Manche
ملتقى الذوّاقة

أكثر المطاعم ابتكاراً في مجال المطبخ البيتي، فتح أبوابه مؤخراً في بيروت، Burotec Center ، شارع باستور، الصّيفي.

أصحاب المطعم الثلاثة يتشاركون في خبرتهم العالية المستوى، إلى الشيف والمدير، الحاضرَين أبداً بين الضيوف، للتأكد من بقاء المستوى على حاله في كافة الظروف.

ألوان الطعام الفرنسيّ الراقي التي تميّز La Manche ، إضافة إلى اللمسات العصريّة عند إعداده، وطهوه وإنجازه، ستنال حتماً حتى إعجاب الذوّاقة الفرنسيين؛ إضافة إلى تقديمه بطريقة فنيّة راقية تماماً.

من أكواب الشوكولا السّاخنة اللذيذة، إلى فناجين الإسبريسّو المميّزة، يُمكن القول إن La Manche جدير بالزيارة، لتذوّق أطباقه التقليديّة الشهيّة، المعدّة مع شيء من الإبتكار، بحيث تتحوّل كلّ نكهة إلى مجرّد متعة.

(بيان)

مؤتمر " الارث الفكري لقداسة البابا يوحنا بولس الثاني " تابع أعماله في جامعة الحكمة

واصلت جامعة الحكمة أعمال مؤتمرها حول " الارث الفكري لقداسة البابا يوحنا بولس الثاني " الذي تنظمه كلية العلوم الكنسية فيها برعاية رئيس أساقفة بيروت للموارنة المطران بولس مطر وبدعوة من رئيس الجامعة المونسنيور جوزف مرهج.

وترأس جلسة " حوار الكنائس والاديان" الخوري طانيوس خليل وتحدث فيها المطران جورج خضر عن " وثيقة البلمند "، والخوري جورج مسّوح عن " الحركة المسكونية "لا والاستاذ محمد السمّاك عن " يوحنا بولس الثاني والمسلمون".

وترأس الخوري داني الجلخ المرشد الروحي في الجامعة جلسة " البعد السياسي والاجتماعي لفكر يوحنا بولس الثاني " التي تحدث فيها الخوري كميل مبارك عميد كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية عن " الفكر السياسي " وأمين عام الجامعة الدكتور أنطوان سعد عن " يوحنا بولس الثاني ودور العلمانيين" والخوري رفيق ورشا عن " الفكر الاجتماعي".

(بيان)

لإعلاناتكم الرسمية
والمبوبة والوفيات

الأخبار al-akhbar

هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

إعلان بيع بالمزاد العلني

صادر عن دائرة تنفيذ بعلبك
رقم المعاملة التنفيذية 2007/285
المنفذ: محمد ديب الجمال ــ وكيله المحامي ملحم حيدر.
المنفذ عليه: فوزي خليل رعد ـ بعلبك
السند التنفيذي وقيمة الدين: الحكم الصادر عن محكمة استئناف بعلبك المدنية رقم أساس 2007/108 قرار 2007/47 تاريخ 2007/6/27 بمبلغ أربعة ملايين واثنين وستين الفاً وخمسمئة ليرة لبنانية عدا الرسوم والمصاريف.
تاريخ التنفيذ: 2007/10/1
تاريخ تبليغ الإنذار والحجز: 2007/12/4 و2009/2/9
تاريخ قرار الحجز: 2008/10/7
تاريخ تسجيله: 2008/12/6
تاريخ محضر وصف العقار: 2009/6/30
تاريخ تسجيله: 2009/7/16
بيان العقار المحجوز ومشتملاته: 3,013 سهماً بالعقار رقم واحد بعلبك، الأرض اميري والمحتويات ملك ـ موقع حفارة الحدث وقد أصبح العقار رقم 7142 ـ بعلبك بعد مشروع الإفراز وان مساحته أصبحت 1690م2 ويوجد ضمن العقار بناء مؤلف من طابقين:
أ ـ أرضي عبارة عن تسوية أرض مؤلف من أربعة غرف وانتريه صغير في الوسط وحمام والبناء مصون بتصوينة ضمنها غرفة من الباطون ارتفاع مترين وطول 4 امتار وعرض 3 امتار وحديقة ضمنها جلول وداخلها شجرتا سرو، والطابق الأرضي ما زال على الباطون قيد الإنجاز وغير صالح للسكن.
ب ــ الطابق الأول مطل على الشرق حيث يوجد فيرندا صغيرة قرب المدخل ويحتوي على غرفة جلوس وصالون وغرفتين نوم وحمامين ومطبخ وموزع للغرف وغرفة مونة ويوجد مطلع درج يؤدي الى الطابق الارضي والى السطح ويوجد فيرندا جنوبية مقفلة بزجاج شفاف وفيرندا غربية تطل على مدينة بعلبك حيث ان العقار يقع على سفح جبل فوق منطقة رأس العين.
ـ والعقار مصون بتصوينة من اللبن والباطون من كل الجهات ويوجد فسحة دار سماوية ضمنها بركة مياه بشكل دائري من الحجر وشلال مياه اصطناعي من الحجر الصم ويوجد أربع عرائش وثماني اشجار مثمرة وأشجار سرو وبعض شتول الورد ضمن احواض من الباطون.
ـ مساحته: 298614 متراً مربعاً.
ــ حدوده: يحده غرباً طريق خاص والعقار رقم 7255 وشرقاً طريق خاص وشمالاً العقاران 7140 والعقار رقم واحد وجنوباً طريق خاص والعقاران 7149 و7256.
ـ يومي 1491 تاريخ 1978/7/7 قيد احتياطي ورد عقد إنشاءات حديثة على هذا العقار ارسلت نسخة عنه للمساحة بملفه.
ـ يومي 835 تاريخ 1981/6/22 دعوى قسمة جبرية مقدمة من فايز محمود حبيب ضد بقية المالكين بملفه.
ـ يومي 285 تاريخ 1989/2/25 قيد احتياطي ورد عقد شطب دعوى قسمة من ديب علي حبيب وفايز محمود حبيب سجل احتياطياً لاخذ موافقة جميع المالكين بملفه
ـ يومي 1830 تاريخ 1989/11/6 قيد احتياطي ورد عقد إفراز ومقاسمة على هذا العقار حفظ بملفه لإتمام النواقص ارسل تكليف للمساحة 1989/12/13.
ــ يومي 894 تاريخ 1991/7/2 قيد احتياطي ورد عقد بيع على كامل العقارين 7214 و7215 والعائدة لمصلحة نجيب مصطفى جمال الدين لمصلحة ابراهيم علي يونس حفظ بملف 7214
ــ يومي 895 تاريخ 1991/7/2 قيد احتياطي ورد عقد بيع على كامل العقارات رقم 7180 ــ 7146 ــ 7162 المفرزة عن هذا العقار والعائدة لمصلحة نجيب مصطفى جمال الدين لمصلحة فيصل نجيب جمال الدين حفظ بملف 7126 لاتمام النواقص.
ـ 896 تاريخ 1991/7/2 قيد احتياطي ورد عقد بيع على كامل العقار رقم 7227 العائدة الى نجيب مصطفى جمال الدين لمصلحة جميل محمود عطية وكامل العقارين رقم 7281 و7282 والعائدين الى نجيب مصطفى جمال الدين زوجة نايف محمود عطية حفظ بملف 7227 لاتمام النواقص.
ـ يومي 897 تاريخ 1991/7/2 ورد عقد بيع احتياطي على كامل العقارات رقم 7184 ـ 7185 ـ 7186 ـ 7187 العائدة الى نجيب مصطفى جمال الدين لمصلحة فاطمة غالب جمال الدين ومحمود حسن حيدر بالتساوي فيما بينهم حفظ بملف 7184.
ـ الحقوق العينية: يومي 1456 تاريخ 1994/11/17 قيد احتياطي ورد عقد بيع على كامل العقار لمصلحة محمد وزاهر ولدا زهير الحسيني حفظ بملفه لاتمام النواقص
ـ يومي 786 تاريخ 1999/6/30 قيد احتياطي لمصلحة اكرام حسين نسيب غندور لمدة شهر واحد على كامل القسم رقم 139 المفرز عن هذا العقار والذي سيأخذ الرقم 7278 بعد انتهاء الافراز بوكالة غير قابلة العزل منظمة لدى كاتب العدل في بعلبك (حمية) رقم 99/625 من قبل فايز الحاج محمود حبيب وقد فوضت اكرام غندور المذكورة اعلاه امانة السجل العقاري في البقاع بتشطيب هذا القيد بعد مرور شهر من تاريخه دون ابلاغها بملفه.
ــ يومي 333 تاريخ 2002/3/7 قيد احتياطي ورد عقد البيع على كامل الأقسام وعددها مذكورة على عقد البيع من نجيب مصطفى جمال الدين لمصلحة نوح عبد النبي حماده سجل احتياطياً تبعاً للعقود السابقة وبعد تنفيذ الافراز والمقاسمة بالعقد بملفه.
ـ يومي 1394 تاريخ 2002/8/14 قيد احتياطي ورد عقد بيع على القسم رقم خمسة من نوح عبد النبي حماده لمصلحة حسين محمد فارس سجل احتياطياً عطفاً على العقود السابقة.
ـ يومي 2941 تاريخ 2008/12/6 تعديل الحجز التنفيذي رقم 2007/285 على الحصة الارثية العائدة الى فوزي خليل رعد إرثاً من شقيقته فوزية خليل رعد المدعي محمد ديب الجمال المدعى عليه فوزي خليل رعد.
ـ يومي 1704 تاريخ 2009/7/16 محضر وصف العقار رقم الاوراق 2007/285 دائرة تنفيذ بعلبك الحاجز محمد ديب الجمال.
المحجوز عليه فوزي خليل رعد.
ـ يومي 402 تاريخ 1972/4/4 دعوى قسمة مقامة من ديب علي حبيب ضد ورثة حسين على حبيب بملفه.
ــ يومي 898 تاريخ 1991/7/2 قيد احتياطي ورد عقد بيع على كامل العقارين رقم /7167/ و /7179/ العائدة ملكيتها الى نجيب مصطفى جمال الدين لمصلحة زكريا حمزة فحظ بملف 7167 لإتمام النواقص.
* تخمين حصة المنفذ عليه بالدولار الأميركي: 41750
* بدل طرح حصة المنفذ عليه بالدولار الأميركي: 25050
* موعد جلسة البيع بالمزاد العلني ومكان إجرائها: نهار الثلاثاء الواقع فيه 2011/3/15 الساعة الثانية عشرة والنصف ظهراً أمام حضرة القاضي المنفرد المدني في بعلبك رئيس دائرة التنفيذ.
* شروط البيع:
النفقات المتوجب دفعها علاوة عن الثمن طوابع والاحالة ورسوم الفراغ والبلدية 5% وعلى راغب الشراء الحضور

◄ إعلانات رسمية ►

بالموعد المعين وان يودع باسم رئيس دائرة التنفيذ قبل المباشرة بالمزايدة لدى صندوق الخزينة أو احد المصارف المقبولة مبلغاً موازياً لبدل الطرح او تقديم كفالة مصرفية تتضمن هذا المبلغ لتخوله هذه الدائرة من الدخول بالمزايدة وعليه ان يختار محلاً لإقامته ضمن نطاق الدائرة، والا عد قلمها مختاراً له وعليه خلال ثلاثة ايام من صدور قرار الاحالة ايداع الثمن تحت طائلة اعتباره ناكلاً واعادة المزايدة على عهدته فيضمن النقص ولاي يستفيد من الزيادة وعليه خلال عشرين يوماً من تاريخ صدور قرار الإحالة دفع المبلغ والرسوم والنفقات.

مأمور تنفيذ بعلبك
عباس شبشول

إعلان عن مناقصة عمومية

في تمام الساعة التاسعة من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2011/3/8 تجري مؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان مناقصة عمومية بطريقة الظرف المختوم عائدة لـ «تشغيل وادارة محطة معالجة وضخ مياه الشفة في شبورح للعام 2011» وفقاً لدفتر الشروط الخاص الموضوع لهذه الغاية وذلك في المكتب الرئيسي للمؤسسة الكائن في شارع سامي الصلح ـ ملك الشدراوي بيروت.

يمكن لمن يرغب الاشتراك في هذه المناقصة الاطلاع والحصول على دفتر الشروط الخاص في الطابق الثالث ـ المكتب الرئيسي ـ شارع سامي الصلح ملك الشدراوي لقاء مبلغ /200,000/ل.ل. يدفع في صندوق المؤسسة لقاء ايصال يضم الى العرض.

تقدم العروض باليد الى قلم المؤسسة الطابق الرابع في مهلة اقصاها الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد اجراء المناقصة ويرفض كل عرض يصل بعد هذا الموعد.

رئيس مجلس الادارة
المدير العام
المهندس جوزف نصير
التكليف 232

إعلان بيع

صادر عن دائرة تنفيذ كسروان
(الرئيس طارق طربيه)

ينفذ الياس جورج الحكيم بالمعاملة 2010/894 بوجه يعقوب صفير ويعقوب كفوري وانطوان وانطوانيت وجوزف ونهاد ونوال ومارسيل جورج دخول وحسيب الفرزلي وانطوان وانطوانيت الفرزلي وفريد رضى الدين قرار المحكمة الابتدائية التاسعة في المتن رقم 2010/112 والقاضي بازالة الشيوع في العقارين 331 و1258 ساحل علما.

ـ العقار 331/ ساحل علما مساحته /600/م.م. وهو بموجب الافادة العقارية قطعة ارض سليخ.

ـ العقار 1258/ ساحل علما مساحته /45/ م.م. وهو بموجب الافادة العقارية قطعة ارض سليخ.

وبالكشف على العقار 331/ ساحل علما تبين أنه غير مبني ويقع في اعالي ساحل علما، ضمنه اشجار عفص وسنديان، شكله مثلث. وجاء في تقرير الخبير المهندس انطوان الخوري انه غير قابل للبناء.

وبالكشف على العقار 1258/ ساحل علما تبين انه مفرز عن العقار 331/ ساحل علما وهو قطعة ارض غير مبنية ضمنه بعض اشجار زيتون وشكله مثلث.

تاريخ محضر الوصف 2010/12/22 وتاريخ تسجيله 2010/12/23

ـ بدل تخمين وطرح العقار 331/ساحل علما/60000/دولار أميركي.

ـ بدل تخمين وطرح العقار /1258/ ساحل علما/ 4500/ دولار أميركي.

يجري البيع يوم الخميس الواقع فيه 2011/3/3 الساعة 11 في قاعة محكمة كسروان، للراغب بالشراء دفع بدل الطرح بموجب شك مصرفي منظم لامر حضرة رئيس دائرة تنفيذ كسروان أو تقديم كفالة وافية في احد المصارف المقبولة من الدولة وتحمل رسوم التسجيل والدلالة وعليه الاطلاع على قيود الصحيفتين العقاريتين للعقارين موضوع المزايدة واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة والا عد قلمها مقاماً مختاراً له.

رئيس قلم التنفيذ
أدمون حداد

إعلان

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لشراء قطع تبديل مرحلات حماية لزوم محطات التحويل الرئيسية، موضوع استدراج العروض رقم ث4د:170 تاريخ 2011/1/5، قد مددت لغاية يوم السبت 2011/3/19 عند نهاية الدوام الرسمي.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ امانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره (100,000) ل.ل.

علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديد أفضل للمؤسسة.

تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.

بيروت في 2011/2/6
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس ايلي سعاده
التكليف 236

إعلان قضائي

رقم الافلاس 1124

بتاريخ 2011/1/24 اعلنت محكمة الافلاس في بيروت برئاسة القاضي فادي الياس وعضوية القاضيين ريما حرفوش وكارلا معماري شهر افلاس شركة كاترانس كار سيلز ش.م.م. وأرجعت تاريخ توقفها عن الدفع الى 2009/7/24 وعينت القاضي كارلا معماري قاضياً مشرفاً على التفليسة والمحامي وسيم الرجي وكيلاً لها.

فعلى الدائنين واصحاب الحقوق اثبات ديونهم خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ النشر لدى وكيل التفليسة في مكتبه الكائن في بدارو ـ بناء طرابلس ـ الطابق الثاني ـ هـ: 01/388066 ـ 01/381033

رئيس القلم
جهاد مشموشي

إعلان تلزيم

تقديم تشغيل وصيانة وتأمين المواد والجهاز الفني والإداري لمراكز الأبحاث في المعهد العالي للدكتوراه في العلوم والتكنولوجيا

تجري لجنة المناقصات في الجامعة اللبنانية مناقصة عامة لتلزيم تقديم تشغيل وصيانة وتأمين المواد والجهاز الفني والإداري لمراكز الأبحاث في المعهد العالي للدكتوراه في العلوم والتكنولوجيا على أساس سعر يقدمه العارض وذلك في مبنى الإدارة المركزية للجامعة اللبنانية ـ المبنى الزجاجي.

الساعة الخامسة عشرة من يوم الثلاثاء الواقع فيه الثامن (8) من شهر اذار سنة 2011 لصالح الجامعة اللبنانية ـ المعهد العالي للدكتوراه في العلوم والتكنولوجيا ـ

تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه لدى

العنوان: المعهد العالي للدكتوراه في العلوم والتكنولوجيا ـ مجمع رفيق الحريري الجامعي ـ الحدث.

مكتب السيدة: مهى صيداني ـ أمينة سر المعهد.

يجب أن تصل العروض وطلبات الاشتراك في المناقصة الى قلم الدائرة الإدارية المشتركة في رئاسة الجامعة قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من يوم الاثنين الواقع فيه 2011/3/7 وذلك أثناء الدوام الرسمي.

بيروت في: 10 شباط 2011
رئيس الجامعة اللبنانية
زهير شكر
التكليف 229

دعوه

إن محكمة صور الشرعية الجعفرية تدعو حسن كمال دغمان للمثول امامها نهار الاثنين في 2010/2/28 غرفة رئيس المحكمة القاضي الشيخ محمد محسن الفقيه بالدعوى المقامة من عبير علي دغمان عليك مادة اثبات طلاق وفي حال التخلف يعتبر قلم هذه المحكمة المرجع الصالح لإبلاغك كافة الأوراق الشرعية بما فيها الحكم القطعي.

رئيس قلم محكمة
صور الشرعية الجعفرية
محمد علي حمام

إعلان دعوى

تدعو محكمة صيدا الشرعية الجعفرية المدعى عليه اسعد محمد عراجه المجهول محل الإقامة للمثول أمامها بدعوى تسليم مهر المقدمه من علية حريبي وذلك الساعة العاشرة صباح يوم الاثنين الواقع فيه 2011/3/14 وفي حال التخلف يعتبر قلم هذه المحكمة مكاناً صالحاً لإبلاغه جميع الأوراق بما فيها الحكم القطعي.

رئيس القلم
الشيخ حسن خروبي

تصحيح اعلان قضائي

سقط سهواً ذكر القسم رقم /6/ من العقار رقم 1883 بلوك B منطقة المروانية في الدعوى 2011/912 غرفة الرئيس جورج مزهر.

رئيس القلم
سلام الغوش

دعوة

ان القاضي المنفرد المدني في المتن الناظر في دعاوى الايجارات برئاسة القاضي ناتالي الهبر تدعو المدعى عليها ماري عازار الى الحضور الى قلم المحكمة بمهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر لتبلغ أوراق الدعوى 2011/689 المقامة من جوزف وقبلان اسعد بو كرم والرامية الى إسقاط حقها بالتمديد القانوني للمأجور الكائن في الطابق الاول من العقار /1702/ سد البوشرية وحضور الجلسة في 2011/3/28 والا اعتبرت مبلغة وحوكمت اصولاً وعدّ كل تبليغ اليك في قلم المحكمة صحيحاً.

رئيس القلم
سمر سالم

إعلان

عن تمديد فترة استقبال العروض للمناقصة العمومية التي يجريها اتحاد بلديات قضاء صور لتشغيل وصيانة معمل معالجة النفايات الصلبة في منطقة عين بعال العقارية

نظراً للعطل الرسمية التي طرأت بتاريخ 9 و14 و15 شباط 2011، يعلن اتحاد بلديات قضاء صور عن تمديد فترة استقبال العروض للمناقصة العمومية التي يجريها لتشغيل وصيانة معمل معالجة النفايات الصلبة في منطقة عين بعال العقارية لمدة ثلاثة ايام اضافية بحيث تصبح آخر مهلة لتقديم العروض حتى يوم الثلاثاء الواقع فيه 22 شباط 2011 عند الساعة الثانية عشرة.

على أن يليها مباشرة جلسة فض العروض عند الساعة الثانية عشرة من يوم الثلاثاء الواقع فيه 22 شباط 2011 في مركز الاتحاد.

رئيس اتحاد بلديات قضاء صور
عبد المحسن الحسيني

إعلان بيع سيارة للمرة الثالثة

صادر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
عدد 2010/394

تباع بالمزاد العلني الخميس 2011/3/3 الواحدة والنصف ظهراً سيارة المنفذ عليه هاني رمضان مغربي ماركة سيتروان PLURIEL C3 رقم /473744/ ب موديل 2004 المحجوزة تحصيلاً لدين البنك الاهلي الدولي وكيلته المحامية ماري شهوان البالغ /10410/د.أ. عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /7000/$ والمطروحة للمرة الاولى بمبلغ /5500/$ وللمرة الثانية بمبلغ /4000/$ وللمرة الثالثة بمبلغ /2500/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية وان رسوم الميكانيك قد بلغت /321,000/ل.ل. فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب طبارة بيروت قريطم شارع مدام كوري قرب الصنوبرة مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مقبولاً و5% رسماً بلدياً.

رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع سيارة

صادر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
عدد 2010/1292

تباع بالمزاد العلني الاربعاء 2011/3/2 الواحدة ظهراً سيارة المنفذ عليه ايلي طوني الاسمر كيا PICANTO GS موديل 2009 رقم 457289/ب المحجوزة تحصيلاً لدين شركة كابيتال فينانس كومباني ش.م.ل. وكيلتها المحامية ماري شهوان البالغ /7800/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /6415/$ والمطروحة بمبلغ /5000/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية ورسوم الميكانيك هي /878,000/ل.ل. فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب سيرياك بيروت الكرنتينا قرب الإطفائية مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مقبولاً و5% رسماً بلدياً.

رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع سيارة

صادر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
عدد 2010/1463

تباع بالمزاد العلني الاربعاء 2011/3/2 الواحدة والنصف ظهراً سيارة المنفذ عليها ريتا اميل زكريا ماركة رينو 1,6 MEGANE موديل 2004 رقم 105205/ ج المحجوزة تحصيلاً لدين شركة كابيتال فينانس كومباني ش.م.ل. وكيلتها المحامية ماري شهوان البالغ /8075/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /6220/$ والمطروحة بمبلغ /5000/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية ورسوم الميكانيك هي /120,000/ل.ل. فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب سيرياك بيروت الكرنتينا قرب الإطفائية مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مقبولاً و5% رسماً بلدياً.

رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمزاد العلني

تعلن محكمة شتورا الشرعية السنية، للبيع بالمزايدة العلنية أسهم القاصر أحمد عبد الرحمن شاهين، في العقار رقم 463 من منطقة جديتا العقارية ومقداره 13،59 م2، من أصل مساحته الإجمالية 1721م2، بسعر مئة وخمسة وعشرين دولاراً أميركياً للمتر الواحد، فعلى راغب الشراء مراجعة قلم المحكمة قبل موعد المزايدة التي ستجري الساعة العاشرة صباح يوم السبت، في 12- 3 -2011، في قاعتها الكائنة في شتورا، للاطلاع على لائحة الشروط خلال أوقات الدوام الرسمي.

عن القاضي الشرعي
رئيس قلم المحكمة
الشيخ محمد ابراهيم صالح

شركة Starmanship & Associates
تطلق شراكتها الخامسة مع شركة
Persona GLOBAL®

في الرابع من شباط، دعت شركة Starmanship & Associates رجال ونساء الاعمال من اهم الشركات اللبنانية لتعلن شراكتها الجديدة مع شركة Persona GLOBAL®.

Persona GLOBAL®هي رائدة عالمية في مجال قياس المهارات الفردية للموظفين وتحليل اداء الشركات العام وفي مجال التطوّر المؤسساتي. تأسست الشركة عام ١٩٨٠ وهي تقدّم خدماتها للشركات في ٧٠ دولة وبرامجها متوفّرة في اكثر من ٣٠ لغة.

السيد رجا حدّاد، مؤسس شركة Starmanship ومديرها الإداري افتتح الحدث مركّزاً حول اهمية قياس النتائج في اطلاق وتحفيز النمو الفردي والمؤسساتي. كما أوضح كيف تكمّل برامج Persona GLOBAL®. البرامج والشراكات الأخرى لشركة Starmanship بهدف تأمين نتائج اكثر فعالية لزبائنها.

(بيان)

في المكتبات

دوري أبطال أوروبا

أفضلية لأرسنال وشاختار وتوتنهام وشالكه في الذهاب

حقق أرسنال فوزاً غالياً على ضيفه برشلونة في ذهاب دور الـ 16 لدوري ابطال أوروبا، في الوقت الذي عاد فيه شاختار وتوتنهام بفوزين ثمينين من خارج ملعبيهما وحذا حذوهما شالكه بتعادله مع فالنسيا

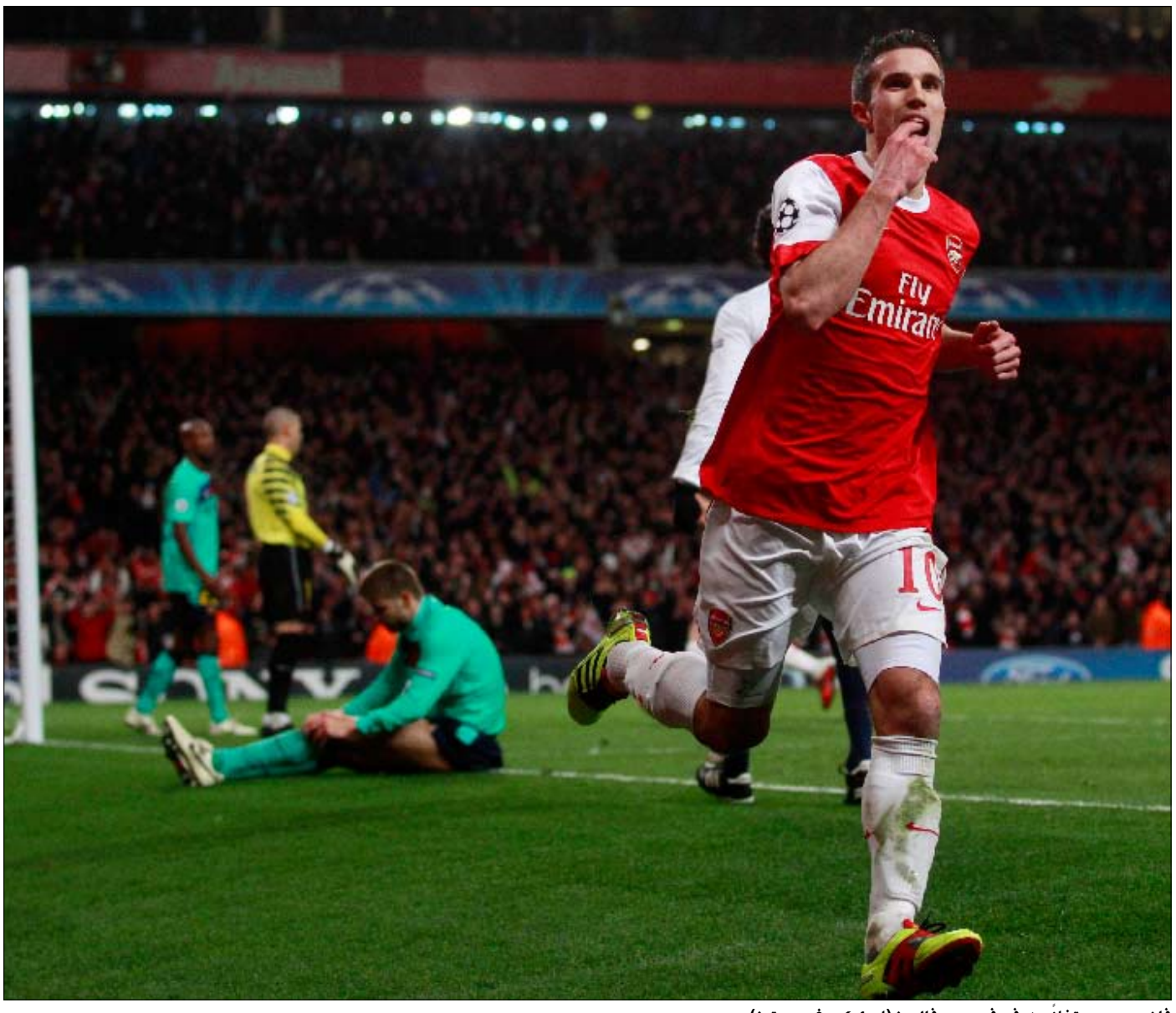

فان بيرسي محتفلاً بهدفه في مرمى فالديز (ايدي كيوغ ـ رويترز)

قلب أرسنال الانكليزي تأخره الى فوز ثمين على برشلونة الاسباني 2-1، في ذهاب دور الـ 16 من مسابقة دوري أبطال أوروبا.

ولاحت أولى الفرص الخطرة لأرسنال عندما تلقى الهولندي روبن فان بيرسي تمريرة داخل منطقة الجزاء وسددها قوية بيد أن الحارس فيكتور فالديز كان لها بالمرصاد (5).

وسرعان ما رد برشلونة عبر انفرادية من الأرجنتيني ليونيل ميسي من تمريرة رائعة لدافيد فيا الا ان «ليو» سددها بمحاذاة القائم الأيسر (14).

ثم رد ميسي التحية لفيا بتمريرة ممثالة استطاع الأخير ترجمتها بسهولة في شباك «المدفعجية» (26).

وفي الشوط الثاني منح فان بيرسي هدف التعادل لأرسنال بتسديدة قوية من داخل منطقة الجزاء فشل فالديز في التصدي لها (78).

ثم حقق الروسي أندريه أرشافين هدف الفوز الغالي لأرسنال بتسديدة أخرى من داخل المنطقة (85).

وبات شاختار دونيتسك الأوكراني على بعد خطوة من بلوغ الدور ربع النهائي بعد فوزه الثمين على مضيفه روما الايطالي 3-2، سجلها جادسون (29) وكوستا (36) والبرازيلي أدريانو (42) لشاختار وسيموني بيروتا (28) والفرنسي مينيز (61) لروما.

وخطا توتنهام هوتسبر الانكليزي بدوره خطوة كبيرة نحو بلوغ الدور ربع النهائي بفوزه الثمين على مضيفه ميلان الايطالي 1-0.

ويدين الفريق اللندني بفوزه الى عملاقه بيتر كراوتش الذي سجل الهدف الوحيد في الدقيقة 80. وتعقدت مهمة ميلان الباحث عن لقبه الثامن في هذه المسابقة، لانه بات مطالباً بالفوز على توتنهام اياباً في مهمة صعبة.

واعادت المباراة الى الذاكرة مواجهة الفريقين موسم 1971-1972 عندما التقيا للمرة الوحيدة وكانت في نصف نهائي مسابقة كأس الاتحاد الاوروبي، عندما فاز الفريق اللندني 2-1 ذهاباً في لندن، قبل ان يتعادلا 1-1 اياباً في ميلانو.

وتأثر ميلان كثيراً بغياب صانع العابه اندريا بيرلو بسبب الاصابة بالاضافة الى غياب ثلاثيه الجديد المنضم الى صفوفه في فترة الانتقالات الشتوية انطونيو كاسانو والهولنديين مارك فان بومل وايمانويلسون كونهم شاركوا في المسابقة مع فرقهم السابقة سمبدوريا وباير ميونيخ الالماني واياكس امستردام الهولندي على التوالي.

وفشل فالنسيا بدوره في فك عقدة شالكه وسقط في فخ التعادل امامه للمرة الثالثة على ملعبه 1-1.

ونجح فالنسيا في افتتاح التسجيل عندما مرر كرة عرضية من الفرنسي جيريمي ماتيو فتابعها سولدادو بيمناه على يمين الحارس مانويل نوير (17).

وانقذ المهاجم الدولي الاسباني السابق راوول غونزاليز شالكه من الخسارة وادرك له التعادل اثر تمريرة من مواطنه زميله السابق في ريال مدريد خوسيه مانويل خورادو (64).

«اليويفا» سينظر في اعتداء غاتوزو

أعلنت لجنة الانضباط التابعة للاتحاد الأوروبي لكرة القدم، أمس، أنها ستدرس الاثنين المقبل السلوك السيّئ لقائد ميلان الايطالي جينارو غاتوزو (الصورة) ضد جو جوردان المدرب المساعد لنادي توتنهام هوتسبر الانكليزي، خلال مباراة الفريقين في ميلانو، في ذهاب دور الـ16 لمسابقة دوري أبطال أوروبا.

سجل راوول هدف التعادل لشالكه أمام مضيفه فالنسيا

يوروبا ليغ

نابولي × فياريال واشبيلية × بورتو في دور الـ32

عاد مانشستر سيتي الانكليزي بتعادل سلبي ثمين من ارض مضيفه اريس سالونيك اليوناني، في ذهاب دور الـ32 من مسابقة الدوري الاوروبي «يوروبا ليغ» لكرة القدم.

مباريات الليلة

تتجه الأنظار الليلة الى ملعبي «سان باولو» و«رامون سانشيز بيزخوان» اللذين يحتضنان مواجهتين ناريتين بين نابولي الايطالي وفياريال الاسباني من جهة، واشبيلية الاسباني وبورتو البرتغالي من جهة اخرى.

في المواجهة الاولى، يبحث نابولي عن مواصلة نتائجه المميزة على ارضه هذا الموسم، حيث لم تتلق شباكه اي هدف في المباريات الاربع التي خاضها في المسابقة.

وفي الثانية، يتطلع اشبيلية الى تعويض إخفاقه المحلي هذا الموسم من خلال مواصلة مشواره الاوروبي، لكن المهمة لن تكون سهلة على الاطلاق في مواجهة بورتو.

وترجح كفة ليفربول الانكليزي، بطل 1973 و1976 و2001، على سبارتا براغ التشيكي.

وهذا برنامج مباريات الليلة (بتوقيت بيروت):

بشيكطاش (تركيا) - دينامو كييف (اوكرانيا) (20،00)

نابولي (روما) - فياريال (اسبانيا) (20،00)

باتي بوريسوف (بيلاروسيا) - باريس سان جرمان (فرنسا) (20،00)

اندرلخت (بلجيكا) – اياكس امستردام (هولندا) (20،00)

بنفيكا (البرتغال) - شتوتغارت (المانيا) (20،00)

ليخ بوزنان (بولندا) - سبورتينغ براغا (البرتغال) (20،00)

روبن كازان (روسيا) - تفنتي انشكيده (هولندا) (20،00)

رينجرز (اسكتلندا) - سبورتينغ لشبونة (البرتغال) (22،05)

سبارتا براغ (تشيكيا) - ليفربول (انكلترا) (22،05)

بازل (سويسرا) - سبارتاك موسكو (روسيا) (22،05)

يانغ بويز (سويسرا) - زينيت سانت بطرسبورغ (روسيا) (22،05)

باوك سالونيكي (اليونان) - سسكا موسكو (روسيا) (22،05)

اشبيلية (اسبانيا) - بورتو (البرتغال) (22،05)

ليل (فرنسا) - ايندهوفن (هولندا) (22،05)

ميتاليست خاركيف (اوكرانيا) - باير ليفركوزن (المانيا) (22،05).

● الفورمولا 1 ●

رينو يتعاقد مع هايدفيلد لتعويض غياب كوبيتسا

نيك هايدفيلد (أليكس غريم ـ رويترز)

تعاقد، أمس، فريق لوتوس - رينو المشارك في بطولة العالم لسباقات فورمولا 1 مع السائق الالماني المخضرم نيك هايدفيلد ليحل بدلاً من البولوني روبرت كوبيتسا، الذي تعرض لحادث خطير خلال مشاركته في أحد الراليات، ما سيبعده على الأرجح عن الحلبات طيلة الموسم الذي ينطلق منتصف الشهر المقبل.

ويأتي تعاقد لوتوس - رينو مع هايدفيلد (33 عاماً) بعدما قدم السائق الالماني أداءً جيداً خلال التجارب التي خاضها الفريق الماليزي - الفرنسي خلال الأسبوع الحالي. وسيخوض هايدفيلد الذي كان زميل كوبيتسا في بي ام دبيلو ساوبر بين 2006 و2009 موسمه الثاني عشر في سباقات الفئة الاولى، وهو خاض حتى الآن 172 سباقاً.

وسيبدأ هايدفيلد استعداداته الجدية مع فريقه الجديد اعتباراً من غد الجمعة على حلبة كاتالونيا الاسبانية.

ويبدأ الموسم الجديد في 13 آذار المقبل على حلبة البحرين الدولية.

كرة القدم

بوادر «ثورة» في الجهاز التحكيمي والشحف يطالب بالرحيل

مثّل القرار الذي اتخذه الاتحاد اللبناني لكرة القدم بإيقاف حكمين بوادر «ثورة» على صعيد الحكام اللبنانيين، رداً على تعاطي الاتحاد مع حكامه والتشهير بهم، إضافة الى عدم احترام أعضاء لجنة الحكام وتهميشهم

عبد القادر سعد

لم تكن جلسة تقويم الحكام الأسبوعية عادية، الثلاثاء على ملعب بيروت البلدي، إذ أقيمت الجلسة على وقع إيقاف حكمين في تعميم اللجنة العليا للاتحاد، بأسلوب رفضه الحكام، مشيرين الى أن هذا يمسّ بسمعتهم وكرامتهم ويترك آثاراً مدمرة على الجهاز التحكيمي. واستغرب الحكام سرعة قرار الاتحاد وقساوته على أحد أفضل حكامه هذا الموسم.

وما أثار استياء الحكام أيضاً عدم احترام لجنتهم، واتخاذ القرار دون العودة الى جلسة الحكام (اتخذ القرار بناءً على تقرير أحد أعضاء اللجنة الذي لم يكن يعلم أن تقريره سيُستند إليه لإيقاف الحكام)، وهذا ما أساء الى لجنة الحكام التي بدأت تشهد تحسّنات على صعيد عملها منذ انطلاق مرحلة الإياب، إضافة الى الدور الإيجابي الذي بدأت تلعبه في إدارة الجهاز التحكيمي.

وطريقة اتخاذ اللجنة العليا هذا القرار أحرجت اللجنة، وهو ما دفعها الى التعبير عن رفضها لهذه الطريقة، بحضور عضو الاتحاد وعضو لجنة التحقيق جورج شاهين الذي يتابع جلسات التقويم منذ انطلاق مرحلة الإياب. ومن المحتمل إبلاغ هذا الاعتراض الى اللجنة العليا للاتحاد.

وشهدت الجلسة الأخيرة للحكام مداخلة من الحكم رضوان غندور، الذي أطلق صرخة ورفع الصوت، بعدما تعوّد الجميع السكوت، إزاء الوضع الذي وصلت إليه الأمور، معتبراً أن ما حصل جاء نتيجة تراكمات، وأن الاتحاد سعى الى حل مشاكله على حساب الحكام. ورفض غندور أن يكون الحكام ضحية ويتحملوا فشل الآخرين، مع عدم وجود من يحميهم، وخصوصاً أن هذا ليس الخطأ الأول أو الأخير، وهناك أخطاء ارتكبت سابقاً تحكيمياً وغير ذلك «وأنا أملك الشجاعة بالاعتراف بخطئي، لكن أتمنى أن يعترف الآخرون بأخطائهم».

وحذّر غندور من تداعيات تعاطي الاتحاد مع الحكام الذي قد يوصل الى مرحلة خطيرة، وهو لسان حال معظم الذين لن يسكتوا، ومستعدون للرحيل إذا لم يجدوا مؤسسة تحميهم. وتساءل «هل المطلوب أن يحرق أحد الحكام نفسه كي يشعر القيّمون بما يعيشه»؟

ما حصل من تشهير في تعميم الاتحاد والطريقة التي اتخذ فيها القرار لا يحصل في الدول المتخلفة. فهل هناك من سمع باتخاذ قرار بحق حكم في أي بلد أو بطولة قارية أو عالمية؟

ولفت الحكام الى أنهم ليسوا ضد العقوبة في حال حصول خطأ، لكن بطريقة تحمي الحكم ولا تشهّر به.

الشحف ... والرحيل

هذه الأجواء الملبدة بعواصف تحكيمية تقاطعت مع الأجواء القاتمة اتحادياً، وخصوصاً بعد تصعيد الإداري جهاد الشحف، الذي حضر جلسة الاتحاد الأخيرة من دون أن يشارك فيها، ووجه كلاماً قاسياً، مطالباً الأعضاء بالاستقالة، وهو أمر عاد وكرره في مقابلة تلفزيونية مع برنامج «غول» على شاشة المنار، حيث دعا الأعضاء جميعاً الى الرحيل بعدما أثبت الاتحاد فشله ودفن اللعبة أكثر فأكثر، وخصوصاً على صعيد التحكيم وعدم القدرة على إنقاذ الجهاز.

... والحكمة يطالب أيضاً

من جهته، رأى عضو الهيئة الإدارية في نادي الحكمة سمير نجم أن على هذا الاتحاد الرحيل، لأن الفرق أصبحت بين مطرقة الاتحاد وسندان المتمولين الذين يهربون نتيجة ما وصلت إليه اللعبة، وما يجري على صعيد الاتحاد. ويجب دخول العناصر الشابة الى الاتحاد لإنهاض اللعبة. ورأى نجم أن الاتحاد يستقوي على الحكمة لكونها بلا مرجعيّة سياسية، فيما لا يجرؤ على معاقبة نوادٍ أخرى، «فهل من المعقول إيقاف حكمٍ مباراتنا مع ناصر بر الياس 15 يوماً، فيما يوقَف المدرب وسام خليل 6 أشهر، بينما شتم لاعبو بر الياس الحكم وهددوه ولم يعاقبوا»؟ وأشار الى أن نادي الحكمة لن يسكت بعد اليوم.

نجم: الحكمة لن يسكت بعد اليوم وعلى الاتحاد أن يستقيل

لجنة الحكام مستاءة من أسلوب الاتحاد وعدم احترامه لأعضائها

المواجهة (نبيل السلمي ـ مصر)

متابعة

شحاتة والتوأم والحضري على قوائم سوداء لـ«أعداء الثورة»

القاهرة – **هاني العسال**

سبّبت مواقف نجوم كرة القدم المصرية المؤيدة للرئيس السابق حسني مبارك إدراج أسمائهم ضمن «القائمة السوداء»، وهي لشخصيات إعلامية وفنية ورياضية ممن تطاول أصحابها على الثورة المصرية.

وقد وردت قائمة تلقت «الأخبار» نسخة منها تضمّ أسماء 23 شخصية من «أعداء الثورة»، بينها شخصيات عامة، وتضمّنت القائمة أسماءً من مشاهير الكرة المصرية: هاني رمزي المدير الفني لمنتخب مصر الأوليمبي، والتوأم حسام حسن المدير الفني لفريق الزمالك، وإبراهيم حسن مدير الكرة، والمستشار المثير للجدل مرتضى منصور رئيس نادي الزمالك الأسبق. وكان رمزي قد أبدى رفضه القاطع لما يطالب به الشباب الثائر، أما التوأم حسام وإبراهيم حسن فطالبا بأن يمنع الجيش المصري الطعام والدواء عن المعتصمين وصولاً الى التهديد بالاعتداء البدني على المعارضين البارزين، بينما شكك مرتضى منصور في وجود من يقف وراءهم من جهات أجنبية.

وتضمنت قائمة أخرى 39 اسماً، على رأسها أعضاء الجهاز الفني لمنتخب مصر الأول وهم: حسن شحاتة المدير الفني وشوقي غريب المدرب العام وحمادة صدقي مساعد المدرب وأحمد سليمان مدرب الحراس.

هذه المواقف حملت شرائح رياضية مصرية على الدعوة الى إقالة شحاتة من منصبه، وكذلك حسن صقر رئيس المجلس القومي للرياضة، الذي كان يرتبط بجمال وعلاء نجلَي الرئيس السابق. وضمت القائمة أعضاء إدارة الاتحاد المصري برئاسة سمير زاهر، المؤيد علناً للنظام. وضمت أيضاً مدحت شلبي، وهو مقدم برامج رياضية على قناة «مودرن سبورت»، وخالد الغندور مقدم البرامج الرياضية أيضاً على قناة «دريم» الخاصة. ومن الأسماء الواردة أيضا الحارس الدولي عصام الحضري، لاعب المريخ السوداني حالياً، صاحب العلاقات الوثيقة بالرئيس السابق ونجليه علاء وجمال، حيث كان طبيعياً أن ينبري الحضري للدفاع عن النظام. وأكد الشباب، ناشرو هذه القوائم، أنها لا تعني تصفية حسابات مع هؤلاء الأشخاص أو المطالبة بمحاسبتهم جنائياً، لأنهم كانوا يعبّرون عن مواقف وآراء، لكنهم عدّوها قوائم وُضعت لكشف مواقف المزايدين على الثورة أمام الناس، لكي يحكموا عليهم بأنفسهم أو يقاطعوهم إذا أرادوا، بحسب ضمائرهم. وظهرت أيضا قوائم تضم أسماءً كثيرة من أعداء الثورة.

لائحة الفنانين والقنوات

وظهرت على قوائم «أعداء الثورة» أيضاً لوائح بأسماء شخصيات فنية معروفة أعلنت مواقفها العدائية للثورة، من أبرزها: المغني الشاب تامر حسني (الصورة)، والمغنّي والملحّن الشاب عمرو مصطفى، والممثلات: غادة عبد الرازق، زينة وهالة صدقي، إلهام شاهين والممثل المخضرم حسن يوسف، وهو كان من أوائل الشخصيات الذين أشاعوا فكرة توزيع وجبات «كنتاكي» على المتظاهرين في ميدان التحرير، وهناك أيضاً في القائمة السوداء الممثلة سماح أنور التي طالبت إبان الثورة بـ«إحراق» المتظاهرين في ميدان التحرير!

كذلك شملت القوائم عدة قنوات فضائية مصرية خاصة، مثل «المحور» و«مودرن».

أخبار رياضية

المشعل كوسبا سادساً

انتزع المشعل كوسبا المركز السادس بفوزه أمس على مضيفه الرياضي حبوب 3 -1 (25-27، 25-19، 25-22، 25-23) في قاعة نادي بيبلوس في المرحلة الـ 11 من بطولة الكرة الطائرة. بدوره ابتعد الأنوار الجديدة، حامل اللقب، في الصدارة بفوزه على الجيش 3 - 0 (25-17، 25-23، 25-20) في مجمع الرئيس لحود. وفاز القلمون على مضيفه المعني صيدا 3 -0 (25-10، 25-17، 25-15) في مجمع المر. وفاز الشبيبة البوشرية على مضيفه الانعاش قنات 3 - 1 (25-14، 25-22، 25-15، 25-16) في مجمع نورث هافن.

وكان الرياضي قيتولي قد أسقط الزهراء الميناء طرابلس 3 – 2 (25-15، 25-23، 25-22، 25-20، 15-11). وتختتم المرحلة اليوم فيلتقي طلائع دلهون مع الشبيبة بلاط في مجمع المر (الساعة 21:00).

وفي أبرز مقررات جلسة الاتحاد: اقرار وتوزيع برنامج البطولة المدرسية فقسمت الفرق على مجموعتين: ضمت الأولى كل من القلب الأقدس، ثانوية المتن الشمالي، المون لاسال، الانجيلية صيدا، الحكمة برازيليا. وضمت الثانية كل من القلمون الرسمية، انترناسيونال سكول، مدرسة اسطفان جوان (حصارات)، دار النور، سيدة البلمند. على ان تنطلق البطولة الأحد 13 آذار المقبل. اقرار وتوزيع برنامج بطولة الفئات العمرية التي يشارك فيها 50 فريقاً من كافة الأعمار وتنطلق في 6 آذار المقبل. صرف خمسة آلاف دولار للأندية التي احتلّت المركز من 1 الى 6 بعد انتهاء مرحلة الذهاب.

فوز المتحد والرياضي

فاز المتحد بصعوبة على ضيفه أنترانيك 87 - 81 (17 - 20، 42 - 45، 61 - 64) في طرابلس، في ختام المرحلة الرابعة من «فاينال 8» بطولة «بنك ميد» لكرة السلة. وكان أفضل مسجل لاعب المتحد ميكا براند بـ «دوبل دوبل» (31 نقطة و13 كرة مرتدة)، ومن أنترانيك مالكوم باتلز (25 نقطة و14 كرة مرتدة) وسجل علي كنعان 20 نقطة و15 كرة مرتدة.

وفاز الرياضي على مضيفه بيبلوس 103 - 96 (18 - 18، 47 - 38، 67 - 67) في عمشيت. وكان افضل مسجل لاعب بيبلوس كالفن وارنر (35 نقطة و11 كرة مرتدة و6 تمريرات حاسمة)، ومن الرياضي جان عبد النور بـ 23 نقطة.

ثانية نهائي الصالات

سيكون فريق الصداقة مطالباً بإدراك التعادل عندما يستضيف أول سبورتس اليوم (الساعة 19:00) في مجمع عاشور الرياضي في ثاني مبارياتهما ضمن سلسلة الدور النهائي لبطولة الدوري اللبناني لكرة القدم للصالات. ويتقدم أول سبورتس 1-0 بمجموع المباريات بفوزه في اللقاء الأول 5-3. وسيفتقد أول سبورتس جهود هيثم عطوي الموقوف.

منيمنة يطلق «الإتحاد المدرسي»

أعلن وزير التربية والتعليم العالي حسن منيمنة تشكيل «الإتحاد اللبناني للرياضة المدرسية»، في مؤتمر صحافي عقده، أمس، في مكتبه في الوزارة. وسوف تشكل لجنة تنفيذية بالمشاركة

الأخبار
al-akhbar
الخميس 17 شباط 2011 العدد 1341

أشخاص

غسان سركيس

حياة الـ coach صعبة

اشتهر المدرّب اللبناني صانعاً للفرق الرابحة. بدأ ابن بكفيا مسيرته الإحترافيّة مطلع التسعينيات، وكان له دور بارز في جعل كرة السلّة اللعبة رقم واحد على الساحة المحليّة. الشاب الذي حمل السلاح إلى جانب «الكتائب» مطلع الحرب الأهليّة، يرى نفسه اليوم مدافعاً عن خط المقاومة والإصلاح والتغيير

زينب مرعي

يندر أن يخرج صانع الألعاب الخفيّ إلى الضوء في لبنان. في ضجّة الانتصارات، يُرفع اللاّعبون على الأكتاف. وفي وجوم الخسارة، يُستدعى من بقعته في الظلّ ليُزَجّ به في قفص الاتهام. هذا المنطق ينطبق أيضاً على مدرّب كرة السلّة اللبناني غسان سركيس، إلّا أنّ هذا الأخير نجح في الخروج إلى العلن، واشتهر صانعاً للأبطال والفرق الرابحة.

لم يكن مستغرباً لأصدقاء سركيس وأبناء ضيعته بكفيا أن يروه يصبح اليوم هذا الـ coach الناجح. الكلّ كان يعرف أنّ تركيز غسان كلّه منصبّ على الرياضة، مع أنّه لا أحد في عائلته يشاطره اهتمامه. خلال الحرب، يوم كانت كرة السلّة اللبنانية أبعد ما يكون عن الاحتراف، لعب سركيس مع «نادي العمل ـ بكفيا».

لم تكن كرة السلّة خيار الشباب الأول. كانت اللعبة لا تزال بعيدة عن مزاج اللبنانيين. لم يبقَ الـ coach وقتاً طويلاً في صفوف اللاعبين. عرض عليه أحد الأصدقاء مصادفة، في عام 1978، أن يدرّب بعض الأطفال في «نادي العمل» في بكفيا. ومذ تذوّق طعم التدريب، لم يعد باستطاعته التخلّي عنه.

ككرة الثلج، كبر الاهتمام بكرّة السلّة في لبنان لتصبح اللعبة الرقم واحداً برأي غسان، الذي يشعر برضى لأنه كان له دور كبير في هذا التحوّل. يقول المدرّب المعروف: «هي اللعبة التي أعطت مردوداً وسعادة للبنانيين أكثر من أي لعبة أخرى. الشعب كله تعلّق بها». مسيرة النجاح بدأت مع انتهاء الحرب. في عام 1992، نظّمت «كأس لبنان» لكرة السلّة للمرة الأولى بعد الحرب، شارك فيها سركيس كمدرّب لـ «نادي العمل»، بعدما كان قد تركه ليدرّب نادي «الكهربا» (الزوق) و«أبناء نبتون». وكان أول نصر مع إحراز المدرّب وفريقه الكأس. أمّا مسيرة الاحتراف، فيرى سركيس أنها بدأت مع انضمامه إلى نادي «الحكمة» نهاية عام 1992. ارتبط اسمه بالنادي المذكور طويلاً، وعرف سنواته الذهبيّة معه. كان «الحكمة» مع رئيسه وقتها، تنين الإعلانات الراحل أنطوان الشويري، يؤسّس لفريق كرة سلّة في النادي. سلّمت مقاليد التدريب فيه إلى سركيس من 1992 إلى 1996، ثم من 1997 إلى 2003. نال فريقه خلالها سبع مرّات «بطولة لبنان» لكرّة السلة، و7 مرّات أخرى «كأس لبنان»، ومرتين «بطولة العرب» (1998 و1999)، من دون أن ننسى «بطولة آسيا» (1999 و2000).

بعدها، كان «الحكمة» أول ناد لبناني يشارك في بطولة العالم للأندية في ميلانو، لكن إنجاز سركيس مع «الحكمة»، لا يقتصر على انتصارات، بعضها غير مسبوق، يوضح الـ coach: «كان لـ «الحكمة» دور كبير في تطوير كرّة السلّة في لبنان. عندما وضعنا اللعبة على سكّة الاحتراف، ساعدنا في انطلاقتها الإعلامية، ومنها كانت الانطلاقة الكبيرة التي جعلت الناس ينتبهون إلى أنّ أنديتهم قادرة على تحقيق الإنجازات».

الطريق لم يكن دوماً مفروشاً بالزهور. المهنة التي يعشقها بعيدة عن الروتين، وترضي توقه إلى التحدي... لكن ذلك يعني أيضاً أنّه لا أمان فيها. فهو قد ينام على حرير ويستفيق على معركة. ترك المدرّب «الحكمة» لأول مرة عام 1996، لأنّ المستوى الفني العالي الاحتراف في الفريق قابله، كما يؤكّد لنا اليوم، مستوى إداري هاو. انتقل إلى «الورديّة» ثم «الرياضي»، الذي أحرز معه «بطولة لبنان» (1996). عاد بعدها إلى «الحكمة» بخطّة جديدة وبشرط، كان يصعب على الشويري فهمه حينذاك: إقصاء ثمانية لاعبين من الفريق، والاستعاضة عنهم بمواهب جديدة، من بينهم اللاعب فادي الخطيب، الذي كان غسان سركيس يصرّ على أنّه سيكوّن مع إيلي مشنتف ثنائياً لا يُنسى.

رهان المدرّب كان في محلّه. يرى سركيس أنّ الثنائي مشنتف ـ الخطيب مثل وقتذاك أفضل ثنائي لبناني وعربي. لا يخاف سركيس من المجازفة عندما يكون الرهان على المواهب الشابّة. تعامل بالطريقة ذاتها مع نادي «الشانفيل» الذي كان يتهاوى، قبل أن يتسلّم هو مهمّة التدريب فيه عام 2005، فأعاد ترتيبه من الصفر مع لاعبين جدد. ومرّة أخرى لم تخب رؤيته كمدرّب فحاز «الشانفيل» العام الماضي «كأس لبنان».

لكن كرة السلّة ليست فقط مسألة ربح وخسارة. في أروقتها، اكتشف المدرّب مشاكل عدة، لعل أبرزها آفة الحسابات السياسية والطائفيّة. كان حلمه بأن يخرج بـ «الحكمة» من شرنقة الطائفية، ويجعله نادياً لكل لبنان، لكن الأمر لم يكن بهذه السهولة، وخصوصاً بعد حادثة عام 2003 التي أدّت إلى تركه النادي نهائياً. المشكلة التي وقعت بين إيلي مشنتف من «الحكمة»، وحسين توبة من «الرياضي» أخذت منحىً طائفياً وأدّت إلى انسحاب «الرياضي» من الملعب.

أثّرت الحادثة في غسّان، الذي قرّر على أثرها تسجيل موقف من تجليات الآفة الطائفية كما يقول. ترك «الحكمة» وانتقل إلى «الرياضي». لم يقبل الشويري السبب الذي قدّمه سركيس للاستقالة، ونشأ خلاف حاد بين الرجلين أدّى إلى إقصاء سركيس عن تدريب منتخب لبنان لكرّة السلّة، إضافةً إلى تحمّله غضب جمهور «الحكمة» عليه. كما أثار ضدّه مشاكل أخرى، جعلته يتعرّض حينها للتهديد مع عائلته. شعر «الرياضي» بأنه غير قادر على تحمّل تبعات تلك الخيارات، فطلب من مدرّبه الاستقالة.

ترك سركيس التدريب في لبنان والتحق بنادي «الاتحاد» الحلبي عامي 2004 و2005، ليعود بعدها إلى «الشانفيل». فضّل أن يخسر بدلاً من أن يتراجع عن قناعاته. الأمر ليس مستغرباً من غسان سركيس، الذي حمل السلاح مطلع الحرب الأهليّة مع ميليشيات «الكتائب»، يوم كان مقتنعاً بضرورة «الدفاع عن لبنان من الامتداد الفلسطيني المسلّح»، لكنه سرعان ما خرج من الدوّامة بعدما شعر بعبثيتها. في 2000، تزامن انسحاب جيش الاحتلال الإسرائيلي من جنوب لبنان، مع فوز «الحكمة» بكأس آسيا. وقف سركيس حينها وأهدى الفوز إلى السيد حسن نصر الله. كانت خطوة استغربها كثيرون، لكن الـ coach لم يتأثر، لأنها كانت من أجمل لحظات حياته. وما زال حتى اليوم يعبّر عن انتمائه لخط المقاومة والإصلاح والتغيير. إنّه، في رأيه، موقف وطني بعيد عن السياسة بمفهومها الضيّق.

أهدى عام 2000 فوز فريق «الحكمة» بكأس آسيا لكرة السلة إلى السيد حسن نصرالله

وضع كرة السلة اللبنانية على سكة الإحتراف واكتشف في أروقتها الحسابات الطائفية

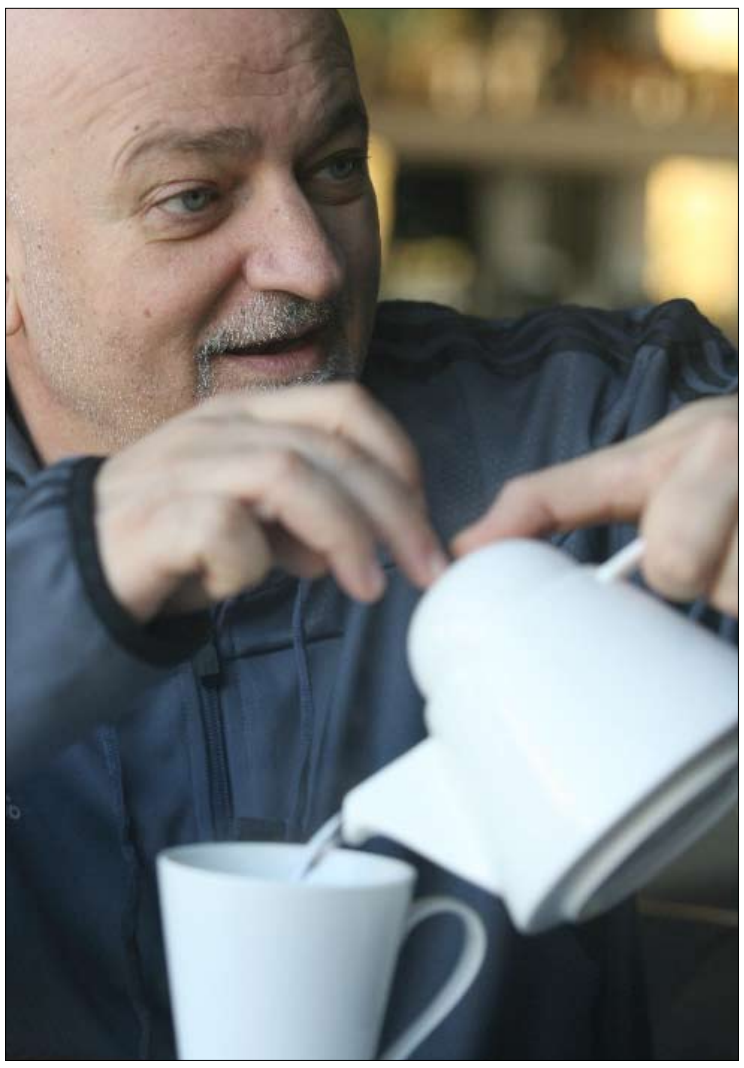

(بلال جاويش)

5 تواريخ

1957
الولادة في بكفيا (قضاء المتن)، لبنان

1978
بدأ التدريب مع «نادي العمل ـ بكفيا»

2000
أهدى فوز «الحكمة» بكأس آسيا لكرة السلّة
إلى السيد حسن نصر الله، وشارك مع الفريق المذكور في بطولة العالم في ميلانو

2003
استقال من «الحكمة»، وانتقل إلى «الرياضي»
على خلفية المشاكل الطائفية

2011
يتابع مسيرته مع نادي «الشانفيل»

في المكتبات

لو موند ديبلوماتيك النشرة العربية

عدد شباط